

# قطعة حطمت أسوارني

رواية



شيماء نعيان

  
Nesma A. Eldean

# قطة حطمت اسواری

ل

شیماء نعمان

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

## قطة حطمت اسوارى

المؤلفة : شيماء نعمان

نشر في : يناير ٢٠١٥

تصميم الغلاف : نسمة عادل



اهداء الى من انار لي حياتي.....

الى من رسم لي خطوط دنياي...

الى مرشدي وعيناي الى تبصر

اهداء الى زوجي الحبيب.....

اشكرك...

هل يمكن ان يكون الانتقام بداية للحب ؟

هل يمكن ان يتحول العداة الى عشق؟

هل يمكن ان يتحول العند والتحدى الى طاعة وغفران ؟

اسئلة كثيرة والاجابة واحدة نعم يمكن

# الفصل الاولى :

## ثار قديم

هنا عندما ندخل هذا البيت البسيط المكون من عدة طوابق هذا المتزل الذى يعد من المنازل القديمة نسيبا نجد بهذا البيت عائلة الحاج رشدى خليفة رجل بسيط يمتلك احد المحلات التى تباع الاجهزة الكهربائية بالتقسيط لانباء الحى الذى يسكن فيه فهو رجل نستطيع ان نقول انه رجل ذو اخلاق عالية وربى ابناؤه الثلاثة(عمرو)و(سلمى) و(ريم) على مكارم الاخلاق ووصل بهم الى اعلى الشهادات ف(عمرو) يكمل الدكتوراة فى المخ والاعصاب فى احدى الدول الأوروبية اما (سلمى)فهى طبيبة بيطرية ولكنها لاتعمل حاليا وتساعد والدها فى امور المحل الصغير اما ريم الصغرى فى كلية التجارة الفرقة الثانية

اما الام (درية) فهى ام مثل امهاتنا السيدة الطيبة الحنونة واحيانا الصارمة فى الاوقات المناسبة تفتح درية نوافذ المتزل معلنة بداية يوم جديد مختلف فى هذا البيت الذى لم يحدث به احداثا مختلفة من قبل تخرج اليها ريم مستيقظة مبكرا على غير عادتها ولكن لسبب معين

ريم:صباح الفل يا ست الكل

درية:صباح الخير يا ريم ايه اللى حصل صاحية بدرى يعنى

ريم:يعنى اصحى بدرى مش عاجب اصحى متاخر مش عاجب

درية:بطلى لماضة وادخلى فى المفيد خير

ريم:احم احم ماما حبيبتى مصروفي خلص

تشهق درية بصوت على:نعم يا اختى لحتى ايه ده لسه النهاردة ٢٠ في الشهر .....ثم انا المفروض  
اعمل ايه مفيش فلوس طبعاً

ريم:يا ماما والله ما ينفع عايزة اجيب ملازم عشان الامتحانات قربت وعايزة اذاكر

درية:ريم اطلعي من دماغى مفيش ولا مليم طالع من مصروف البيت عندك ابوكى اطلي منه انا  
مقدرش

قاطعهم هنا صوت سلمى وهى تخرج من غرفتها نستطيع ان نقول انها القطة فهى صاحبة العيون  
الفيروزي والشعر الاسود بلون الليل جعلها محط اعجاب كل من يراها مع انه لا يوجد في عائلتها  
احد بنفس مواصفاتها ولكنها تتخذ عند والدها مكانة مختلفة عن باقي اخواتها فهى الوحيدة التى  
تعمل معه وتساعدته في مجال عمله مما جعلها ذراعه الايمن في كل شئ

سلمى:صباح الخير يا بشر مالكم على الصبح

درية:شوفي اختك اللي عايزة بحر فلوس عشان يكفى طلباتها

ريم:يا سلام يا ماما او مال لو كنت بطلب زى اصحابي واخرج واسافر كنتى عملتى ايه

درية:كنت قطمت رقبتك تخرجى وتسافرى فين يا ست ريم اتعدلى احسنلك

سلمى:سيينا الموضوع الاساسى ودخلنا في قطم الرقبة في ايه

ريم:ابدا كل ده عشان بطلب فلوس عشان مصروفي خلص

سلمى:ومصروفك راح فين ده انتى نادر اوى لما بتروحي الكلية فلوسك راحت فين

درية:ما هو ده اللي انا بقوله من الصبح

ريم:يووووه انا اللي غلطانة انى اطلب حاجة منكم

تركتهم غاضبة وعادت لغرفتها فدخلت سلمى خلفها :مالك بقى فى ايه خلاص ياستى هديكى اللي  
انتى عاوزاه بس متقوليش لماما ماشى

ريم:لايا ستى مش عايزة حاجة كفاية اللي اخدته من ماما

ضحكت سلمى :ياستى معلش مانتى عارفة ماشية بالورقة والقلم والمصروف لو قصر معاها بابا مش  
هيسكت.....ها محتاجة كام

ابتسمت ريم: ٢٠٠ جنيه بس يا سوسو

سلمى:نعمممممممم ٢٠٠ جنيه ليه يا ريم

ريم:خلاص مش عايزة

سلمى:بت انتى انا مش بحب القمص خلاص هديكى وامرى لله

ريم:ربنا يخليكى ليا يا سوسو ياعسل

سلمى:اهو ده اللي باخده منك.....اقوم اغير هدومى عشان انزل الخل...الفلوس عندك فى

الدرج خدى اللي انتى عاوزاه

خرجت سلمى من غرفتها وذهبت لتتوضا وتصلى صلاة الصبح ثم افطرت وارتدت ملابسها ونزلت

الى والدها دخلت فوجدت مصطفى ذلك الفتى اليتيم الذى يعمل معهم منذ زمن طويل ويسكن فى

غرفة عمرو بعدما سافر للخارج وهم يعتبرونه ابنهم الثانى فهو فتى صغير فى الصف السادس

الابتدائى توفيت والدته وهو صغير وتركه والده شريدا بلا ماوى ولكن رشدى احضره الى منزله

ليتربى وسط ابناؤه

سلمى:صباح الخير يا صا صا



مصطفى: صباح الخير يا ابلة سلمى

سلمى: فين بابا

مصطفى: ده راح للتجار

سلمى: وانت قاعد هنا ليه فين المذاكرة مش كفاية انك اخدها منازل ..... عارف يا مصطفى لو

مطلعتش الاول زى كل سنة هعمل فيك ايه هعلقك من رجلك في الشارع ايه رايك

مصطفى: لا والله خلاص انا بذاكر كويس والله عشان اطلع الاول وادخل اعدادى

سلمى: طيب يلا ادخل جوه ذاكر شوية ولوحد جه هبقى اندهلك يلا متلكعش

انقضى وقت ليس بطويل وحضر رشدى الى الخل عابس الوجه ويبدو ان الامور لم تجرى على ما يرام

سلمى: حمد لله على السلامة يا بابا

رشدى: الله يسلمك يا حبيبتى

سلمى: كنت فين كل ده قلقتنى عليك

القى بجسده المنهك على اقرب كرسي له :كنت بلف على التجار يحاول اخليهم ياجلوا صرف

الشيكات اللى عليا

سلمى: ها وعملت ايه

رشدى: والله يا بنتى مش عارف كل واحد فيهم بيتحجج بكام حجة لالظروف ومش عارف ايه

..... يلا ربنا المعين ...ها عملتى ايه مع الناس بتاعت الاقساط

سلمى: كلمت ناس كتير وبعث مصطفى لناس تانية وكلهم بيقولوا اخر الشهر اما نشوف

رشدى: ربنا يفرجها من عنده ..... انا طالع استريح شوية خلصى انتى واطلعي عشان نتغدى

سلمى: حاضر يا بابا وراك على طول اهوو

ظلت سلمى تعمل في دفاتر والدها عسى ان تجد شئ يساعدهم في تخفيف الديون التي تراكمت فوق  
رشدى رن هاتفها فوجدت اسم صديقتها (دانية)

سمر: دودو ازيك فينك يا بنتى

دانية: في الدنيا يا اوختى انتى اللى فىن بقالى اسبوع لاشفتك ولا سمعت حسك فينك يا بنتى

سلمى: ابدا مشغولة والله فى المحل ما انتى عارفة

دانية: ربنا يكون فى عونك بس عايزنك الاسبوع ده ضرورى انتى عارفة الحلفة يوم الخميس الجاى

سلمى: هحاول يا دانية انتى عارفة ان بابا بقى رافض حكاية الفرقة دى

دانية: لالا معلىش لحد الحفلة ماتخلص بس مين هيغنى ولا يدرب البنات

سلمى: ربنا يسهل اكلم معاه كده وربنا يهديه

صعدت سلمى الى منزلها وجدت درية تعد الغداء فذهبت لحجرة والدها وجدته ينظر امامه شاردا ولم  
يشعر بدخولها عليه اقتربت منه وجلست بجواره: بابا..... بابا

رشدى: هااا ايه يا سلمى فى ايه

سلمى: مالك فى ايه سرحان فى ايه

رشدى: فى الدنيا يا بنتى ..... هاا كنتى عايزة ايه

سلمى: بصراحة يا بابا دانية كانت عايزانى عشان الحفلة بتاعت الفرقة يوم الخميس وكانت عايزانى  
يعنى ارواح وكده

رشدى: يا سلمى مش قلنا نقفل على موضوع الفرقة ده وكفاية انى سايبك تلعبى اللعبة بتاعت

الرجالة اللي بتلعبها دى اسمها ايه

ضحكت سلمى :اسمها الشيش يا بابا

رشدى:ايوه هي دى

سلمى:بس حضرتك عارف انى بحب اغنى اوى وكمان البنات اللي بدرهم على الايروبكس محتاجيني

رشدى:سلمى :انتى ادرى مصلحتك مدام مفيش راجل بيشوفك وانتى بتتحركى

سلمى:لا طبعا يا بابا بنات وبس وفى اوضة ومقفلولة كمان

رشدى:خلاص يا ستى ويلا بقى انا جعت وامك عملة حلة محشى ايه تهبلى

سلمى:بالراحة يا حاج القولون وانا عارفة درية بتزود الشطة والضغط مش ناقص

رشدى:انتى بتفرسينى صح .....يلا يا بت من هنا هاكل يعنى هاكل

\*\*\*\*\*

فى مكان مختلف واناس مختلفون وتحديددا فى احد مصانع تصنيع اللحوم الكبرى والمعروفة

يجلس شاب فى اواخر العشرينات يتابع عمله باهتمام قاطعه صوت القادم

يامساء الخيرات يا هاشم باشا

هذا الشاب هو هاشم امجد الشرقاوى شاب طموح تخرج من كلية الزراعة اسوة بشقيقه ومثله

الاعلى (جاسر ) شقيقه الاكبر والذى يدير مجموعة شركات الشرقاوى فى القاهرة نيابة عن عمه

فاروق الشرقاوى فجاسر هو اكبر احفاد عائلة الشرقاوى وهو الرجل الذى يمكن الاعتماد عليه فى

كل شئ لذا جعله عمه رئيس مجلس الادارة في حال غيابه

رفع هاشم راسه ليرى القادم:يا مساء الانوار يا فريد باشا

فريد:انت بتعمل ايه كل ده لسه بتشتغل

هاشم:اعمل ايه اوامر عليا

فريد:اه طبعا رئيس العصابة

ضحك هاشم بشدة:كده هيسمعك

فريد:ايه ده هو انا بخاف ولا ايه ده انا راجل واعجبك اوى

فجأة احس بيد تمسك رقبتة التف بجذر وجد خلفه (جاسر) رجل في منتصف الثلاثينات طويل القامة

وجسد رياضى ببشرة قمحية والشعر الاسود الذى يتخطى رقبتة وعيون تشبه الصقر فى حدتها

وقوتها مما جعله محط انظار الكثير من الفتيات وكل منهم تريده لها ولكنه دائما ما يرى انهم (بنات

تافهة)

جاسر:هو مين رئيس العصابة ؟

فريد:مين رئيس العصابة معرفش .....انت تعرف يا هاشم

ضحك هاشم:انت الادرى مش راجل ومش بتخاف

التف الى جاسر بخوف ثم ضحك وهو يربت على كتفه:ايه يا عم بهزر ايه يعنى

جاسر:اما انت مش اد كلامك بتقوله ليه

فريد:يعنى انا الحق عليا انى برفع من شانك اودام اخوك وفى المصنع

جاسر:وحد قالك انى محتاجك ترفع شانى اودام حد

فريد: اه طبعا احساسى وانا احساسى لايمكن يكذب ابدااااااااااا ولا ايه يا هاشم

هاشم: انت هتقولى

رن هاتف جاسر فوجد حبيته (جودى):ها يا حبيبتى ازيك

جودى:زعلانة منك موت كده مسمعش صوتك من امبارح

جاسر:غصب عنى مانتى عارفة الشغل وانا مفيش حاجة تمنعنى عنك ابدا يا حبيبتى

جودى:طيب لازم تصلح غلطتك

ضحك جاسر بشدة:طيب ياستى انا مستعد اصلح غلطتى واتجوزك

جودى:بقى كده طب انا مخلصماك

جاسر:لا لا والله ما اقدر اطلبى الترضية اللى تحبها

جودى:خلاص لو عايز تصالحنى تيجى حفلة فى النادى يوم الخميس

جاسر:يووووه يا جودى انتى عارفة انى محبش ارواح حفلات ولا كلام من ده

جودى:عشان خاطرى يا حبيبي دول هيعجبوك اوى

تنهد بضيق:خلاص يا جودى اللى انتى عاوزاه يا حبيبتى

جودى:حبيبي بموت فيك اوعى تنسى يوم الخميس

جاسر:او كيه تمام

انهى مكالمته ونظر الى فريد :كنا بنقول ايه؟

فريد:بقول ايه ما تاخذنى معاك الحفلة



جاسر: ايه مالهأ عاملة فيكى ايه بس

بهيرة: انا تعبت منها بجد ربنا يهديها يارب

جاسر: طيب انا هطلع اغير هدومى عشان انا ميت من الجوع

بهيرة: طيب يا حبيبي غير يكون اخواتك وصلوا نتغدى مع بعض كلنا

\*\*\*\*\*

نعود الى سلمى فقد ذهبت الى اصدقاءها منذ الجامعة فى احد الاماكن الذين سيقمون به حفلتهم لاول مرة فهم مجموعة من الشباب يتميزون بصوتهم الجميل وحركاتهم الاستعراضية يودوها سويا مع الغناء ويوم الخميس ستقام اول حفلة لهم فى احد النوادى وسلمى كانت تغنى معهم سابقا فى الجامعة ولكن والدها رفض بعد ذلك ولكن بعد الحاحها وافق ان تكون معهم فى بدايتهم حتى تتم حفلتهم بنجاح وخصوصا انها تدرّب الفتيات فقط على الاستعراض بما انها لاعبة ايروبيكس من الدرجة الاولى بجوار مهارتها فى رياضة الشيش التى تعتبر من الرياضة النادرة فى مصر ولكنها احبتها وعشقت لعبها

ذهبت بصحبة دانية الى مقر الفرقة ورحبوا بها كثيرا ما عدا خلود التى كانت تعتقد ان سلمى ستأخذ منها حبيبها (على) والتى تعتقد انه يجب سلمى رغم انها لا تهم به الا من خلال الزمالة فقط جمعت سلمى الفتيات فى غرفة مغلقة لتدريبهم على الاستعراض الذى سوف يقام غدا الخميس توقفت خلود فجأة

انا تعبت كده كفاية

سلمى: مش هينفع يا خلود ياريت نكمل مفيش وقت وانتي عارفة انا بكون هنا فى مواعيد معينة مش

عايزة اضيع وقت

خلود: وانا مالى محدش قالك تعالى

دانية: ايه يا خلود فى ايه مالك وماها

خلود: ايه ياست دانية هى عشان صحبتك بتدافعى عنها

سلمى: كلنا اصحاب يا خلود وانا مش عارفة انتى واخدة منى الموقف العدائى ده ليه

خلود: اشعنى يعنى هيكون ليه لتكونى ضررتى ولا حاجة

دانية: لالا انتى زودتيها اوى

اشارت لها سلمى بالصمت: على فكرة يا خلود انا مش ضررتك ولا حاجة بالعكس عمرنا اصحاب

واخوات من ايام الجامعة بس الظاهر انك نسيقتى

اشارت للفتيات: يلا يا بنات نكمل واللى مش عاوز يكمل يقعد ساكت

\*\*\*\*\*

رن هاتف جاسر وهو يجلس فى مكتب والده يراجع بعض الاوراق فوجد رقم (هانى) ابن عمه حامد

جاسر: ازيك يا هانى اخبارك ايه

هانى: انا تمام انت اللى مش بتسال علينا ليه

جاسر: مشغول والله يا هانى ماانت عارف

هانى: الله يكون فى العون بس عندى ليك خبر بمليون جنيه



جاسر بلهفة:هااا عرفت طريقه

هانى :طبعا وعرفت كل حاجة عنه وعرفت ان عليه ديون هتدخله السجن

لمعت عينا جاسر:على ايدى ان شاء الله بقولك ايه تعالى نتكلم وتفهمنى كل حاجة بالراحة كده

\*\*\*\*\*

بعد حوالى ساعة كان هانى موجود فى بيت عمه امجد لمقابلة جاسر استقبلته بهيرة بوجه مقتضب

هانى:ازيك ياطنط وحشاني والله

بهيرة:اهلا يا هانى ازيك وازى ماما وبابا

هانى :بيسلموا على حضرتك او مال فين جاسر

بهيرة:جوه فى اوضة المكتب ادخله

هانى:عن اذنك

فتح باب المكتب وجد جاسر يجلس على مكتبه :حبيبي ياابن عمى

ازال جاسر نظارته الطيبة من فوق عينيه:تعالى يا هانى

هانى:ازيك يا جاسورة فينك ياراجل بقالك زمان مطنشنا يعنى ومش بتسال

جاسر:ماانت عارف الشغل والله واخذ كل وقتى .....وحضرتك وسى حازم ضاربين الدنيا طناش

المهم انت عامل ايه وازى عمى ومرات عمى

هانى:كلهم تمام وجاسمين بتسلم عليك

جاسر بعدم اهتمام:الله يسلمها .....قولى وصلت لايه

هانى:مستعجل اوى كده

جاسر:هانى ريحنى انا مش ناقص تعب اعصاب

هانى:شوف يا سيدى الباشا بعد ما ابوك مات فتح محل ادوات كهربائية بالتقسيط فى الحتة اللى ساكن

فيها بس ايه بقى محدش ببسدد وطبعا الديون اتراكمت عليه وهو عليه ديون لاصحاب المخلات

بحوالى ٢٠٠,٠٠٠ جنيهه ويا الدفع يا الحبس وبيلف على الناس عشان تصبر عليه كمان سنة

جاسر:وهو معاد صرف الشيكات امتى

هانى:شهر واحد والناس تطلب فلوسها بس ممكن يوافقوا ويستنوا عليه

جاسر:مش هيحصل

هانى:ناوى على ايه

التف بكرسيه امام صورة والده: ناوى اوديه فى ستين داهية واخليه يموت بحسرتة زى ما قتل ابويا انا

هخليه يتمنى الموت ولا يطولوش

جاسر:بقولك ايه عايزك توصل للتجار دول وتجهم المصنع

هانى:ليه .....ناوى على ايه فهمنى

جاسر:ولا حاجة بدل ما ديونه تكون ليهم هما تبقى ليا انا وساعتها اعرف الاعبه كويس واخليه

بيوس ايدى قبل رجلى عشان ميدخلش السجن

هانى بجنب:معرفش انك داهية كده يا جاسر

جاسر:ولا داهية ولا حاجة .....كفاية .....كفاية انى اشوف ابويا اودامى مقتول وسايح فى دمه

واللى قتله عايش متهنى بالدنيا بس خلاص كلها شوية ويشوف العذاب على ايدى الوان

هانى :عندك حق انا لو مكانك عمرى مااسيبه وكفاية ان عمى الله يرحمه نطق اسمه قبل ما يموت يعنى هو بس نفسى اعرف طلع منها ازاي

جاسر:اثبت انه مكنش موجود وقتها فى المنصورة ساعة الحادثة

هانى:اه طبعا اشترى شهادات الناس بالفلوس عشان يشهدوا انه كان موجود هنا

جاسر:هو عمل اللى عمله وانا هعمل اللى جاى وبكره نشوف انا ولا انت يا رشدى خليفة

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني :

### صدفة ام قدر

اليوم هو موعد الحفلة والكل يشعر بالتوتر والخوف والقلق من مواجهة الناس لأول مرة  
.....وقف على على يملى تعليماته على الجميع وبجواره سلمى تعطى بعض التعليمات للبنات اما  
خلود كانت تراقبهم بحزن والغيرة تسيطر عليها لاحظتها سلمى ولكنها اكملت تعليماتها :اتفصلوا  
البسوا واجهزوا .....خلود عايزكى لو سمحتى  
انفردت بخلود بعيدا عنهم :ممكن اعرف فيكى ايه  
خلود:هيكون فى ايه ويهمك فى ايه

سلمى:خلود ده احنا كنا اصحاب اكثر من الاخوات اللى حصلنا

خلود:اسالى نفسك

تنهدت سلمى :على صح

ادمعت عينا خلود:يعنى احساسى صح بينكم حاجة مضبوط

سلمى:لا طبعا مفيش حاجة بينا انتى اللى غيرتك خليتك تشوفى حاجات غلط .....خلود انا مفيش

بينى وبين على اى حاجة احنا زمايل وبس بس انتى غلطانة اتقلى شوية بلاش تتدلقي عليه كده

اهمليه شوية خليه يعرف قيمتك مش ديما ينده يلاقيكى اودامه لا ابعدى شوية انشغلى عنه

خلود"وهو انا غلطت اما احب اكون معاه .....ثم ما احنا متجوزين هبعده اروح فىن بس

سلمى:لا مش غلطانة بس خليه يحس بقيمتك يا خلود حتى لو متجوزين عيشى حياتك من غير ما

تخنيقه انتوا الاتنين هتتبعوا صدقيني

خلود: انا تعبت يا سلمى بغير عليه اوى ونفسي يحس بيا

سلمى: تفتكرى ممكن يحس بيكى ازاي وانتي ديما خنقاه بغيرتك وشكك فيه ابعدى شوية وراقبيه  
اتصرفى معاه عادى ولا تبينى غيرة ولا حاجة خليه يلف حوالين نفسه ويسال مالك وهو اللي يجرى  
وراكى مش انتى اللي تجرى وراه

خلود: انا اسفة يا سلمى حقك عليا ..... غيرتى كانت عمياني وشكيت فيكى ..... بكره لما  
تجى هتعرفى

ضحكت سلمى بشدة: وهو فين بس اللي امه داعية عليه ده مش لاقيه ..... يلايلا روحى غيرى  
معدتش وقت

امتلت القاعة بالمدعوين وكان من ضمنهم جاسر وجودى خطيبته فتاة جميلة شقراء تهتم جيدا  
بنفسها مما يجعل الكثير معجبا بها ولكنها لم تكن تبالى الا بجاسر الذى اوقعته فى حبها وجعلته متيما بها  
بدات الحفلة حتى وصلت لمنتصفها حتى جاءت لحظة صعود سلمى اندهش البعض من كونها محجبة  
خصوصا جاسر راها مختلفة عن الجميع لايعرف لماذا جذبته ظل منسجما معها وهى تغنى اغنية محمد  
منير (حارة السقاين)

مفيناش حاوريني يا كيكا مفيناش لف و دوران

مبقاش فى وقت يا روحى للشكوى و الهجران

ليك ماضى كله سوابق فى الحب ملكش امان

وانا عاوزك حب حنين مش حب يوديه لومان

انا لا عمرى احب الخاين ولا احب الكدابيين

مترو حش تبیع المیه فی حارة السقاين

على مين على مين على مين

على مين يا سيد العارفين

على مين على مين على مين

بتبيع الحب لمين

ان كنت جاي تغني روح اسال ابله انا مين

مترو حش تبیع المیه فی حارة السقاين

بما للک فی الحب فی يحکو عنک حکايات

بيقولوا انک تالف فی الليله سبع غنوات

و الغنوه الواحده فی ليله تلحنها سبع مرات

وتروح تاني يوم و تقولها بدموع و حنين و اهات

ان كنت جاي تغني روح اسال ابله انا مين

مترو حش تبیع المیه فی حارة السقاين

مفيناش حاوريني يا كيكا مفيناش لف و دوران

مبقاش فی وقت يا روجي للشكوى و الهجران

ليك ماضى كله سوابق فی الحب ملكش امان

وانا عاوزك حب حنين مش حب يوديه لومان

انا لا عمرى احب الخاين ولا احب الكدابيين

مترو حش تبع الميه فى حارة السقاين

ما ان انتهت حتى ارتجت القاعة بالتصفيق الحاد لها مما جعل جسدها يرتعش وتشعر بالرهبة من نظرات  
الجميع لها استمر الحال حوالى اربعة ايام والغريب ان جاسر كان مهتما جدا بالحضور يوميا ويوما  
استذنت منه جودى لتلتقى باصدقائها لدقائق

راى سلمى وهى تخرج مع الفرقة

جاسر: لو سمحتى يانسة

التفت اليه وهى تتساءل من هو: افندم حضرتك بتنده عليا

جاسر: ايوه ممكن لحظة

اشارت لدانية ان تسبقها: تحت امرك خير

جاسر: انا بس حابب اقولك ان صوتك حلو اوى وانك غريبة شوية

سلمى: اولاً متشكراً ان صوتى عجبك بس غريبة ليه

جاسر: يعنى محجبة وجميلة وبتعنى

سلمى: انا مش شايفة انها حاجة غريبة بالعكس اى حد ممكن يعمل اى حاجة مدام مقتنع بيها ومدام

بيحترم نفسه يبقى خلاص يعمل اللي هو شايفه صح

جاسر: انتى بجد انسانة جميلة من جوه ومن بره وعينكى كمان حلوة اوى

ارتبكت فلاحظها جاسر: انا اسف بس انا اتعودت انى اكون صريح وانا قلت راي

نادتها دانية: سلمى يلا اتاخرنا

سلمى: طيب عن اذنك انا لازم امشى

جاسر: انسة سلمى هو انتى هتكونى موجودة هنا بكره

سلمى: ان شاء الله عن اذنك

تركته وغادرت ومازال ينظر اليها حتى نظرت خلفها راته يلاحظها ارتبكت وذهبت وهو يتسهم ولا يعرف سر سعادته بهذه اللحظات

افاق على يد جودى: جاسر مالك واقف كده ليه

جاسر: ها لا ولا حاجة يلا نروح

\*\*\*\*\*

ظل جاسر يحضر يوميا العرض الخاص بالفرقة ومع كل يوم يزيد اعجابه بسلمى حتى جاء اخر يوم لهم فى العرض

وجدها تخرج مع دانية ذهب خلفها: انسة سلمى ممكن لحظة

سلمى: خير يا استاذ .....

جاسر: جاسر ..... جاسر الشرقاوى

سلمى: خير يا استاذ جاسر

وضع يده فى جيبيه واخرج علبة قטיפه زرقاء ومد يده لها: ممكن تقبلنى منى الهدية البسيطة دى

نظرت سلمى للعلبة باندهاش: ايه ده



جاسر: طيب امسكيها اول وافتحيها يمكن تعجبك

سلمى: انا اسفة لا هقدر امسكها ولا اخدها

جاسر: ليه بس دى مجرد هدية صغيرة لاني بجد معجب بيكى اوى ..... احم احم بصوتك يعنى

ارتبكت من نظرات عيناه التى تشبه عيون الصقر فى حدتها وجرائها ولكنها تماسكت : انا اسفة

مقدرش اخذ حاجة من حد معرفوش

انا اسفة لو كنت خذلتك بس انا كده

ابتسم لها جاسر: انا مش زعلان ..... طيب ممكن تاخدى دى

واعطاها وردة صغيرة حمراء اللون ..... امسكتها بيد مرتعشة وهى تنظر اليه باستغراب : لو كان

على الوردة انا هاخذها ..... عن اذنك

التفت لترحل نادا عليها: طيب ممكن رقم تليفونك

التفت اليه بمحبة: على فكرة انا مش معنى انى بغنى فى الفرقة ابقى واحدة سهلة ..... واذا كان على

الوردة اتفضل

اسرع جاسر: انا اسف مقصدش والله حقك عليا ..... انا بس اتعودت لو اتعرفت على حد جديد

يعنى نكلم بعض عادى

سلمى: لا معلش مش كل الناس زى بعض ..... عن اذنك

جاسر: طيب خدى الوردة ومش عايز حاجة تانية ..... يا عالم هنتقابل تانى ولا لا

امسكتها ونظرت اليه مع اخر كلامته وذهبت مسرعة وانفاسها تتسارع مع دقات قلبها وهو مازال

ينظر اليها حتى غابت عنه قاطعه صوت جودى: ممكن اعرف مالك ومال البنت دى

خرج من شروده :ابدا مفيش حاجة هيكون فى ايه

جودى:غريبة يعنى اول ما قتلتك تيجى معايا الحفلة كنت رافض ودلوقتى بقالك اسبوع بتيجى معايا  
ودلوقتى اشوفك بتتكلم معاها وبتنديها وردة كمان بيقى ايه

جاسر:عادى يا حبيبتى مجرد اعجاب بصوتها مش اكر

جودى:جاسر عارف لو فكرت تلعب بديلك هعمل ايه .....هقتلك

وضع يده على خصرها ولم تمنع :حبيبتى انا عمرى ماقدر ابص بره وانتي معايا ويلا بقى انا جعان  
تعالى نروح نتغدى فى اى مطعم على ذوقك

جودى:ماشى يا جاسر ماشى اما اشوف اخرتها معاك

\*\*\*\*\*

مر حوالى اسبوعين واجتمع جاسر ببعض الرجال الذين لديهم اموال لدى رشدى ولم ياخذوها حتى  
الان

جاسر:ياجماعة الاستاذ رشدى ده زى والدى وانا بصراحة يعز عليا ان يبقى مديون بفلوس لحد  
عشان كده انا هشتري منكم الشيكات بتاعته وهنحول الشيكات ليا وابقى انا منى ليه ايه راىكم  
تحدث بعضهم لبعض فقال احدهم:واحنا موافقين المهم عندنا ان فلوسنا ترجع لينا مش نستنى سنة  
لحد ما يسدد

جاسر:كده حلوا اوى .....ثم امسك بدفتر شيكات واعطاه لاقربهم اليه

كل واحد من حضراتكم يكتب الفلوس اللى ليه عشان تقدورا دلوقتى تروحوا البنك وتصرفوها

تمللت اساريهم باستلامهم امواهم دون تفكير في ماهى مصلحة جاسر ان يدفع هذا المبلغ مجرد ان  
رشدى مثل والده

خرجوا من المكتب وتركوه يشعر بالانتصار وهو يمك الشيكات كاول فرصة له للقضاء عليه قاطع  
تفكيره صوت فريد وهو يدخل اليه

فريد:ايه ياباشا سرحان فى ايه

لوح له بالشيكات:اول مصيبة هوقع رشدى خليفة فيها

نظر فريد الى الشيكات بعدم فهم:معلش اخوك غبي يعنى ايه

ارجع ظهره على كرسيه للوراء :يعنى الشيكات دى ممكن تدخله السجن مستريح ثلاث سنين مرة  
واحدة

فريد:انت لسه بتفكر فى الحكاية دى

جاسر:مغبتش عن عقلى ولا تفكيرى لحظة واحدة

فريد:وكلام والدتك لسه مش مصدق وماشى وراء كلام عمك وابنه

جاسر:امى مشفتش حاجة يافريد.....عمى شاف وسمع ابويا وهو بيقول رشدى يبقى اصدق مين

فريد:صدق العقل والمنطق على راي امك عمك طول عمره بيكره رشدى ده عشان ابوك الله يرحمه  
شاركه هو ورفض عمك فغيران منه

جاسر:بعقلك كده هيلبس قضية قتل

فريد:يابنى عمك ده اصلا داهية وابنه طالعاله

ضحك جاسر بشدة:لاحظ انك بتتكلم عن عمى

فريد: يا شيخ بلا عمك بلا بتاع ..... خليك ماشى وراه لحد ما تندم يا جاسر وبكره تقول فريد  
باشا قالى

جاسر: انت باشا انت ده انت محصلتش بواب

فريد: تصدق انا غلطان انى قاعد مع واحد زيك مش مقدر قيمتى انا ماشى ورايا شغل كثير تحت

جاسر: ماشى يا اعم المهمم..... اتفضل

\*\*\*\*\*

سلمى لم تكن فقط تتمتع بالصوت الجميل ولكن ايضا مجبها لركوب الخيل واشتركت كثيرا فى بعض  
المسابقات وكثيرا ما كانت تحصد الجوائز وكانت تحب الخيل بشكل خاص وكان من اكثر اسباب  
دخولها كلية الطب البيطرى

اليوم لديها مسابقة فى احد النوادى تتنافس فيها مع بعض المتسابقين

وقفت بجوار حصانها المفضل (الادهم) الذى كان اسما على مسما بلونه الاسمر المميز اخدت تربت  
عليه وتطمعه قطع السكر بيدها حتى سمعت صوت خلفها: شكلك هتكسينى يا سلمى

التفت لتجده حازم سلامة صديق لشقيقها عمرو وعلى معرفة جيدة بعائلتها ويتنافس اليوم معها فى  
المسابقة

ضحكت بشدة: ده العادى من بنك مصر يا حازم

حازم: الله ده احنا بنعرف نكت اهوو

سلمى: ايه حرام عليا ولا ايه

حازم: لا ابدا بس اصلك مقفلة معانا

سلمى: مع مين بالظبط انا بكلمك عادى اهوو عشان انت صاحب عمرو وانسان محترم بس  
البشوات اللي بره مسمحش لحد يتعدى حدوده معايا

حازم: خلاص ياعم المهم ولا تزعل نفسك ..... تحبى اتغلبك النهاردة

سلمى: لا وعلى ايه متخافش انا هغلبك

حازم: لا بقولك ايه ده اولاد خالى جاين النهاردة ينفع تحرجيني اودامهم

سلمى: انت وشطارتك لو عرفت تغلب ادهم ..... وربتت على شعر ادهم بخنان: مش كده يا  
دودو

حازم: يا بختك ياسى دودو بتدلحك اهي

ارتبكت سلمى واعتدلت فى وقفته: ايه يا حازم مالك ومال ادهم

حازم: سلمى ..... انتى لسه مش موافقة على جوازنا

احست بجزنه ولكنها كانت مصممة على موقفها بالرفض: حازم انا مش عايزاك تزعل عايزاك تفهم  
انا لو كنت عايزة اتجوزك مكنش فى حاجة هتمنعنى بس انا اللي مش عايزة دلوقتي وصدقنى انت  
الف واحدة تتمناك

ابتسم بجزن: ماشى يا ستى دوريلى بقى على عروسة

سلمى: كده بس من عنيا احلى عروسة لحازم باشا

قطع حديثهم صوت الميكرفون ينادى على جميع المتسابقين التواجد فى امكانهم

سلمى: اتفضل بقى مكانك و **Good luck** يا حازم

حازم: او كيه يا سلمى سلام موقتنا ونتقابل بعد الهزيمة عشان اعرفك على قرابي

سلمى: ههههههه هزيمتك انت يا باشا

حازم: ههههههه ماشى يا بنت عمو رشدى بااااى

استعد جميع المتسابقين فى امكانهم وجميع العيون تترقب بدا السباق وخرج المتسابقين على خيولهم  
يتسابقون بشكل رائع

جلس فريد مع هاشم فى المدرجات بصحبة دعاء خطيبة هاشم: ايه اخوك فىن حازم هيزعل لو مجاش

نظر هاشم فى ساعته: زمانه جاى اصله بييجيب جودى معاه

دعاء هامسة: انا بضايق اوى لما بشوفها ليه معرفش

هاشم: ليه بس يا حبيبتى ثم احنا ملناش دعوة بيها خيلنا مع بعض احسن ولا ايه

دعاء: احسن طبعاً يا حبيبى

هاشم: بقولك ايه يا دودو منتجوز بقى ونتلم بدل ما بنحب فى بعض فى المدرجات

دعاء: يا حبيبى مستعجل ليه كلها شهرين ونتجوز وكويس ان بابا سمحلى اخرج معاك

هاشم: لالا لا كده غلط انتى ناسية انك مراتى ولا ايه ده انا كاتب كتاب ده انا اسيحلكم واقول

مراتى يا ناس

ضحكت دعاء: خلاص خلاص هو حد اتكلم

هاشم: اه بحسب بس

جذبه فريد من كتفه: يا عم الرومانسى كلم اخوك شوفه فىن

هاشم: ما تكلمه انت ولا هو بخل وبس يا بخل

فريد: يا عم اللذيذ انا كارت وغلبان انت خط ومتريش كلمه بقى يا اخى

لم يكملوا حديثهم حتى وجدوا جاسر ياتى بصحبة جودى وجلس جوارهم :ايه الاخبار مين غالب

فريد: لحد دلوقتى حازم بس الحصان اللى جنبه شكله هيحصله

جاسر: لالا حازم ميتخافش عليه ده تربيتى

جودى: بجد يا بيبى ليه مش بتشترك معاهم اكيد هتغلبهم كلهم

جاسر: لالا انا مليش فى الجو ده خالص انا مع نفسى كده اسابق الريح

فريد: يا عم الفارس شوف ابن عمك شكله هيكسفنا

نظروا جميعا وجدوا ان حازم متاخرا وصاحب الفرس الاسود سبق الجميع واقترب من خط النهاية سابقا كل المتسابقين حتى تعدى الخط وسط صرخات الفرحة من مجموعة شباب كانوا يجلسون فى المدرج الاعلى من جاسر نظروا اليهم جميعا فلاحظ جاسر انهم نفس الفرقة التى كانت تغنى معهم سلمى فكر للحظات ان تكون معهم ولكنه لم يجدها خاب امله ونظر امامه فرأى حازم يهبط من فوق فرسه ويتحدث مع صاحب الفرس الاسود او سلمى التى خلعت غطاء الراس من فوق راسها ليصفر لها اصداقائها بقوة ويهتفون باسمها

ظل جاسر مندهشا لما راه انها هى صاحبة العيون الجميلة صاحبة الصوت العذب انها سلمى هل يمكن انا تتكون المصداق بهذه الطريقة

رفعت سلمى يدها تلوح لهم ولكنه استوقفه بنظراته التى عرفتها جيدا نظرت وتأكدت انه هو اخفضت راسها وتحذرت مع حازم ثم تركته وغادرت اما هو التف الى اقاربه ليذهب اليهم

صرخ فيه فريد: يا فاضحنى بقى بنت تغلبك كده يا حزومى يا خسارة الرجالة يا ولاد

اشار حازم لجاسر: انتوا جايين البنى ادم ده معاكم ليه

جاسر: نعمله ايه لازقة بعيد عنك

فريد: ايه يا عم اللذيذ منك هو انتوا هتسلوا عليا ..... كفاية خيبتك البنت تغلبك كده ده لو

خالك فاروق عرف هيحرمك من الميراث

استمروا جميعا فى المزاح حتى قطع حديثهم قدوم هانى

حازم: ديما كده تيجى متاخر

هانى: انا اصلا مكنتش جاي انا جاي لجاسر بس عايزه فى موضوع

جودى: ايه يا هانى هو هنا شغل وفى المصنع شغل ..... وضعت يدها على كتفه بدلال: سيبيه

يستريح شوية ولا ايه يا حبيبي

جاسر: شوفتوا بقى خايقة عليا ازاي حبيبتى يا جوجو

هانى: ايه يا سيدى الرومانسية دى اوعدنا يارب

جاسر: خلاص يلا دور على واحدة واتجوزها وجرب يا عم ولا ايه يا هاشم

نظر هاشم لدعاء بحب: وهو فى احلى من كده

سمعوا اصوات الشباب تتعالى باسم سلمى نظر جاسر وحازم وجداها قادمة باتجاههم

حازم: تعالى يا سلمى ..... اعرفك على ولاد خالى اللي كسفتيني اودامهم

سلمى: انت ديما بتجيبه لنفسك قلتلك بلاش تتحدانى

فريد: ايه يا عم حازم مش تعرفنا



حازم:دى يا جماعة دكتورة سلمى ..... منافستي الوحيدة وديما غابلى كده

دعاء:دكتورة بجد

سلمى:اه والله بس دكتورة بيصرية

جودى باستهزاء:بيصرية ايه ده ملقتيش حاجة احسن

سلمى بتحدى:هيفرق فى ايه .....المهم انى بحب المجال ده

حازم:طيب يا ستى ده هاشم ابن خالى ودعاء خطيبته وهانى ابن خالى برضه وفريد ده مش موجود

اصلا مش تبعنا واخيرا وليس اخرا الكينج كبير العيلة جاسر باشا

اقترب جاسر منهم:ازيك ياانسة سلمى

سلمى:الحمد لله ازيك انت

جاسر:ايه ده يعنى صوتك حلو وبتركبى خيل يعنى متعددة المواهب على كده

حازم:لا وايه لاعبة شيش من الدرجة الاولى .....بس انت عرفت منين انما بتغنى

جاسر:احنا اتقابلنا قبل كده فى حفلة من مدة وكانت بتغنى فيها

اقتربت جودى من جاسر ولمست وجهه بكفها وهى تحتضنه:ايه يا حبيبي مش يلا اتاخرنا

وقف هانى امام سلمى ومد يده ليسلم عليها: انا بقى هانى ابن خال حازم وزى اخوه بالظبط

سلمى:اهلا يااستاذ هانى .....معلش يا جماعة استاذن انا

امسكها هانى من ذراعها:طيب ما تيجى نخرج كلنا سوا الجو هيعجبك اوى

جاسر:هانى فى ايه مالك

نزع ذراعها بقوة :لولا انك صاحب حازم كنت وريتك شغلك كويس

هاني مستهزا:يعنى هتعملى ايه هتضربيني ولا ايه

جاسر:هاني خلاص بقى ..... احنا اسفين يا دكتورة

حازم:معلش يا سلمى هاني بيحب يهزر بس معلش

نظرت اليه بتحدى:مش معايا انا

هاني:معاكى ومع اى حد بمزاجى

لاحظت دانية الحوار ورات هاني وهو يمسك بذراع سلمى ورات التوتر الذى حدث بينهم فاشارت  
لزملاءها

يا جماعة الواد ده شكله كده بيغلس على سلمى

نظروا جميعا وراو هاني وهو مصرا على مسك ذراعها قفز اثنان منهم فوق الكراسى وركلوا هاني في  
وجهه وجسده ووقفوا بجوار سلمى:حد كلمك يا سلمى واحنا نخلص عليه

حازم:ايه يا جماعة فى ايه هاني ميقصدش حصل سوء تفاهم بس

قال احدهم ويدعى ساجد:حازم سلمى اختنا واللى يقرب من اخواتنا يبقى هو الجانى على نفسه

فريد:احنا اسفين يا دكتورة ..... اسفين يا شباب ..... معلش حثكوا علينا

ذهبت سلمى الى اصدقاءها تتبعها عيون جاسر الذى ظل صامتا ولم يفعل شئ تجاه هاني او يدافع عنه  
من بطش الشباب لانه احس انه يستحق واكثر

رحلوا جميعا الى احد المطاعم وهاني يستشيط غضبا من سلمى ومن معها

فريد:انا مش عارف انت اصلا ازاي تعمل كده

هانى:يعنى عملت ايه ماهى زى اى واحدة لابسة الحجاب منظره

دعاء مدافعة:لا يا هانى معلش مش كل الناس لابساه منظره ناس كتير لابساها على حق واقتناع واحترام كمان

هانى :واما انتى محترمة لابسك اوى قاعدة معنا ليه

صرخ فيه هاشم:ماتحترم نفسك ولا العلقه شكلها ماثرتش عايز علقه تانية منى

حازم:اهدى يا هاشم فى ايه يا جماعة.....هانى مالك ايه اللى حصل لده كله

هانى:انا اسف يا دعاء حقلك عليا.....حقلك عليا يا هاشم اصل بصراحة دمي محروق من البيت دى ونفسى افش على فيها

ماان انهى حديثه حتى وجد سلمى تدخل مع رفقاءها الى المطعم

هانى:اهى اتفضلوا اللى عاملة فيها حضرة الشريفة

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث :

### حبيب ام عدو

نظروا الى باب المطعم وجدوا سلمى تدخل مع اصداقائها يضحكون ويمزحون

هانى:اهى اللى مسكت ايدها عملتى الست المحترمة

حازم بغضب :هانى اتلم بقى ثم دول زمايل سلمى وكل واحد فيهم مع مراته يعنى بالحلال مفيش غير سلمى ودانية مش متجوزين ومع اصحابهم وفي مكان عام لا فى شبهة ولا فى هما بيعملوا حاجة غلط

ظل جاسر يتابعها بعيناه مراقبا لكل حركة لكل تصرف ولم تكن تعلم بوجودهم التفت براسها تتحدث مع دانية

سلمى:شوفى جمال النيل بدمتك فى احلى من كده.....قطعت حديثها عندما رات جاسر ينظر اليها

التفت سريعا واحمر وجهها من نظراته القوية

دانية:ايه مالك....الشاب اللى مع حازم ده عينه مزلنش من عليكى من واحنا فى النادى

سلمى:ايه يا دودو....مالك فى ايه بتخرفى يا اوختى

دانية:عليا النعمة عينه منك بصى بيصلك ازاي

لم تلفت سلمى:دانية بس بقى على فكرة دى خطيبتة اللى معاه.....يعنى يبقى حرام عليه لو بص

ناحيق

دانية:بس نظراته غريبة.....شكله معجب يا قطى

تهدت سلمى بعمق :وانا مش عايز اعجاب من حد

مر الوقت سريعاً ولم تكن سلمى تعلم بمفاجأة اصدقائها لها بمناسبة عيد ميلادها.....خرج النادل  
ومعه تورتة جميلة ليضعها امامهم على الطاولة

خلود:كل سنة وانتى طيبة يا سلمى

اندهشت سلمى:ايه ده يا جماعة.....ده نفسى كنت ناسية

دانية:واحنا مش ناسين كل سنة وانتى طيبة يا حبيبتي

هناها الجميع وادمعت عينها من فرحتها بما فعلوه

على :هو ده الشعب المصرى يفرح يعيط يزعل يعيط.....او مال نضحك امتى بس

ضحك الجميع وطاولة جاسر تراقبهم حتى قام حازم :معلش يا جماعة لحظة واحدة

تركهم وذهب الى سلمى وتحدث معها قليلا

قام جاسر ليذهب الى الحمام ولكنه ذهب الى داخل المطعم الذى كان يطل على النيل و اشار الى

النادل وخط له ورقة

جاسر:لو سمحت ممكن تدى الورقة دى للانسة اللي هناك دى بس بعد الاستاذ اللي جنبها ما يمشى

النادل:تحت امرك

اعطاه جاسر ورقة مالية وذهب الى طاولته وجد حازم يعود هو الاخر اليهم

فريد:ايه يا حازم روح هناك ليه

حازم:اصل النهاردة عيد ميلاد سلمى روح اقولها كل سنة وانتي طيبة

هانى:ايه الحكاية هو في جو ولا ايه

حازم:جو ايه كل الحكاية ان عمرو اخوها صاحبي الروح بالروح واعرفها من وهى صغيرة يعنى زى  
اختي بالظبط

فريد:وهو فين عمرو ده

حازم :مسافر فرنسا بيعمل دكتوراة في المخ والاعصاب

ظل جاسر ينظر اليها حتى وجد النادل يذهب اليها ليعطيها الورقة

النادل:اتفضلى الورقة دى لحضرتك

سلمى:ليا انا من مين

النادل:مش عارف انا لاقتها في الاستقبال

امسكت سلمى بالورقة باندهاش وقرات ما فيها

..... كل سنة وانتي طيبة يا احلى عيون شفتها في حياتي .....

هذه الكلمات فقط كانت بداخل الورقة ولكن سلمى شعرت برجفة بداخلها وهى تقرا هذه

الكلمات ولا تعرف من ارسلها مع انها شكت بجاسر ولكنها لم تكن متاكدة من ذلك ..... نظرت

اليه وجدته يراقبها وهى تقرا الورقة والتف سريعا عندما راته

تاكدت انه هو ولكن كيف يجرا ان يبعث لها بهذه الورقة في وجود خطيبته .....انها تعد الخيانة بذاتها

لا تعرف سبب غضبها منه ولكنها ظلت تفكر به حتى رحلت الى منزلها واستلقت على سريرها تفكر

في تصرفاته منذ ان تقابلا اول مرة ظل سارحة في افكارها حتى دخلت عليها ريم وجدتها شاردة تائهة  
في عالم اخر

ريم: ايه ده ايه ده سلمى سرحانة لالا اكيد في حاجة غلط

افاقت على صوت شقيقتها:ها ياريم بتقولى حاجة

ريم: بقول هو اسمه ايه؟

سلمى: هو مين؟

ريم: عبد الجبار؟

سلمى: مين عبد الجبار ..... اتهبلتى

ريم: لا و حياة ماما عليا انا ..... طيب اسمه ايه

سلمى: هو مين يا مجنونة

ريم: اللي شاغل ست الحسن والجمال ومخليها تايهة

سلمى: ولا حاجة عادى يعنى بفكر شوية

ريم: ابوه في مين بقى

قامت من مكانها مرتبكة: بت انتى انتى مش لاقية حد تتطلى هبلك عليه جايلى انا

وقفت امامها تنظر لها بتفحص: طب عينى في عينك كده

التفت سريعا للجهة الاخرى: يابنتى بس بقى

ريم: شوفتى اهوو باين عليكى وغلاوتى عندك قوليلى في ايه

جلست سلمى على مكتبها تداعب خصلات شعرها الاسود وهى تنظر الى السماء :مش عارفة ياريم  
حاجة غريبة وانسان اغرب

ريم:ايوه بقى هو ده.....اعترفى شوفتيه فين واسمه ايه وببشتغل ايه وقالك ايه

ضحكت سلمى على اسئلة ريم: ايه يا بنتى ده كله ..... كل الحكاية انه حضر الحفلة وجه ورايا  
وقالى انه معجب بصوتى والنهاردة قابلته تانى فى السبق وطلع ابن خال حازم صاحب عمرو واروح  
المطعم مع العيال الاقيه هناك وساعة ما عملولى احتفال عشان عيد ميلادى لاقيته بعنلى الورقة دى

اخرجت الورقة من حقيبتها واخذتها ريم وقرأتها وضحكت بشدة

غضبت منها سلمى :انتى بتضحكى على ايه .....هاتى الورقة

ريم:والله مش قصدى بس ده باين عليه واقع على الاخر من مرتين بس يعمل كده وحببتي سلمى  
شكلها انشغلت بيه

سلمى:لا والله ابدأ بس اصله فيه حاجة غريبة حتى نظرة عينه

ريم:انا قلت كده برضه

سلمى:اللى هو ايه

ريم:سلمى لتكوفى حبيته

سلمى:حب ايه انا شفته كام مرة بس حب ايه .....ثم كمان خاطب

ريم:نعم يااختي واما هو خاطب بعنلك ورقة زى دى ليه .....ده شكله عينه زايغة وبتاع بنات

سلمى:مش عارفة ياريم .....بس انا مالى

ماان اكملت كلمتها حتى سمعوا صراخ درية خرجوا سريعا وجدوا رشدى ملقى على الارض وييده



الهاتف ودرية تبكى بجواره

رفعت سلمى راسه على قدميها :بابا...بابا ..... في ايه قوم يا بابا

درية:رشدى رد عليا يا حبيبي

سلمى:ايه اللي حصل

درية :معرفش كان بتكلم فى الموبيل وفجاة وقع كده

طيب ريم اسندى معايا ندخله جوه

حاولا اسنداه وادخلاله غرفته ولكنهم لم يستطيعوا

سلمى:ريم اندهى دكتور شادى من تحت بسرعة

جرت ريم سريعا تدق الباب بشدة على الشقة التى اسفل شقتهم .....فتح الباب شاب متخرج

حديثا من كلية الطب يدعى شادى

شادى:ريم فى ايه مالك

ريم:بابا يا شادى تعبان اوى تعالى شوفه

شادى:طيب حاضر حاضر هجيب الشنطة

احضر حقييته وصعدا سويا وجده ملقى على الارض وحوله سلمى ودرية

شادى:اهدوا يا جماعة خير .....تعالوا بس ندخله اوضته

رفعه شادى وسندته سلمى وادخلوه غرفته وبدا شادى بالكشف عليه وهم فى حالة خوف وبكاء

حتى انتهى شادى من الكشف عليه

سلمى:ها يا شادى ماله

شادى:الحمد لله كان داخل فى مرحلة جلطة بس ربنا ستر .....انا هديله الحقنة دى وان شاء الله

هيبقى كويس بس ايه اللي حصل عمل فيه كده

درية:والله يا بنى مش عارفة كان بتكلم فى الموبيل وفجأة وقع كده

شادى:خلاص هو هياخد الحقنة دى وان شاء الله هيبقى كويس

\*\*\*\*

اعطاه حقنة مهدئة وتركوه ليستريح .....تذكرت سلمى الهاتف فامسكت به وجدت انه رقم

الاستاذ محمد خيرى محامى والدها وصديقه اجرت اتصالا به لتعرف ماذا حدث

سلمى :السلام عليكم ازيك يا عمو

محمد:ازيك يا سلمى بابا فين كان بيكلمنى والخط قطع فجأة

سلمى:بابا تعب اوى يا عمو بس هو حصل حاجة يزعله كده

صمت قليلا :سلمى حبيبتى انتى لازم تعرفى عشان تحاولى تتصرفى لان مفيش وقت

سلمى:حضرتك قلقتنى هو فى ايه

محمد:"التجار اللي كان ابوكى مديون ليهم باعوا الشيكات لرجل تانى والراجل ده رفع قضية على

رشدى بيطالب بفلوسه ويالدفع ياااه

سلمى:يا ايه .....الحبس

محمد:للاسف يا سلمى .....انا كلمته كثير بس هو مصمم انه ينفذ بعد شهر واحد

سلمى:مين ده وعمل كده ليه وليه يشتري من التجار الشيكات مصلحته ايه

محمد:انا مش هقدر اتكلم اسالى بابا

سلمى:يا عمو بابا تعب جدا وكان هيجصله جلطة بس ربنا ستر قولى لو تعرف حاجة لو سمحت

محمد:ياسلمى الراجل ده ابن امجد الشرقاوى اللى اتقتل من حوالى خمس سنين واتهمه رشدى فيه  
فاكرة

سلمى:ايوه طبعا فاكرة وعارفة كويس انا بابا اخد براءة لانه معملش كده

محمد:بس ابنه لسه مقتنع ومصداق ان ابوكى هو اللى عمل كده عشان كده عايز ينتقم منه باى  
طريقة

سلمى:والله ما هخليه يقرب منه هو فاكر نفسه ايه

محمد"سلمى بلاش عصبية احنا موقفنا ضعيف فى القضية حاولى تتصرفى وتسدى الفلوس دى قبل  
الشهر ما يخلص

سلمى :اتصرف مينين بس حضرتك عارف الديون والبيت مش ملكنا ده ورث واعمامى محدش فيهم  
هيسلفنى انا عارفة

محمد:حاولى يا سلمى مش معقول هيسيوا اخوهم الكبير يتسجن

صمتت قليلا :طيب ممكن تدبلى عنوان الراجل ده واسمه وانا اروحله اتفق معاها ياغل كام شهر بس

محمد:انا خايف عليكى يا سلمى بلاش تروحي .....ممكن يتصرف معاكى تصرف غلط

سلمى:معلش هعمل محاولة يمكن ربنا يهديه ويستنى وينسى حكاية الثار دى .....معلش ادبى اسمه



حوادث وحصلهم ضمور فى الاعصاب وبالتالى يعمل شلل

سلمى: ياساتر يا رب ربنا يعافينا

وجدت امها تخرج من غرفتها ف اشارت اليها ان تحدث عمرو ووضعت يدها على السماعه

سلمى: بلاش تعرفيه حاجه خليفها فى مذاكرته

اومات راسها بالايجاب وظلت تتحدث معه وتركتها سلمى وذهبت لغرفة والدها الذى قد افاق

وجلست بجواره تتحسس يده بحزن

سلامتك يا بابا كده تخوفنى عليك

نظر اليها بحزن: ابو كى شكله اتكسر يا سلمى

جلست بجواره سريعا والقت نفسه فى احضانه تبكى: بابا متقولش كده احنا ملناش غيرك فى الدنيا ايه

مش عايز تشوفنى عروسة بالفستان الابيض ولا ايه

رشدى: كان على عينى يا سلمى ربنا وحده عالم انه اليوم اللى بتمنى اشوفه قبل مااقابل وجه كريم

بكت بشدة وهى تحتضنه: عشان خاطرى متقولش كده..... انا بكره هروح للرجال ده

وهتفاهم معاه وربنا يهديه وياجل صرف الشيكات

رشدى: مستحيل هيوافق انا عارفه يوم ما قابلنى فى النيابة يوم امجد ما اتقتل عمري ما انسى كلامه

واقمامه ليا

فلاش باك

جاسر: دم ابويا هيفضل عمره فى ايدك يا رشدى

رشدى: لولا انى عارف ومقدر اللى انت فيه كنت هرد عليك كويس يا جاسر انا عمري ما اذيت امجد

ربنا وحده عالم اني معملتش حاجة

جاسر بعصبية:متجيش سيرة ربنا على لسانك اللي زيك ميعرفش ربنا

قاطعہ حامد عم جاسر:خلاص يا جاسر منه لله ومتفتكرش يارشدى انك هتفلت بعملتك دى

رشدى:بلاش انتى بالذات تتكلم ياحامد عمرك بتكره امجد عشان مش شقيقك عمرك بتغير منه

عشان ابوك كان بيعبه اكثر منك مش كده

حامد:انت كمان هتوقعنا فى بعض كفاية اللي انت عملته امجد اخويا عمره حيبى واولاده اولادى

وجاسر راجل مكان ابوه ومسيره هياخد حقه منك

اشتد الحديث حتى قاطعهم رجل بيدو عليه الوقار والحكمة انه فاروق الشقيق الاكبر لحامد وامجد

فاروق:ها خلصتم ولا لسه فضايح

حامد:تعالى شوف يقتل القليل ويمشى فى جنازته

رشدى:فاروق اخوك زودها اوى وانا ساكت اكراما ليك ولامجد الله يرحمه

فاروق:انا عارف كويس انك لا يمكن تعملها يا رشدى انت وامجد كنتم اكثر من الاخوات

جاسر:انت بتقول ايه يا عمى هو ....هو اللي قتله

نظر اليه فاروق بمنتهى الهدوء:شفتة بعينك

جاسر:عمى حامد سمعه وهو ييموت وقال رشدى ده مش كفاية

نظر لحامد بنظرة شك:اكيد سمع غلط .....ولايه يا حامد

حامد:لا طبعا سمعته بودنى

فاروق:خلاص انتهينا.....انا بنفسى هعرف مين قتل اخويا ومسيرى هاخذ بتاره .....بس اللي

انا متأكد منه انه مش رشدى

\*\*\*\*\*

سلمى: يعنى عمه فاروق عارف ومتأكد انك معملتش كده المشكلة الوحيدة فى حامد ده

رشدى: عمره بيكره امجد عشان كان ابوه بيحبه بزيادة عن باقى اخواته لانه كان يتيم الام من صغره

واما امجد اتجوز بهيرة مراته حامد حامد كان عايز يتجوزها ولما رفضته ووفقت على امجد زاد الكره

والغل ده

سلمى: مش بعيد يكون حامد نفسه هو اللي قتل امجد

رشدى: هيقتل اخوه يا سلمى

سلمى: ويقتل ابوه كمان احنا فى زمن غريب وناس اغرب يا بابا الاخ بيقتل اخوه وابوه كمان لو

حد وقف اودامه

رشدى: ربنا يستر علينا يا بنتى بس انا مش عارف هعمل ايه والله انا تعبت

سلمى: انا هروح بكره لجاسر ده واتفاهم معاه

رشدى: لالا اوعى يا سلمى منعرفش ممكن يعمل فيكى ايه يا بنتى

شردت سلمى وتوقعت ان يكون هو جاسر هو ما قابلته من قبل

سلمى: متخافش يا بابا ربنا معايا اقوى من اى حد وقادر يقف جنبى ويساعدنى متخافش ربنا موجود

بكره هروحله واتفاهم معاه

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع :

### صفقة

صباح يحمل الكثير منا من يفرح ومنا من يتالم ومنا من تائه شاردا ومنا من ينتظر الصباح لكي يحدد مصيره ولكن عندما يرتبط المصير باغلى الناس عليك تختلف كل الحسابات قامت سلمى من نومها مبكرا او يمكن القول انها لم تنم جيدا بسبب تفكيرها في مقابلة اليوم ايمكن ان يكون هو نفس الشخص التى قابلته مسبقا ؟

امن الممكن ان لا يكون لقاءهم بمحض الصدفة ام تخطيط مسبق منه ؟

اسئلة كثيرة ظلت تدور فى راسها دون اى اجابة

دخلت غرفة والدها وجدته يصلى صلاة الضحى ويدعى الله ان يفك كربه ظلت تنظر اليه متاملة ان تراه حزينا ضعيفا لابيده شئ ليحمى نفسه ويحميهم من بطش جاسر بنفوذهم وامواله ولكنها تماسكت امامه عسى بذلك تبعث فى نفسه القوة من جديد

سلمى: صباح الفل يا ابو عمرو

رشدى: صباح الخير يا حبيبتى .....هتروحي برضه ياسلمى

سلمى: مفيش اودامنا حل غير كده

رشدى: استنى انا هجى معاكى

سلمى: ليه يا بابا هو انت شايف بنتك قليلة ولا ايه ثم انت مترو حش لحد انا هروح اتفاهم معاه



واشوف اخرتها معاه

رشدى:سلمى خدى بالك جاسر ده مش سهل وعمه حامد وراه هو ابنه هانى قاعدين يزنوا على  
دماغه من ناحيتي بزيادة

تاكدت سلمى الان من ذكر اسم هانى انه هو جاسر الذى قابلته مسبقا هو نفس الشخص ولم يعد  
عندها ادنى شك ان مقابلتهم لم تكن صدفة ابدا

استعادت ثقتها ونظرت اليه:متخافش يابابا اللي ربنا ريده هيكون متقلقش عليا.....اروح الابعه  
سيف شيش اجيبه الارض متخافش

ده احنا حلوين اوى بالصلاة على النبي وقلدت الرجال فى حديثها مما جعل رشدى يضحك من  
دعابتها

سلمى:ايوه كده اضحك محدش واخذ منها حاجة.....عن اذنك يابابا انا لازم امشى

رشدى:خالى بالك من نفسك ياسلمى ومتتخافش

سلمى:حاضر يابابا باذن الله مش هتاخر سلام عليكم ورحمة الله

رشدى:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فى امان الله يابنتي

تركته سلمى وغادرت ركبت سيارة اجرة ووصلت للعنوان الذى اعطاه له الاستاذ محمد المحامى  
وقفت وجدته مبنى ضخم او بمعنى اصح مصنعا كبيرا لصناعة اللحوم اقتربت ودقات قلبها تتسارع  
وسالت الحارس عن مكتب جاسر وصعد معها حتى دخلت غرفة السكرتارية وتركها

سلمى:صباح الخير

السكرتيرة وتدعى هالة فتاة بسيطة وصغيرة الحجم والوجه ولكن بوجه بشوش بيعت لك الخير  
عندما تراها

هالة: صباح النور ..... تحت امرك

سلمى: من فضلك كنت عايز اقابل باشمهندس جاسر الشرفاوى

هالة: فى ميعاد سابق

سلمى: بصراحة لا بس ممكن تقويله ..... سلمى رشدى خليفة

هالة :طيب ثوانى اتفضلى اعدى

جلست سلمى ودخلت هالة مكتب جاسر الذى كان يجلس برفقة هانى يتابعون العمل فى المصنع

هالة: جاسر بيه فى واحدة طالبة مقابلة حضرتك

هانى: يا عينى يا عينى واحدة ست وهنا هو انت مش بتعتق

جاسر: يا بنى دول بيترموا تحت رجليا انت متعرفش ابن عمك ولا ايه

هانى: عارف ياسيدى عارف

جاسر: مين دى يا هالة وعايزة ايه

هالة: اسمها ..... سلمى .... سلمى رشدى خليفة

اعتدل كلامهما فى مجلسه ونظروا الى بعضهم وما لبثوا ان انطلقوا فى الضحك تحت نظرات هالة

الغاضبة من تصرفاتهم

جاسر: هى فىن يا هالة

هالة: مستتية بره

جاسر: طيب بقولك ايه سيبها شوية وكمان عشر دقائق دخليها

هالة:حاضر بعد اذنك

خرجت هالة والتف اليه هاني:شوفت بعثلك بنته لحد هنا اكيد خايف يجي لتقتله قال بيعتلك بنته  
تتفاهم معاك يمكن تتطلع حلوة ساعتها ترجع في كلامك

جاسر:دى لو كانت ملكة جمال استحالة هرجع في كلامى ابدا

هاني :طيب دخلها خلينا نتفرج

جاسر:بس بقى ياهاني لتعمل فيك زى الدكتور سلمي وتجيب اتنين يضربوك

هاني بغيظ:متفكرنيش ....نفسى اشوفها واطلع غلى فيها بنت الذين دى

جاسر:ومين هيخليك تكلمها اصلا

اعتدل هاني في جلسته ونظر اليه ببحث:الله الله لتكون وقعت ولا حد سمي عليك ياابن عمى  
.....بس جودى هتعمل فيها ايه

جاسر:انت بتترغى كثير على فكرة خلينا نشوف الهاشم اللي بره عايزة ايه

طلب هالة لتدخل سلمي واعتدل في مجلسه يراجع بعض الاوراق وهاني امامه ينتظر دخولها

ماان دخلت سلمي حتى شهق هاني .:انتى مش معقول

رفع جاسر بصره وجدها امامه احس انه في حلم ايمكن ان تكون هي ايمكن ان تكون ابنة الد اعداءه

مشاعر كثيرة ومتضاربة بين الاثنين

قام من مجلسه ووقف امامها ونظر اليها :معقول انتى

سلمى:انا شكيت انه ممكن يكون حد تانى غيرك بس دلوقتي بس اتأكدت انك نفس الشخص

جاسر: تقصدى ايه

سلمى: احنا تقابلنا كذا مرة قبل كده وعمري ما توقعت تكون نفس الشخص اللي انا جايله النهاردة

هانى: او مال انتى فاكرة ايه ..... ها اا ابو كى بعتك ليه

سلمى: لو سمحت يا استاذ جاسر ممكن نتكلم لو حدنا

هانى: لا والله انتى فاكرة نفسك هتقدرى تضحكى عليه لا فوقى ياما ما

سلمى: لو سمحت يا استاذ جاسر يا نتكلم لو حدنا ياهمشى دلوقتي

هانى: ماتمشى مع الف سلامة

التف اليه جاسر بغضب: هانى لو سمحت سيبنا لو حدنا شوية

نقل نظره بينهم بغيظ: ماشى يا جاسر انا تحت لو احتاجتنى

تركهم وغادر والتقت العيون للحظات دون ادنى كلمة قاطعه جاسر: خير يا انسة سلمى

سلمى: اظن انت عارف انا جايلة ليه

التف جاسر الى ناحية نافذة غرفته وهو يدس احدى سجائره بين شفتيه ويشعله بالقداحة والتف اليها

وهو ينفث دخانها

جاسر: اكيدها طبعا عارف بس مش عارف ايه المطلوب منى

سلمى: انا اللي مش عارفة ايه المطلوب من بابا وليه انت عملت كده

جاسر: ايه بطالب بفلوسى حرام

سلمى: مكنتش فلوسك ..... كانت فلوس تجار وانت اشتريتهم تقدر تقولى ليه وهتستفيد ايه من



مستحيل يعمل كده

ضحك جاسر بشدة: وكم ان تعرفى عمى فاروق ..... لالا يظهر ان والدك معرفك كل حاجة عاد ووقف امامها: تعرفى انا اول ما شفتك حسييتك واحدة تانية مختلفة عن اى بنت شوفتها فى حياتى ولما اديتك الهدية ورفضتها متعرفيش كبرتى فى نظرى ازاي ..... ولما اتقابلنا فى سبق الخيل متعرفيش انا كنت فرحان ازاي وحسييت ان ربنا مرتب لقاءنا ده للمرة الثانية ..... مع انها كانت صدفة بس بالنسبة لى كانت .....

سلمى: كانت ايه

جاسر: ولا حاجة

سلمى: يعنى انت مكنتش مخطط مقابلتنا دى من قبل كده

جاسر: لا طبعا وعمرى ماروحت حفلات من دى بس القدر يحطنا احنا الاتنين فى نفس الاماكن ونتقابل فيها وكل واحد فينا ميعرفش ان والدك هو .....

سلمى: متكلمش بابا مقتلش والدك بابا برى وانا متاكدة من كده وكل التحقيقات اثبتت برائه

جاسر: ههههه ضحكيتنى بجد ..... سهل جدا بيعت حد غير ه

سلمى: او مال ازاي قال رشدى لو كان بعث غيره ..... ولا هو عمك عشان بيكره ابويا قال يلفق التهمة له عشان يخلص منه بس ربنا بقى طلعه منها عشان عارف انه برى

جاسر: الكلام ملوش لزوم دلوقتى ..... ممكن اعرف ايه المطلوب منى

سلمى برجاء: انا بترجاك انك تاجل الشيكات دى لمدة سنة وانا مستعدة اكتبهم عليا

اقترب منها وهو ينظر اليها بجرأة: مقابل ايه

سلمى: مش فاهمة يعنى ايه

جاسر: يعنى كل حاجة وليها مقابل .... انا استنى سنة على ابوكى مقابل ايه

بدات سلمى تخاف من قربه منها ولكنها تماسكت :وايه المقابل اللي انت عاوزه

نظر اليها متفحصا لها مما زاد غضبها :عايزك انتى

ابتعدت عنه سريعا: يعنى ايه

اقترب منها وامسك ذراعها:مالك خايف ليه .....عايزك نقضى مع بعض يومين حلوين وهاجل

الشيكات سنتين مش سنة واحدة

نزعت ذراعها منه بقوة وصفعته على وجه :اللى زيك انت ميعرفش غير الناس الزبالة وفاكر بنات

الناس كلهم كده .....

بس احب اقولك يا جاسر بيه انت وفلوسك وكل اللي عندك .....تحت جزمى

جذبها من ذراعها بغضب:انتى بتمدى ايدك عليا انتى فاكرة نفسك ايه او مال جاية هنا ليه

سلمى:كنت فكراك انسان محترم وهتقدر خوفى على ابويا بس طلعت انسان معندكش قلب باين

للناس انك بتدور على تار ابوك ومجرد ما جتلك طلعت بتفكر ازاى تكسر عيني وعين ابويا بس انا

مش هسمحلك انك تقرب منى ولا تمس منى شعرة

عشان انا بنت ناس ابويا علمنى وربانى كويس بس يظهر ان موت ابوك اثر على تربيتك

جاسر بغضب:انتى التجنتى .....انتى ازاى تقولى كده

جذبت ذراعها من بقوة:هو ده اللي يتقالك لو انا اختك كنت تقبل ان واحد يقولها كده لا طبعاً

كنت قتلتك لكن انا عشان بنت عدوك فاكرك نفسك هتقدر عليا .....بس تبقى بتحللم انا محدش قدر

ولا حد يقدر عليا

تركته وذهبت مذهولا غاضبا وفي نفس اللحظة كان هاشم وفريد يدخلون المكتب ووجدوا سلمى تخرج من مكتبه غاضبة وهو يضع يديه الاثنتين على مكتبه وظهره لهم

فريد:ايه يا جاسر مش دى دكتورة سلمى

التف اليهم بوجه غاضب :ايوه هي

هاشم:وايه اللي جاها هنا

جاسر:الهانم طلعت بنت رشدى خليفة

شهق الاثنين فى ان واحد

فريد:معقول .....طيب وجاية ليه

عاد جاسر الى مكتبه وجلس فوق كرسيه :جاية تتطلب منى اجل صرف الشيكات على ابوها

هاشم:انت برضه عملت اللي فى دماغك ورفعت القضية

جاسر:ومش هسيبه الا لما يدخل السجن ويانا يا هي

\*\*\*\*\*

عادت سلمى الى بيتها تجر اذيال خيبة الامل تفكر ماذا تفعل لم يعد امامها الكثير من الوقت وجدت

درية تخرج من غرفتها وتنظر اليها بخوف

درية:مالك يا سلمى وشك اصفر كده ليه عملتى ايه

سلمى:مفيش فايده يا ماما مصمم على الفلوس



درية:طيب وهنعمل ايه هنجيب الفلوس دى منين بس دلوقتى

وضعت راسها بين كفيها:مش عارفة يا ماما دماغى هتتفجر من التفكير

خرج رشدى فى نفس اللحظة وراها وفهم ما بها :مش قتلتك بلاش يا سلمى

سلمى:انا اسفة يا بابا كان نفسى اعرف اتصرف

رشدى:بتتاسفى على ايه يا بنتى انا المفروض اتاسفلك انى بعتك عند واحد زى ده معندوش اخلاق

ارتبكت وخافت ان يكون علم بما اراده جاسر منها ولكن كيف يعلم قاطع شرودها صوت رشدى

انا عارف اكيد زعق معاكى عشان انتى بنتى مش كده

سلمى:ابدا يا بابا هو بس مصمم على الفلوس وفى معادها بس انا بكره ان شاء الله هروح لاعمامى

واطلب منهم الفلوس اللي عندهم واطلب منهم جزء يساعد فى صرف الشيكات

ابتسم رشدى بتهكم :اعمامك اللي بقاهم اكثر من شهرين محدش فيهم رفع السماعه وقال يظمن

على اخوه الكبير هيسلفوكى ازاي بقى

سلمى:معلش فلوسنا حتى اللي عندهم يابابا حقنا ولازم ناخده

\*\*\*\*\*

صباح اليوم التالى ارتدت ملابسها وذهبت الى عمها (جلال) صاحب معرض للسيارات والشقيق

الاصغر من والدها مباشرة

سلمى:السلام عليكم ورحمة الله بركاته ازيك يا عمو

جلال: اهلا اهلا حبيبتى ازيك يا سلمى

سلمى: الحمد لله يا عمو بخير والله

جلال: وبابا فين كده ميسالش علينا

سلمى: بابا كان تعبان اوى يا عمو بس الحمد لله ربنا ستر

جلال: لالا ومحدث يقول كده

سلمى: لو حضرتك كنت بتسال اكيد كنت هتعرف بس واضح انك مشغول اوى

جلال: اه والله يا سلمى الشغل متعب اوى

سلمى: عموانا جاية اطلب من حضرتك طلب

جلال: او مرينى يا حبيبتى عايزة ايه

سلمى: انا عارفة ان حضرتك عليك فلوس لبابا وبابا عليه شيكات لراجل ومصمم انه يسجنه

جلال: لاحول ولا قوة الا بالله ياما قتلته بلاش ياخذ فلوس من حد مسمعش كلامى

سلمى: المهم يا عمو ان الراجل عايز فلوسه وانا جاية اطلب من حضرتك الفلوس بتاعت بابا وجزء

استلفه من حضرتك نسدد بيه الديون وانا مستعدة اكتب على نفسى شيك بالمبلغ

جلال: لالا عيب كده يا سلمى..... بس بصراحة يا بنتى انا ظروفى متسمحش انى اسدد اى فلوس

دلوقتي انا فلوسى كلها بره ومديون يعنى مفيش معايا سيولة كافية

سلمى: طيب حتى فلوس بابا

جلال: ياريت يا سلمى انا ظروفى وحشة اوى روحى لعمك محمود اكيد معاه

دخل فى نفس اللحظة سامح ابنه الاكبر والذى تمنى ان يتزوج سلمى ولكنها رفضت واعتبرته اخوها

الأكبر

سامح:سلمى معقول ازيك فينك من زمان

سلمى:الحمد لله يا سامح ازيك انت

سامح:بخير الحمد لله.....اتفضل ياابا ده شيك ب ٢٠٠٠٠٠٠ الف جنيه تمن العربية اللي اتباعت

ارتبك جلال بشدة وهو ينظرالى سلمى :ايه يا سامح مش تجيب حاجة لبنت عمك تشربها

لاحظته سلمى وقامت من مكانها :لامتشكرة اوى يا عمو مرة تانية عن اذنكم

تركتهم وغادرت نظر الى سامح:انت هتفضل كده على طول دبش مش عارف تستنى لما تمشى

وتتكلم

سامح:ليه فى ايه

جلال:ابدا جاية تتطلب منى فلوس وقلت مفيش تيجى انت وتقولى شيك ب ٢٠٠٠٠٠٠ الف جنيه

اودامها عمرك كده يا سامح

تركتهم وذهبت الى عمها الاصغر محمود صاحب احد المحلات الكبرى للملابس الجاهزة ومثلما فعل

جلال كان الحال عند محمود

خرجت من عنده باكية لاتعلم الى اين تتجه لم تشعر بنفسها الا واحد السيارات تقترب منها

وتصدمها ولكن لم تكن صدمة قوية

اجتمع حولها المارة وخرج صاحب السيارة ليفاجا بها

سلمى

رفعت راسها وجدته جاسر بصحبة جودى سندتها احدى السيدات لتقوم من مكانها وامسك بعض

الرجال بجاسر ينهروه على فعلته

سلمى: يا جماعة انا اللي غلطانة مش هو

اقرب منها بخوف على مشهدها: سلمى انتي كويسة

سلمى: الحمد لله عن اذنك

جودى: يلا بقى يا جاسر اتاخرنا

تجاهلها واتجه الى سلمى: انا اسف محدتش بالى منك ..... وانت مالك شكل تعبان

سلمى: لا الحمد لله انا كويسة عن اذنك

جاسر: طيب اوصلك

سلمى: لا شكرا انا هركب تاكسى

جاسر: بحالتك دى انتي شكلك تعبانة اوى

نظرت اليه بجزن: كويس انك عارف انى تعبانة واظن برضه تعرف تعبى من ايه عن اذنك

تركته وركبت احدى السيارات وهو مازال ينظر اليها بجزن عليها وعندما عاد الى سيارته سمع احد

العمال يتحدث مع صديقه

الاول: والله البت دى صعبانة عليا بتلف على اعمامها عشان حد يسلفها فلوس تسد فلوس ابوها

ومحدش فيهم راضى يسلفها

الثانى: ياعم دول على قلبهم فلوس اد كده وده اخوهم الكبير يسبوه كده

الاول: تقول ايه الناس معدتش فى قلوبها رحمة حتى الاخوات

\*\*\*\*\*

كان يستمع اليهم بحزن وهو يعلم انه سبب لكل ذلك ركب سيارته وعاد الى منزله ودخل غرفته  
مباشرة دون ان يتحدث مع احد

راته (جنا) هي ليست فقط شقيقته ولكنها توامه ايضا وجاسر يجبها بدرجة كبيرة وهي ملاذه الوحيد  
في اشد الاوقات

فتحت باب غرفته وجدته يجلس على سريره حزينا شاردا

جنا: حبيبي ماله

جاسر: حبيبتى يا جوجو تعالى وحشتيني

جنا: وانت كمان هاااا قولى مالك فى ايه

جاسر: ابدا مفيش

جنا: عليا انا ده الوحيدة فى العالم اللى متقدرش تحبى عليها

القى بنفسه بين ذراعيها: تعبان اوى يا جنا تعبان اوى

شعرت بالذعر وهى تراه هكذا: مالك يا جاسر فى ايه

جاسر: هحكياك على كل حاجة عشان عايزحد يقولى اعمل

\*\*\*\*\*

مرت عدة ايام ولم يتبقى الا اسبوع واحد على ميعاد صرف الشيكات وسلمى مازالت تبحث فى

دفاتر والدها على ديون الناس لديهم عسى ان تجد اى شئ يساعد في تخفيف الديون

كانت تجلس فى المحل مع مصطفى شاردة تفكر ماذا سيحدث بعد اسبوع ومصطفى الطفل الصغير مع صغر سنه الا انه يرى الحزن فى عينيها وفى البيت باكملة

رفع نظره فوجد رجل يدخل من باب المحل :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصطفى:وعليكم السلام اتفضل اتفضل .....ابلة سلمى الحقى زبون

نظرت سلمى باتجاه الباب وجدته.....جاسر

اعتدلت فى جلستها :خير يااستاذ جاسر مش لسه اسبوع على معاد الشيكات

اقترب من مكتبها وجلس امامها :ده بدل ماتقوليلى اتفضل .....وتعزمينى على حاجة ساقعة

نظرت اليه باندهاش:نعم.....مصطفى .....حاجة ساقعة من عند عم طه وبسرعة متتاخرش

خرج مصطفى يجرى كالأطفال الى عم طه ليحضر ما طلبته سلمى

سلمى:خير يا استاذ جاسر

جاسر:سلمى خيلينا واضحين مع بعض انا عارف كويس انك مجبتيش الفلوس واعمامك مع انهم يقدروا يسلفوكى رفضوا وكل واحد اتحجج بكذا حجة مش كده

سلمى:انت بترقبني بقى

جاسر:لا ابدأ انا عرفت بالصدفة وانا النهاردة جاي عشان اريحك من الموضوع ده واقولك انك انى مستعد استنى سنتين مش سنة واحدة على الشيكات

قامت من مكانها بغضب :انت فاكر نفسك ايه والمرة دى المقابل ايه يا جاسر بيه

اقترب منها :انتى المقابل

رفعت يدها لتصفعه امسك بيدها الصغيرة بيده القوية: انتى ليه مش بتتفهمنى قلت انتى المقابل يعنى  
عايزك انتى يعنى عيب ترفعى ايدك على جوزك ولا ايه

احست بان ماء مثلج نزل فوق راسها :بتقول ايه

ترك يدها واقترب منها: تتجوزينى يا سلمى

سلمى: انت مجنون

جاسر: مش قلنا عيب تتكلمى كده مع جوزك

سلمى: لا انت مش طبيعى ..... انا هلبغ عنك

اتجهت للهاتف لتتطلب الشرطة وضع يده على السماعه : اما اكون بكلمك تحترمينى ..... قلتلك

عايز اتجوزك مقلتش انا حاجة حرام ولا عيب عشان تتطلبى البوليس

سلمى: لا انت مش طبيعى انت بتهزر

جاسر: ومين قال انى بهزر انا بتكلم جد ..... اودمك ٤٨ ساعة وتردى عليا يا كده يا اما الشيكات

هتكون فى معادها عند النيابة لكن لو وافقتى اوعدك سنتين استنى على ابو كى لحد مايسدد الشيكات

..... ويمكن لو عجبتينى اقطع الشيكات دى خالص ..... هااا قلتى ايه

سلمى: قلت بعينك يا جاسر

ضحك بقوة :هنشوف اودامك ٤٨ وهطلبك اعرف ردك

دخل مصطفى بعلبة المياه الغازية :الحاجة الساعه يا عمو

وضع جاسر يده على راس مصطفى مداعبا :اشربها انت يا مصطفى وانا يومين وهجى اشرب تانى

ولا ايه يا سلمى

نظرت اليه مصدومة ولم تسطع الرد

جاسر: ٤٨ ساعة وهكون هنا ومعايا الماذون وهكلمك بكره عشان اجى واكتب الكتاب على طول

سلام

\*\*\*\*\*



## الفصل الخامس :

### زواج على ورق

صعدت سلمى الى المنزل ودخلت مسرعة الى غرفتها راقما ريم دخلت خلفها وجدتها تجلس على سريرها تفرك يديها بعصبية شديدة جلست امامها تتفحص وجهها

ريم:سلمى مالك فى ايه

رفعت راسها :ريم هو انا كنت نائمة

اندهشت ريم من كلامتها:نائمة ايه انتى لسه طالعة من الحل

سلمى:يعنى اللى انا سمعته صحيح

ريم:اللى هو ايه

سلمى:جاسر.....جاسر عايز يتجوزنى

ريم:جاسر ....جاسر مين .....اه مش ده اللى اشترى شيكات بابا.....ايه يتجوزك ازاي

سلمى:زى ما بقولك جالى الحل من شوية وقالى انه عايز يتجوزنى مقابل انه يصبر سنتين على الشيكات

صرخت بها ريم:اييييييييه .....لاياسلمى اوعى توافقى اوعى

نظرت اليها بحزن :هو عارف ومتأكد انى هوافق عشان مفيش اودامى حل تانى .....ده غير انه

عارف ان اعمامك رفضوا يسلفونى يعنى مرتب كل حاجة

ريم:ايه ده .....ده مش بنى ادم اما يغصب واحدة تتجوزه ده حتى يبقى جواز باطل

نظرت اليها وكانها تذكرت شئ فاكملت ريم:طيب هتعملى ايه وبابا موقفه ايه

قامت تقف امام نافذتها:مش عارفة ياريم ارفض واسيب بابا يتسجن .....ولا اوافق والله اعلم ايه

اللى هيجرالى لو اتجوزته .....ثم خطيبته سابها ولا هيكمل معاها وانا معاه ولا ايه

فتح باب الغرفة فجأة ووجدوا رشدى يقف امامهم حزينا:اوعى يا سلمى توافقى انا هدخل السجن

ولا انى ابيعك

نظرت اليه والى ريم بصدمة واقتربت منه سريعا تقبل يده:لايا بابا ....جاسر مش وحش بالعكس

...بس هو يمكن بيضغط عليا عشان يتجوزنى بس .....

رشدى:بتضحكى عليا ولا على نفسك ...جوازك منه ثمن الشيكات اللى انا ممكن اتسجن بيهم مش

كده ياسلمى

لم تعرف كيف تجيبه فصمتت وتحدثت دموعها بدلالتها:بابا اناعمل اى حاجة عشان ده ميحصلش

الجواز لاهو عيب ولا حرام وانا عارفة ومتاكدة انه انسان كويس مش وحش وزى ما قلت عمه هو

اللى بيزن عليه عشان يفهمه انك قتلت والده يمكن وجودى جنبه يصحح تفكيره ويعرف كويس

انك معملتش حاجة ونخلص من دايرة الانتقام دى

رشدى:مقابل ايه انك تتجوزى سنتين وبعد كده ترجعلى مقابل الشيكات ....لاياسلمى انا مش

موافق

حضرت درية فى نفس اللحظة :انتى التجنتى ياسلمى تتجوزى مين وليه ناقصك ايه

نظر اليها رشدى حزينا:انا اللى ناقصنى انى احافظ على بنتى من واحد زى ده تركهم الى غرفته ظلوا

ثلاثتهم ينظرون الى بعضهم

تركتهم سلمى وذهبت خلفه الى غرفته واغلقت الباب وجلست تحت قدميه

سلمى: بابا انت ليه رافض انى اتجوزه ..... عشان انت شايف جوازي منه تمن الشيكات .... بس على فكرة ده الظاهر بس

رشدى: يعنى ايه او مال عايز يتجوزك ليه

سلمى: عشان هو عايز يتجوزنى بس فكرة انتقامه منك لسه مسيطرة عليه فعزة نفسه منعتة انى يقول انه عايز يتجوزنى فدخلها فى حكاية الشيكات

رشدى: يعنى ايه وهى مقابلتكم يوم ماروحتيله خليته عايز يتجوزك كده فجاة

سلمى: لايابابا احنا اتقابلنا قبل كده كذا مرة ..... يوم الحفلة اللي عملتها فى النادي ويوم السبق وطلع ابن خال حازم صاحب عمرو ومكنش يعرف انى بنتك

رشدى: ولما عرف طلب يتجوزك مقابل الشيكات مش كده

سلمى: زى ما قلتلك انا عارفة انه عايز يتجوزنى انا بس حكاية الشيكات دى سهلتله الحكاية عشان يفضل محافظ على شكله

رشدى: الكلام ده مش داخل دماغى

سلمى: بابا انت طبعا كنت صاحب عمو امجد الله يرحمه وعارف تربيته فى ولاده صح

رشدى: طبعا عارف ..... بس برضه عارف حامد وعارف الشر اللي جواه اللي وصله لجاسر من ناحيتى

سلمى: تبقى مهمتى انا انى اشيل الشر ده من جواه وازرع مكانه الخير

نظر اليها بتمعن: ليه ياسلمى ..... هتستفيدى ايه

انزلت راسها الى الارض ولم تتحدث

رشدى: انا شكلى كده عرفت الاجابة ..... انا موافق ياسلمى

سلمى: هو هيكلمنى عشان يعرف راي وهبلغه موافقتك

\*\*\*\*\*

عاد جاسر منزله متاخرا ذهب الى غرفة بهيرة وجدها تقرا القراءن بصوتها الخاشع الذى يبعث فى قلبه  
ونفسه الهدوء اقترب وجلس بجواره على الارض فانتهدت من القراءة والتفت اليه فامسك بيدها  
يقبلها

جاسر: متعرفيش انا بحب صوتك وانتي بتقراى القراءن ازاي يامى

بهيرة: يا حبيبى ربنا يرضى عليك يا جاسر وافرح ببيك قريب

جاسر: انا جايلك عشان كده

بهيرة: ايه نويت تتجوز يا جاسر ..... بس جودى برضه

جاسر: انا هتجوز بس مش جودى

بهيرة: او مال مين

جاسر: بنت رشدى خليفة

صعقت بهيرة وسكت لسانها عن الحديث: بتقول مين

جاسر: بنت رشدى خليفة

بهيرة: ازاي يعنى مين عايز تنتقم منه ومين عايز تتجوز بنته انا مش فاهمة

قص عليها كل شئ تتعلق بالشيكات وطلبه الزواج من سلمى مقابل الشيكات

قامت من مكانه غاضبة: انت عارف انت بتعمل ايه ده ابتزاز لما تجبر بنت تتجوزك مقابل انك

متسجنش ابوه يبقى بتستغل نقطة ضعفها عشان تتجوزها يا جاسر مش كده

جاسر: امى افهمينى .....الراجل ده قتل ابويا وانتقامى منه كان بالشيكات بس بجوازي من بنته

هنتقم منه بجد

صرخت به: انت مجنون انت لسه مصدق كلام حامد ان رشدى قتل ابوك .....اذا كان فى حد له

مصلحة فى موت ابوك يبقى حامد مش رشدى

جاسر: وعمى هيقتله ليه بس ثم ده اخوه

بهيرة: يابنى افهم عمك عمره بيكره ابوك بسبب جدك الله يرحمه كان مفضله على اعمامك وعمتك

عشان كان يتيم الام لكن فاروق وسلوى كان مقدرين لكن حامد لا فضل يكرهه عمره كله

.....ولما اتقتل لاقها فرصة كويسة يدبس رشدى فيها لانه ابوك رفض يشاركه وشارك رشدى فى

الزرعة اللى فى المنصورة من سنين

جاسر: يعنى هيديسه فى قضية قتل ليه

بهيرة: حامد جواه غل وكره تخليه يعمل اى حاجة قاعد يزن عليك هو وابنه انك تاخذ بتارك من

رشدى عشان يخلص منكم انتوا الاتنين وانت قبله عشان عمك فاروق مسكك انت كل الشركات

وحامد وابنه كلهم تحت ايدك فهمت ولا لسه .....فهمت ان فاروق عارف حامد كويس وفهمه

عشان كده ميمتلكش اى حاجة خاصة بالعيلة وانت رئيس مجلس الادارة مش من فراغ يا جاسر

عمك مش عبيط فاروق عارف وفاهم الدنيا ماشية ازاي ولو عرف باللى انت ناوى تعمله كان

بهدلك

جاسر: بس انا خلاص نويت اتجوزها مقابل انى هصبر عليه سنتين لحد مايسدد الشيكات

نظرت اليه بقوة في عينيه:وليه متسجنش رشدى بالشيكات بدل ما تتجوز بنته .....الا اذا كان انت اصلا عايزها صح

ادار وجهه للجهة الاخرى:انتى بتقولى ايه بس ياماما

بهيرة:بقول اللى بتدارى عينك منى عشان معرفش بس انا عارفة

جاسر:عارفة ايه

نظرت اليه ببحث:هو انت بتحبها يا جاسر

ارتبك جاسر ولكنه حاول التماسك :لا طبعا احبها ايه عادى يعنى

بهيرة:بس انا مش موافقة انك تبهدل بنات الناس معاك

جاسر:ماما الموضوع منتهى وياريت توضىى الاوضة بتاعى عشان هتيجى تقعد فيها

بهيرة:كمان يعنى مش هتوضب شقتك اللى فوق وتتجوز فيها هتتجوزها فى اوضتك

تنهد بقوة:ده حل موقت لحد ما اوضب شقتى واعرف اذا كنت هكمل معاها ولا لا

بهيرة:انا هتجنن ازاي متجوزها انتقام وازاي بتفكر انك تكمل معاها

جاسر:ماما عشان خاطرى اعلمى اللى قلت عليه وانا اتفقت مع محل موبيليا هيبعت حاجات هنا

بكره

بهيرة:ده انت مرتب كل حاجة بقى اومال جاى ليه جاى تعرفنى انك هتتجوز وبس .....والست

جودى هتسكت دى اكيد هتعملك فضايح

جاسر:انا هتكلم معاها وهفهمها الوضع وانا عارف ازاي اخليها توافق

بهيرة:لالالالا انت مش طبيعى انا هكلم عمك فاروق واعرفه على عمائك دى

جاسر:متتبعيش نفسك.....عمى سافر امبارح المانيا عشان عملية المفاصل بتاعته هو وعماد ابنه

بهيرة:اه عشان كده عايز تلحق وتنجوز قبل ما يرجع عشان ميقدرش يعملك حاجة

جاسر:الكلام ده ملوش لازمة دلوقتى كمان يومين وهكتب كتابى عليها وهجيها تعيش معايا هنا

بهيرة:انت الكلام معاك ملوش لازمة اعمل اللى تعمله بس قسما بالله يا جاسر لو اذيت البنت دى ما حد هيقفلك غيرى انا سامع

نظر اليها مطولا:تصبح على خير انا داخل اناام

تركها تدعى لها بالهداية وان ينير الله له طريقه وان يرى الحقيقة وان يتراجع عن تفكيره فى الانتقام

\*\*\*\*\*

صباح اليوم التالى استيقظت سلمى على صوت هاتفها وجدته رقم غريب لم ترد ولكنه عاود  
الاتصال مرة اخرى

سلمى:الوو مين

جاسر:صباح الخير ياسلمى

سلمى:مين معايا

جاسر:معرفش ان صوتك حلو كده وانتي قايمه من النوم

سلمى:انت هتقول انت مين ولا اقل

جاسر:انا اللى بكره العصر هبقى جوزك

سلمى بدهشة:جاسر

جاسر: كويس انك عرفتي ....يعنى وافقتي

سلمى: وتفتكر انت سيبت اودامى حلول تانية

جاسر: صدقيني مكنتش اتخنى انها توصل بينا لكده

سلمى: قول لنفسك الكلام ده يا جاسر مش ليا

جاسر: خلاص ملوش لازمة الكلام ده والدك وافق مش كده

سلمى: للاسف .....مع انه مكنتش موافق بس انا اللي اصريت عليه

ضحك جاسر بشدة: معرفش انك معجبة اوى كده

سلمى: لانت بتحلم كل الحكاية اتفاق لفترة وبعد كده كل واحد يروح لحاله

جاسر: وتفتكرى انا ممكن افطر فيكى بسهولة

سلمى: "احنا اتفقنا على سنتين مش كده

جاسر: وقلت برضه لو عجبتينى ممكن اقطع الشيكات ونكمل مع بعض

سلمى: مش بمزاجك على فكرة

جاسر: ههههههه او مال بمزاج مين انا الراجل ولما احب اكمل هكمل بمزاجى ومحدث يقدر يمنعنى

سلمى: او كيه يا جاسر ده كلام سابق لاوانه

جاسر: تمام ياسلمى .....بكره العصر هكون عندك ومعايا الماذون سلام موقتنا لحد بكره

اغلقت الهاتف وقامت لوالدها واخبرته بمكالمة جاسر

رشدى:يعنى مهنش عليه يطلب راجل البيت ويطلبك منه



سلمى: معلىش يابابا هو اكيد مش عايز يواجهك بس بكره باذن الله اكيد غضب عنه هيحط ايده فى  
ايدك

قام رشدى بغضب: وانا مش هحط ايدى فى ايده.....هكلم حد من اعمامك بيقى وكيلك

سلمى: انت بتقول ايه يابابا لا طبعا مستحيل محدش هيبقى وكيلى غيرك لكن اعمامى لا كفاية انهم  
رفضوا يساعدونا فى الفلوس

رشدى: مش هابين عليا اسلمك ليه يا سلمى وانا عارف انك مغصوبة ومش راضية عن الجواز

سلمى: متخافش عليا ولازم تعرف حاجة واحدة بس

رشدى: اللى هى ايه

ابتسمت سلمى بخت: ان مفيش راجل يقدر على واحدة ست

افهى جاسر مكالمته وفوجى بجودى تدخل عليه بدلال وبملبسها المثير

جودى: صباح الخير يا بيبى

جاسر: صباح النور يا حبيبتي تعالى

اقتربت منه تقبله كعادتها: وحشنى اوى بقالك كام يوم مش فى المود ليه

جاسر: ابدا يا جودى مشاغل بس مانتى عارفة

جلست امامه على المكتب ولفت ذراعيها حول عنقه: طبعا حيبى رئيس مجلس الادارة لازم بيقى

مشغول

جاسر: ممكن تقعدى عايز اقولك على حاجة مهمة

جودی: طیب ماانا قاعدة اهو ..... ولا تحب اقرب اكثر

نظر اليها وتذكر سلمى وخوفها عندما اقترب منها مجرد اقتراب اما هي لا تمنع ان فعل اكثر

جودی: مالك يا جاسر في ايه

جاسر: هقولك بس عايزك تفهمي الحكاية عشان انا مش عايزك ترعلي مني

رجعت للخلف تنظر اليه بامعان: في ايه يا جاسر

قام من مكانه ووقف امام النافذة يدخن احدى سجائره بعصبية: جودی انا هتجوز بكرة

ضحكت بشدة ووقفت امامه: جاسر اخص عليك هوده برضه هزار

جاسر: لامش هزار يا جودی انا بكرة هكتب كتابي

جودی: انت بتقول ايه انت بتكلم جد

جاسر: ايوه بتكلم جد بكرة كتب كتابي على سلمى رشدی

صرخت به وهي تضربه على صدره بيدها: انت بتقول ايه انت اتجننت

امسك بيدها بقوة: لولا اني عارف انك متعصبة ومش في حالتك كنت عرفتك معنى كلامك ده ايه

جودی: ازاي تتجوز غيري ليه ليه

جاسر: جودی افهمي ... ده جواز مصلحة .... موقتا بس

جودی: يعني ايه ومصلحتك ايه ان شاء الله مع واحدة زي دي ايه هتغنيلك ولا هتسابق معاها في

سبق الخيل

جاسر: جودی بلاش تريقة ابوها عنده فلوس ليا وجوازي منها موقتا

جودى:بتضحك عليا ولا على نفسك اناعارفة انت من ساعة ماشفتها يوم الحفلة وانت هتجنن عليها

جاسر:جودى بلاش جنان قلتلك جواز موقت

جودى:لاوالله بقى كده ووضبت الشقة على كده واوضة نوم وتعيشوا مع بعض مش كده

جاسر:لاطبعا انا معملتش اى حاجة غير كنية جبتها فى اوضتى تبقى تنام عليها وخلاص

دفعته الى الكرسي وجلست امامه واقتربت منه بشدة :يعنى مش هتقرب منها ياجاسر

نظر اليها :قلتك جواز مصلحة يعنى مش هيحصل حاجة بينا

جودى:انت متأكد

جاسر:طبعا متأكد.....

قبل ان يتم كلمته قبلته فجاة جعلته مذهولا من حركتها.:عشان بس تبقى عارف انك بتاعى انا

نظر اليها بانفاس متقطعة ولم يتحدث

قامت وعدلت ملبسها :انا همشى دلوقتي وهكلمك كل شوية عشان اشوف بتعمل معاها ايه

.....سلام

تركته وذهبت حائرا كان يتوقع رد فعل اقوى بكثير من ذلك ولكن ما فعلته جعلته يشك فى حبها

المزعوم ظل يفكر كثيرا حتى دخل عليه فريد وهانى

هانى:ايه يا جاسر مالك فى ايه قاعد كده ليه

رفع نظره اليهم وقام من مكانه وجلس على مكتبه

جاسر: مفیش حاجة ..... بس انا بکړه اجازة

فرید: ایه خارج مع جودی ولا ایه

هانی: اه یاعم یا بختک عقبالنا یارب

جاسر: لا ..... انا بکړه کتب کتابی

فرید: نعم ازای ومین جودی

هانی: اکید طبعاً او مال مین

جاسر: لا سلمی

مین ..... نطقها الاثنین فی نفس واحد

جاسر: مالکم قلت سلمی

هانی: سلمی مین

جاسر: سلمی رشدی

قص علیهم اتفاقهم سویا اندهشوا من حدیثه

هانی: هااا ووقف

جاسر: ایوه وبکړه کتب کتابنا

هانی: یا ابن عمی یا جامد .... بس انا قلت جواز عرفی و خلاص یومین تتسلی و خلاص

جاسر: انا ملیش فی الکلام ده .... جواز رسمی و علی اید ماذون

هانی: هههههه عایزک تکسر عینها و عین ابوها

جاسر: جواز كده سنة ولا اتنين لحد ما يسد الشيكات

هاني: وهو يمنع يعني عيش حياتك وظيفك نفسك دي مش اى واحدة.... البت بصراحة جامدة

قام جاسر بغضب: هاني اتعدل في ايه متنساش انها هتبقى مراتي

هاني: الله الله انت هتاخذ الحكاية جد ولا ايه

جاسر: مش حكاية كده..... بس هتبقى مراتي وعلى ذمتي يعني متكلمش عليها كلمة واحدة

هاني: ههههه لا يا شيخ والله شكلها هتقلب بجد ولا ايه يافريد

نظر اليه جاسر وجده صامت: مالك يا فريد ساكت ليه

فريد: "اقول ايه انت مش قررت خلاص عايزني اقولك ايه

هاني: بدل ما تباركله..... عيب يا اخي

فريد: "اباركله على ايه انه غصب بنت واهلها انها تتجوز بالغصب ده يبقى اسمه جنان وقلة ادب

جاسر: في ايه يافريد..... هو انا بعمل حاجة حرام

فريد: ايوه حرام الابتزاز واللى هتعمله ده حرام اتقى ربنا يا شيخ ده انت عندك ثلاث بنات اخواتك

ترضى حد يذمهم ويغصبهم على حاجة ولا انت فاكر عشان معاك فلوس تقدر تشتري الناس

هاني: مالك يا فريد ايه هي كانت عجبك ولا ايه

نظر جاسر وفريد الى بعضهم فقال فريد: انا لو كانت عجباني انا كنت استلقت من طوب الارض

وسديت فلوس ابوها يا هاني بس انا شايف انها زى نيرمين اختي ومرضاش حد يعمل كده في اختي

اقتله

هاني: ايه ده انت عايز تقتل جاسر بقي على كده

اتجه اليه بغضب وامسك بقميصه: انت ايه يا اخي اتقى الله قاعد تزن عليه زى الشيطان الرجيم وتمليه  
كره وغل من ناحية الراجل وبنته ليه انت ايه شيطان ماشى على الارض عايز تخرب عقول الناس  
وبس

هانى: احترم نفسك لولا انك فى مكتب جاسر كنت اتصرفت معاك تصرف تانى

فريد: هتعمل ايه يعنى هتضربنتى ورينى

صرخ بهم جاسر: خلصتم ولا لسه

فريد: شوف يا جاسر طول ما انت ماشى وراء الشيطان ده هو وابوه هتخسر كتير يا صاحبي اتقى ربنا  
يا جاسر

جاسر: بس انا عايز اتجوزها يا فريد.....وعايزك تكون شاهد على العقد

اعتدل فريد فى وقفته: انا لايمكن اشارك فى جريمة زى دى.....وعلى فكرة انا فى اجازة كام يوم  
لحد ما اعصابى تهدى من الارف ده سلام

تركهم فى حالة ذهول ونظر هانى لجاسر: مش قلتلك شكلها عجبته

جاسر: كفاية بقى ياهانى انا مش ناقص.....هتيجى معايا كتب الكتاب ولا انت كمان هترفض

هانى: لا طبعا معاك يا جاسر.....بس هتعمل ايه مع جودى

جاسر: متخافش انا اتصرفت معاها المهم بكره تجهز نفسك بعد صلاة العصر وهشوف هاشم كمان

\*\*\*\*\*

صباح اليوم التالى كان بيت سلمى فى حالة حزن على الرغم من انه يوم يسعد به اى بيت الا انه هنا  
يختلف حتى جاء وقت صلاة العصر وقفت سلمى تصلى وتبكي وهى تدعو الله ان يزيح همها وان تمر

عليها الفترة القادمة بخير

سمعت صوت الباب وریم تستقبل الضيوف واوصلتهم للصالون دخلت عليها وجدتها تبكى اقتربت

منها واحتضنتها وبكت هي الاخرى

ريم: خلاص ياسلمى هتمشى وتسييني

سلمى: متخافيش هجى ازورك يا حبيبتى بس ادعيلى ياريم ربنا يحفظنى

ريم: بدعيلك والله

دخلت درية بعيون باكية: يلا يا سلمى الناس بره

جرت عليها تحتضنها: ماما هتوحشيني

ضمتها بقوة: وانتي كمان مش عارفة هيعدى عليا اليوم ازاي وانتي مش معانا

ابتسمت من بين دموعها: ماهى ريم معاكى اهي مكاني لحد ماارجع ياماما

نادى عليها عمها جلال الذى حضر كتب الكتاب بناء على طلب رشدى: يلا يا سلمى

خرجت اليهم وجدت الماذون وجاسر وهاشم وهانى حاضرين نظرت لم تجد والدها

جلال: العروسة اهي يا جاسر بيه .....

نظر اليها باعجاب على الرغم انها لم تتزين الا انها جميلة ورقيقة

جاسر: اتفضلى

سلمى: بابا فين

جلال: بابا طلب منى انا اكون وكيلك يا سلمى

نظرت اليه غاضبة: اسفة يا عمو بابا هو وكيلى يا كده يا مفيش جواز

جلال: انتى اتجننتى قلت اتفضلى اقعدى عشان نكتب الكتاب ونخلص جاسر بيه مشغول جدا يلا

سلمى بصرامة: اسفة يا بابا يكون وكيلى ويحط ايده فى ايد جاسر يا مفيش جواز

رفع جلال يده يجرها من ذراعها امام الجميع امسكه جاسر بقوة: متحطش ايدك عليها واللى هى طلبته يتنفذ

ثم نظر اليها: ممكن تدخلى تندهى عليه

نظرت اليه للحظات ثم دخلت غرفة والدها للحظات ثم خرجت ممسكة بيده حزينا ضعيفا نظر اليه جاسر بقوة: اتفضل عايزين نخلص

نظر اليه رشدى والى الجميع وجلس امام جاسر وبينهم الماذون وتمت مراسم كتب الكتاب دون ادنى فرحة خرج الماذون

جاسر: ممكن تجهزى نفسك عشان اتاخرنا

سلمى بضعف: حاضر ثوانى

دخلت غرفتها وخرجت بحقيبتها امام نظرات والديها الحزينة وهانى الشامطة المستفزة وهاشم الذى مازال تحت تأثير صدمته من زواج جاسر وسلمى بهذه السرعة

جاسر: اتفضلى

عانقت والدتها وریم واقتربت من والدها واحتضنته بشدة وقبلت يده وهى تبكى بشدة وخرجت مسرعة حتى نظراته الدامعة

فتح لها جاسر حقيبة السيارة ووضع حقيبتها جرى عليها مصطفى يبكى: ابلة سلمى هتسيبنى



سلمى: متخافش يا حبيبي هبقى اجي اشوفك باذن الله

جرى ناحية جاسر: عموهو انت هتسيب ابلة سلمى تيجي اشوفها

نظر اليه بجزن ثم الى سلمى: ان شاء الله يا مصطفى بس خلى بالك من نفسك وهنقى نيجي نزورك  
ماشى

مصطفى: حاضر

نادت عليه سلمى: مصطفى ذاكر كويس عايزاك الاول ماشى

مصطفى: حاضر ان شاء الله

ركبت السيارة بجوار جاسر وهو يخطف النظرات اليها من حين لآخر: هتفضلى ساكتة كده

سلمى: هقول ايه..... مش نفذت المطلوب اظن خلاص

جاسر: خلاص ايه احنا خلاص متجوزين لازم تتعودى على كده

نظرت اليه ولم تتحدث حتى وصلوا الى منزله وجدت رجل يجلس على باب البيت اسرع اليهم يفتح

السيارة واعطاه جاسر حقيبتها وادخلها الى البيت الذى يبدو عليه انه مبنى حديثا مكون من ثلاثة

ادوار ولكن الدور الاول منفصل بباب منفرد كانه فيلا صغيرة

امسك بيدها فارتعشت بشدة

جاسر: ايه مالك فى ايه انا جوزك يعنى مش حرام

سلمى: معلىش مش متعودة حد يمسك ايدى

نظر اليها مطولا: طيب اتفضلى

دخلت خلفه وجدت امراءة فى العقد الخامس تجلس وبجوارها ثلاث فتيات منهم فتاة تجلس على

كرسى متحرك وطفلة صغيرة في الرابعة تجلس بجوارهم

جاسر "السلام عليكم

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

جنا: اهلا اتفضلى .....مين يا جاسر

نظر الى سلمى :اعرفكم سلمى .....مراتى

صدمة سيطرت عليهم ولم يتحدثوا فاكمل جاسر:اعرفك

امى ..... جنا اختى التوام ودى بنتها حنين .....واشار الى فتاة تجلس على كرسى متحرك ودى

حنين الكبيرة اختى برضه

اما دى اخر العنقود .....سالى

جنا:انتى سلمى

سلمى :ايوه

نظرت اليه وتذكرت حديثه عنها :اهلا يا سلمى اتفضلى

نظرت الى بهيرة تنتظر رد فعلها ولكنها اقتربت منها ونظرت لجاسر بغضب :اتفضلى يا سلمى تعالى

ازالت الخوف بداخلها من كلامها وجلست معهم قليلا وسعدت بوجودهم ماعدا سالى التى كانت

تنظر اليها بسخرية ولكنها تجاهلتها

جاسر:طيب يا جماعة انا عايز استريح شوية .....يلا يا سلمى

نظرت اليه بخوف شعرت بها جنا ونظرت لجاسر بغضب ولوم :اتفضلى يا حبيبى ادخلى مع جوزك

دخلت معه الى غرفته وجدت سرير وكنبة تفتح لتصبح سرير استراحت قليلا وجدته يضع يده على

كتفيها ففزعت منه

جاسر: ايه مالك في ايه

سلمى: انت عايز ايه

اقترب منها بجرأة: عايز ايه راجل في يوم فرحه هيعوز ايه

سلمى: اياك تقرب مني بدل ما صوت والم اللي بره عليك

نظر اليها بعصب: بتقولي ايه

سلمى: اللي سمعته

جذبها من ذراعها: انتي اتجننتي ..... ده حقى وهخده

سلمى: مش هسمحلك لان جوازنا باطل

صعق من حديثها وظل ينظر اليها غير مستوعب حديثها: باطل ازاي انتي مجنونة انا كاتب عليكي

وماذون وشهود

سلمى: جواز غصب انا مكنتش موافقة

جاسر: يعني ايه

سلمى: يعني جوازنا على ورق لحد ما وافق

جاسر: ده انتي بتحلمي

سلمى: لا مش بحلم وفكر بس تقرب مني وشوف انا هعمل ايه

جذبها بقوة اليه: يعني كلام هاني صح ايه بينك وبين فريد

اندهشت من حديثه: فريد فريد مين

جاسر: هتستعطي ..... فريد صاحبي اللي كان معايا في النادي يوم السبق

نزعت ذراعها بقوة: انا لا اعرف فريد ولا غيره ..... اما سي هاني ده لازم تعرف كويس انه اكثر  
واحد في الدنيا بيكرهك ومهما تعمل مش هتقرب مني غير بمزاجي

جاسر: بقى كده ياسلمى

سلمى: ايوه كده

جاسر: لحد امتي

سلمى: لحد لما احس اني ممكن اكمل معاك واطمن

فتح باب الغرفة ونظر اليها: ماشى يا سلمى ..... ماشى

خرج وتركها تبتسم: ولسه يا جاسر يا ما هتشوف مني

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس :

### عند وتحدى

خرج جاسر من غرفته غاضبا بسرعة نظر الى والدته واخوته وخرج من البيت باكملة

جنا: هو مالوا يا ماما خرج بسرعة كده ليه

سالى: البت دى شكلها مش سهل تلاقيها قالتة حاجة تحرق دمه بيها

حين: واحنا مالنا هما احرار مع بعض

سالى "يعنى ايه .... ثم ازاي يسيب جودى الاستايل والروشنة ويتجوزدى

حين: وماله دى ولا عشان محجة ولبسها محترم وحضرتك طبعاً ملكيش فى الكلام ده

سالى: قصدك ان انا مش محترمة ..... شايفة يا ماما بنتك

بميرة: انا لا عايزة اشوف ولا عايزة اسمع سيبونى باللى انا فيه

جنا: مالك بس ياماما مش انتى كنتى عارفة انه هيتجوز

بميرة: ومكنتش راضية انه يبهدل بنات الناس معاه والبنت باين عليها محترمة ومتربية يعمل فيها كده

ليه

سالى: هههههه عشان ابوها القاتل

بميرة: انتى عاملة زى اخوكى ماشية وراء كلام عمك وابنه لما هيوديكم فى داهية

ثم وجهت حديثها لجننا: قومي يا جننا ادخليها وشوفي اخوكي خرج كده ليه

جننا: حاضر يا ماما

في نفس الوقت كانت سلمى تضع ملابسها داخل الدولاب سمعت صوت الباب ففتحته وجدت

امامها جننا

سلمى: اتفضلتي تعالي

جننا: معلش لو كنت ضايقتك

سلمى: لا ابدا بالعكس انا كنت هوضب هدومي واخرج اقعد معاكم شوية لو مكنتوش هتضايقوا

جننا: يا خبر لا طبعا ازاي ..... بس ممكن اتكلم معاكي شوية

سلمى: اكيد طبعا اتفضلتي

جننا: بصي يا سلمى المفروض اني مقلش حاجة من الكلام ده ليكي بس بصراحة انا مش عايز جاسر

يدخل في دايرة مقفولة يفضل يلف فيها ويفضل عمره كده

سلمى: تقصدي ايه

جننا: اقصد حكاية انا باباكي يعني.....

سلمى مقاطعة "صديقي يا جننا بابا معملش حاجة وياما حاولت اتفاهم مع جاسر لكن هو مصدق

كلام عمكم حامد وابنه اللي اسمه هاني

جننا: عارفة ..... وعارفة ماما واحنا مش مصدقين كلام عمي بس جاسر ولانه الكبير شايف نفسه

انه هياخد بالتار والكلام ده ودم بابا وكده..... بس مسالتيش نفسك هو ليه معلش يعني مقدمش

الشيكات للنيابة بدل ما يتجوزك

اخفضت راسها لاسفل :عارفة

جنا:عارفة انه يبحبك من ساعة ما شافك اول مرة في الحفلة

سلمى:انتى مين قالك

جنا:هو طبعاً ويوم ما خبطتك بعربيتته وكان شكلك تعبان متعرفيش رجع البيت وكانت حالته عاملة

ازاى

سلمى:جنا هو انا ممكن اسالك سوال

جنا:اتفصلى

سلمى:هو انتى بتقوليلى كده ليه ؟

تنهدت جنا:بصى لان شايفة انك الوحيدة اللى تصلح لجاسر مش اللى اسمها جودى دى بنوتة كده

وحلوة ومحترمة وغير كل ده انا متاكدة انه يبحبك بجد بس هو بيكابر.....بس قوليلى هو ايه

اللى خرجته متعصب كده وغضبان

ضحكت سلمى:هقولك

قصت عليها حديثهم وماان انتهت حتى انفجرت جنا فى الضحك :والله انتى مصيبة.....بس انتى

طبعاً كنتى موافقة ساعة كتب الكتاب

سلمى:بصراحة اه بس انا لو كنت سلمته نفسى بسرعة كده هيفتكراى موافقة على عمايله واللى

بيعمله وده غلط

جنا:عندك حق بس متزوديش العيار مضمنش ممكن يصبر اد ايه

سمعوا دقات على باب الغرفة فكانت حنين الصغرى وحنين الكبرى

حنين :ممکن ندخل

فتحت لها سلمى الباب على مصراعيه :طبعا تدخلى هي فيها كلام

حنين:معلش بصراحة عايزين نتعرف عليكى

سلمى:والله وانا كمان كنت لسه بقول لجنا هغير هدومى واخرج اقعد معاكم بس كويس انك جيتى

ظلوا يتحدثون مدة طويلة وبعدها خرجت معهم سلمى الى غرفة بهيرة وتركوهم بمفردهم سويا

بهيرة:تعالى يا سلمى

سلمى:انا عارفة ان حضرتك ممكن متقبليش الوضع بس .....

بهيرة:سلمى انا عارفة جاسر التجوزك ليه بس هو مكابر ومش عايز يعترف بده وانا ن ساعة ما شفتك

حيبتك وارحتلك والله بس عايز تقربى لجاسر اكرت الست هي اللي بايدها تغير الراجل

سلمى:مع جاسر صعب

بهيرة:لالا مش صعب ولا حاجة هو بس عنيد ومش هيلين بسهولة ودى مهمتك لاني بصراحة

عايزكى انتى مرات ابني مش جودى

سلمى:هو حضرتك مش بتحبها

بهيرة:لالالا احب مين هي دى يتحب فيها ايه دى كلها صناعى مش زيك طبيعى

ضحكت سلمى بشدة:حلوة صناعى دى

بهيرة:المهم خدى بالك اوى من جاسر وقربي منه .....مع انى عارفة هو خرج زعلان ليه

سلمى:عارفة ازاي

بهيرة:يا حبيبتى ده انا ست كبيرة وسنين عمرى مش من فراغ .....على فكرة جاسر صورة طبق



الاصل من ابوه اللى يرحمه طيب وحنين بس عنيد ودماغه انشف من الحجر ويحب يقاوح ومش  
بيعترف بسهولة بس لو حب.....مش هيتاخر عنك وهتشوفى منه الحنية والامان

سلمى: يظهر ان حضرتك كنتى بتحبينه

بهيمة: كنت .....ولسه بجهه الله يرحمه سابنى لوحدى وحسيت يومها انى اتكسرت بجد واللى كان  
ليا راح.....وبعدها حادثة حنين زودت اهم عليا اكر

سلمى: هي حنين مش مولودة كده

بهيمة: حنين.....حنين دى كانت شعله نشاط متقعدش ابدا بس كانت مخطوبة وكانت خارجة فى  
يوم مع خطيبها العربية عملت حادثة هو اصابته كانت بسيطة لكن هي يا حبيبتى.....حصلها  
شلل ..

سلمى: وهو فى خطيبها ده

تهدت بهيمة بجزن: سابها وقال مقدرش اكمل حياتى مع واحدة مشلولة شوفتى الندالة وبعدها بكام  
شهر يروح يتجوز صاحبته شوفتى يا بنتى

سلمى: لااله الا الله.....معلش محدش عارف الخير فىن يا طنط

بهيمة: مابلاش طنط دى...قولى يا ماما لو مش هتضايقى ولا هيا درية هتقول حاجة

سلمى: هو حضرتك تعرفى ماما

ضحكت بهيمة: "يا حبيبتى مش باباكي وامجد الله يرحمه كانوا شركاء فى المزرعة وطبعا كنت اعرف  
مامتك كويس وخالتك نيرة كمان...بس انتى واخواتك كنتوا صغيرين.....واما امجد مات بعدنا  
واتفرقنا.....بس ازى نيرة

سلمى: الحمد لله كويسة لسه فى اسكندرية

بهيرة: طيب يا حبيبتى قومي وضى نفسك لجوزك .... بس اوعى تخضعى بسهولة

ابتسمت لها سلمى : حاضر يا ماما

\*\*\*\*\*

انقضى الوقت وجاء الليل ولم يحضر جاسر ظلت تنتظره ولكن النوم غلبها ونامت على الكنبه التى احضرها لها جاءت الساعة الثالثة فجرا ودخل جاسر البيت ودخل غرفته نظر اليها وجدها نائمة بوجهها البرئ الذى احبه منذ ان راها ظل بجوارها ينظر اليها بشعرها الاسود وجمالها وضع يده على شعرها يتحسسها حتى وجدها تتقلب فابتعد وفتح باب الغرفة واغلقه بشدة لتفيق قامت مذعورة وجدته يقف امام الباب ويخلع ملابسه

جاسر: ايه اتخضيتى

سلمى : وهو فى حد يقفل الباب كده

جاسر: اه انا ..... وقومى يلا اعملى شى

اندهشت سلمى: شى ايه هى الساعة كام

جاسر: الساعة ٣ قومى يلا

سلمى: حد يشرب الشاى دلوقتى

جاسر: اه انا وقومى يلا بلاش وجع دماغ

قامت وهى تعلم انه يحاول استفزازها باى طريقة

سلمى: حاضر تحبه كام معلقة سكر

جاسر: واحدة كفاية يلا متتاخر يش

ارتدت اسدالها وذهبت للمطبخ لتعد له الشاى ظلت واقفة فى مكانها لاتعلم اين السكر والشاى

دخلت عليها بهيرة اندهشت من وجودها

سلمى: ايه اللي صحاكي دلوقتي عايزة حاجة

سلمى: ابدأ جاسر عايز شاى

بهيرة: دلوقتي دى الساعة ٣ وشوية

سلمى: شكله كده بيجر شكلى ..... بس فين السكر والشاى

فتحت بهيرة دولاب المطبخ واعطتهم لها: معلىش يابنتى اصبرى عليه

سلمى: حاضر ياماما

بهيرة: اروح انا توضحا عشان اصلى الفجر

سلمى: اتفضللى وانا هحصلك

اعدت له الشاى ودخلت الغرفة وجدته نائم وضعت الكوب بجواره ونادت عليه: جاسر..... جاسر

افاق جاسر: ايه فى ايه

سلمى: الشاى اللي انت طلبته

ابتسم لها جاسر بعند: اشربيه انتى ..... تصبى على خير

ارادت ان تصب عليه الكوب من غيظها ولكنها تمالكت اعصابها وخرجت من الغرفة وهو ينظر

اليها وحاول ان يعود للنوم ولكنه لم يستطيع

خرجت سلمى من غرفتها وسمعت صوت احد كانه يجر شئ فى غرفة بهيرة ..... دقت الباب فاذنت

لها حنين بالدخول

سلمى: حنين انا سمعت صوت حاجة بتتجر

حاولت حنين النقاط انفاسها: اه انا معلش كنت بمحاول اجيب الكرسي معرفتش

اقتربت منها وامسكت بالكرسي ووضعته بجوارها: كنتي عايزة تروحي فين

حنين: عايزة ادخل الحمام واتوضا عشان اصلى معلش يا سلمى ممكن تمسكيه

امسكته سلمى واغلقت مفتاحه حتى لايتحرك واتجهت اليها: تعالى انا هسندك تقعدى عليه براحتك

حنين: ايه لالا مش هينفع

سلمى: استنى بس ده انتى خفيفة خالص

ساعدتها على الجلوس وذهبت بها الى الحمام: خلصى وانا مستنية عشان اتوضا انا كمان

انتظرتها حتى انتهت وتوضات هي الاخرى وعادت بها الى الغرفة البستها حجابها ووقفت بجوار

يوديان صلاة الفجر سويا

عادت بميرة وجدتهم يصلين ووقت تتاملهم وابتسمت حتى انتهوا

بميرة: حرما يابنات

الاثنان: جمعا ان شاء الله

سلمى: طيب عن اذنكم ارواح انام شوية.....تصبحوا على خير

وانتى من اهله

حنين: تصدقنى يا ماما سمعتنى بجر الكرسي دخلت ساعدتنى عشان اتوضا واصلى دى طيبة اوى يا

ربتت على شعرها وابتسمت وهي تفكر ماذا سيكون حالها اذا ماتت وتركتها وحيدة عاجزة من  
سيتحملها من بعدها

عادت سلمى الى غرفتها واغلقت الباب بقوة فزع جاسر: في ايه حد يقفل الباب كده

سلمى: معلىش غصب عنى تصبح على خير

جاسر: انتى كنتى فين

سلمى: ابدا كنت بصلى الفجر مش عارفة اشكرك ازاي انك صحتنى كنت خايفة الصلاة تفوتنى

تصبح على خير

واتجهت الى مكانها ونامت تحت نظره فتحت عينيها وجدته ينظر اليها وسرعان ما التفت بوجهه الجهة

الاخري

ابتسمت من تصرفه ونامت هي الاخري

\*\*\*\*\*

اشرقت شمس يوم جديد عليها وهاهي الان فى منزل اخر وغرفة اخري ومع رجل يقال انه زوجها

ولكنها الى الان لن ترضى له مدام لم يتغير به شيئا فتحت عينيها وجدته يخرج من الحمام يلف منشفة

حول جسده فاخفضت بصرها وكادت تدخل امسك بيدها

جاسر: ايه مفيش صباح الخير

سلمى: صباح النور..... عن اذنك

امسك بيدها بقوة ودفعها للحائط: مش عيب جوزك يكلمك وتمشى

سلمى: اه ايه ايدى وجعتنى ..... ثم انت قلت حاجة قلت صباح الخير رديت عليك فى ايه بقى

اقترب منها اكثر: مش عارفة فى ايه

سلمى: لامعرفش ولو سمحت ابعده عنى كده مينفعش

جاسر: ليه مش مراتى

سلمى: جاسر لحد دلوقتى انا لسه موافقتش على جوازنا فلو سمحت ابعده عنى

وضع اصابعه بين خصلات شعرها: بس انا مش عايز ابعده

احست بضعفها امامه ولكنها تماسكت: انت مش شايف انى دى خيانه

نظر اليها مندهشا: خيانه ايه

سلمى: هو انت مش خاطب وبتحبها عايزنى ليه بقى

جاسر: هو انتى متعرفيش ان الراجل له اربعة

سلمى: لا اعرف كويس اوى بس ربنا ادك الحق ده بحدود وقواعد مش على مزاجك وقالها فى كتابه

(ولن تعدلوا) يعنى برضه مش هتقدر تعدل وبصراحة انا بقى زي الفريك محبش شريك

ابتعدت وتركته يكاد ينفجر غيظا من حديثها ارتدى ملابسه وخرج من الغرفة وجد والدته واخواته

يجهزون الافطار

جاسر: صباح الخير

بهيبة: صباح النور يا حبيبي ..... او مال فين سلمى

سلمى: انا اهوو صباح الخير

حنين: صباح النور ياسلمى

بهيرة: ها يا حبيبتى نمى كويس

سلمى: اه ياماما الحمد لله وكويس ان جاسر صحانى اصلى الفجر حاضر

حنين: تعرف يا جاسر سلمى خدتنى اصلى معاها كنت فرحانة اوى

نظر اليها باعجاب ثم عاد الى حنين: ربنا يتقبل منك يا حبيبتى

رن هاتفه فوجدها جودى نظر الى سلمى واراد اثاره غيرتها

جاسر: جودى حبيبتى صباح الخير يا قمر

نظرت بهيرو وحنين وهاشم الى سلمى منتظرين ردة فعلها ولكنها لم تتحرك نظرت اليه وعلمت ماذا

يقصد فبدات تاكل غير مبالية به

جودى: كنت نايم فين يا جاسر

جاسر: هههه يا حبيبتى عيب اللى اتفقنا عليه حصل هو اقدر اخلف وعدى معاكى برضه

جودى: يعنى مقربتش منها مش معقول

نظر الى سلمى :لامفيش حاجة من الكلام ده ..... بس انتى اخبارك ايه وحشتينى

مع صمتها وتجلس وكانها لا يعينها شئ ولكن الغيرة تنهش عقلها وقلبها من حديثه الذى من المفترض

ان يكون خاص بها وحدها

انهى جاسر مكالمته تحت انظار الجميع :ايه مش بتفطروا ليه

سالى: الا قوليلى يا سلمى هو انتى مش معاكى شهادة ولا بتغنى وبس فى الحفلات

احست سلمى انها تحاول اثارها ويمكن ان يكون باتفاق مع جودى فقد علمت من جنا انهم اصدقاء

جدا

سلمى: وماله انى اغنى مش غلط مدام بحترم نفسى

سالى: وبتروحي ديسكوهات وكده

سلمى بعند: انا محبش ارواح اماكن مشبوهة

سالى: ايه مشبوهة يعنى ايه ..... دول احسن ناس بتروح الديسكو واولاد ناس

سلمى: ممكن اولاد ناس بس مش محترمين نفسهم ولا محترمين اهلهم ...

حنين: وانتي مالك انتى ومال الاماكن دى ربنا يعفينا

سلمى: اه والله يا حنين شباب طايش ومش شايل هم حاجة

سالى: وانتي بقى عاقلة ومش بتروحي الاماكن دى او مال بتغنى ازاي

سلمى: لا انا مش بغنى وبس لا وبركب خيل وبلعب شيش كمان

بهيرة: شيش ايه يا ولاد بتاع البلكونة

انفجروا جميعا فى الضحك فقال هاشم: لا ياماما بلكونة ايه دى لعبة كده بيلعبوها بالسيف

بهيرة: ياهوى سيف ايه ..... وانتي ياسلمى بتلعيها ازاي يابنتى دى خطر

سلمى: ههههه لا ياماما مش خطر ولا حاجة ثم انا بحبها اوى

هاشم: على فكرة ادهم ابن خالى بيلعبها برضه وعامل ركن فى البيت عندهم بيلعب فيه مش كده

ولا ايه يا جاسر

جاسر: اه ادهم محترف اللعبة دى



حنين: خلاص سلمى تلعب مع ادهم ونشوف مين هيغلب

جاسر: نعم ازاي يعنى

سلمى: واياه المشكلة اى حد ممكن يلعبها

جاسر: اه وممكن يلمسك وانت بتلعبوا مش كده

احست بغيرته من كلماته البسيطة فارادت ان تضغط عليه اكثر

لاطبعا محدش بيلمس حد اللعب كله بالسيف ..... ثم لو ادهم ده بيعرف يلعب ايه المشكلة

نظر اليها بغيظ: عن اذنكم ورايا شغل كثير

تركهم وغادر وارادت سالى كمال ما بداته: بس مقولتيش معاكى شهادة ولا محو امية

نظروا اليها بغضب ولكن سلمى كانت فى منتهى الهدوء: وماهم اللى معاهم محو الامية احسن كثير  
من ناس معاها شهادات متعلقة على الحيط او يروحوا الجامعة يهزوارا ويضيعوا فلوس اهلهم من غير  
فايدة وعلى فكرة ..... انا دكتوراة بيطرية مش معايا محو امية ولا حاجة

سالى: ياااى بيطرى يعنى حيوانات وكده ايه ده مش بتقرفى

سلمى: ههههه ليه يعنى ثم انا اللى اخترت المجال ده بارادتى لاني حابة كده

قامت سالى: عن اذنكم ورايا محاضرات كثير سلام

غادرت وتركتهم فالتفت بهيرة الى سلمى: معلش يا حبيبتي متزعليش .....

سلمى: لا ابدا يا ماما انا مش زعلانة ربنا يهديها

مر حوالى اسبوع ولا يوجد جديد استفزاز من سالى وجاسر يحاول اثارة غيرتها باى شكل

ذات صباح كانت تجلس مع حنين في غرفتها فارادت ان تخرجها من جو المنزل الذى لا تخرج منه ابدا

سلمى: حنين ايه رايك نخرج شوية

حنين: ايه لا ياسلمى مش هخرج

سلمى: ليه بس الجو حلو اوى تعالى نقعد فى الجنيينة اللى هناك دى شكلها حلو اوى ..... تعالى

عشان خاطرى

حنين: لا ياسلمى مش عايزة حد يتفرج عليا

سلمى: على فكرة بقى انتى غلطانة لازم تعيشى حياتك وتعرفى ان ده ابتلاء من ربنا والمفروض تكونى

صابرة

بكت حنين بشدة فاقتربت منها تربت على شعرها بحنان: عشان خاطرى بلاش تعيطى ..... ها

هنخرج سوا

حنين: ماشى عشان خاطرك انتى بس

ساعدتها فى ارتداء ملابسها وذهبت ترتدى ملابسها دخل عليها جاسر فجاة فارتبكت بشدة: مش

تخط

جاسر: معلىش مكنتش اعرف انك هنا ..... ثم ايه يعنى عادى

سلمى: لا مش عادى وتركته غاضبة وذهبت للحمام تكمل ما بداته وخرجت ترتدى حجابها امام

عينه

جاسر: انتى رايجة فين

سلمى: هخرج مع حنين

امسك ذراعها بقوة: نعم بتقولى خارجة ايه ملكيش راجل تستاذنى منه قبل ما تخرجى

سلمى: فى ايه .... انا هوديه الجنية اللي بره مش رايحة فى حتى تانية

جاسر: برضه ابقى عارف

سلمى: حاضر عن اذنك

حاولت ان تفتح الباب جذبا اليه وقبل شفيتها بشوق وتركها وهو ينظر اليها وهى مندهشة من

فعلته وجرت سريعا خارج الغرفة وذهبت لحين ودقات قلبها تتزايد واحمرت وجنتيها بشدة

اما هو احس انه فى عالم اخر معها فابتسم وخرج خلفها وجدها تكمل حجاب حنين فنظر اليها بحب

واخفضت هى راسها لتفادى نظرتة

حنين: جاسر تعالى معانا

جاسر: كده بس من عنيا الاتنين يا حبيبتى

سلمى: شفتى بقى زى القمر اهوو يلا

خرجت تدفع كرسي حنين فلمس يدها وهو ينظر لعينيها : عنك انتى

تركت له الكرسي ومشت بجواره واخرجها الى الحديقة وظلوا مدة وهم يختلسون النظرات الى

بعضهم ولكن عندما تتقابل العيون يخفضونها سريعا حتى رن هاتف سلمى وكانت ريم

سلمى: ريم حبيبتى ازيك وحشتيني

ريم: وانتي كمان ياسلمى .....سلمى بابا تعب اوى

سلمى: ايه ليه فى ايه

ظلت تتحدث معها ولاحظ جاسر غضبها فانظر حتى اتمت المكالمة وعادت اليه غاضبة

جاسر:مالك فى ايه

سلمى:احنا مش بينا اتفاق اننا نتجوز مقابل انك تستنى سنتين على الشيكات

جاسر:ايوه طبعاً

سلمى:واماهو كده خلقت وعدك ليه .....بابا تعب بسببك .....انت مش اد كلمتك يا جاسر

امسك ذراعها بقوة:انتى التجنتى اتكلمى عدل

سلمى:سيب ايدى ثم لو انت اد كلمتك رفعت القضية ليه عايز تنتقم او مال اتجوزتنى ليه

جاسر:انتى بتقولى انا معملتش حاجة

سلمى :يعنى الخامى هيعمل كده من نفسه

جاسر معرفش حاجة انا هكلمه دلوقتى وهعرف مين

اجرى اتصالاً بالمحامى ثم عاد اليها بوجه غاضب :انا لازم امشى دلوقتى

سلمى:عرفت مين

جاسر:ايوه انا خارج دلوقتى

سلمى:عايز اروح اطمئن على بابا لو سمحت

نظر اليها :لامش هتروحي

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع :

### حب و كبرياء

كانت هذه الكلمة كافية ان ينطلق بداخلها بركان الصمت عن كل افعاله ولكن ماذا تقول وماذا تفعل معه لم تشعر بنفسها الا وهى تصرخ به

انت ليه عايزنى اكرهك

توقف عن سيره والتف اليها بجدة: بتقولى ايه تكرهينى

سلمى: كل تصرفاتك بتقول كده..... كل ما احاول انسى اى حاجة عملتها معايا الا اتيك بتعمل حاجة تبعدنى عنك اكرهك

اقرب منها بخطوات ثقيلة: وهو انتى مش عايزة تبعدى عنى

انتبهت لكلامتها فضغط على شفيتها بقوة وابتعدت بعينها عنه: خلاص مش عايزنى اروح براحتك مش عايزة منك حاجة

احس بنجلها فابتسم لها: اودامك عشر دقائق لو اتاخرتى همشى واسيبك

نظرت اليه مندهشة: انت بتقول ايه

نظر الى ساعته: فات دقيقة انتى حرة همشى واسيبك

جرت الى غرفتها: لالا انا لبست خلاص

دخلت سلمى غرفتها ارتدت ملابسها بسرعة ودخل خلفها وجدها تحكم ربط حجابها

جاسر: اول مرة اشوف واحدة ست بتلبس بسرعة

سلمى: وهو انت شفت ستات قبل كده فين

جاسر: ايه ده بقى اسميها ايه غيرة ولا ايه

سلمى: ايه غيرة ليه يعنى عشان ايه

جاسر: اتعدلى يا سلمى هرجع فى كلامى تانى

وضعت يدها فى خصرها: ايه ده هو كلام عيال ولا ايه

امسك يدها بقوة: قلنا نتعدل ولا مش عايزة تخرجى

سلمى بعند: لا هخرج ..... هااا ممكن تعدينى

وقف امام الباب: وهو انا منعتك

سلمى: جاسر لو سمحت بقى مش عايزة اتاخر ..... وكمان حنين فى الجنينة بره سييناها لوحدها

جاسر: اه صحيح ..... روحى شوفيها على ما اكمل لبسى

خرجت اليها وجدت اثنان من الشباب يتناولون عليها وهى تبكى وحارس البيت ليس بمكانه

صرخت بهم: ايه ده فى ايه عايزين ايه

الاول: كده حلو اوى اثنين ..... واحنا اثنين

سلمى: نعم ..... انت عايز ايه

الثانى: ايه الحلاوة دى ..... بقولك ايه ما تيجى نخرج سوا

امسك بيدها فصفتته على وجهه مما اثار غضبه فجذبها الاخر من يدها: انتى عنيدة ليه شوية ونرجع

تاني

صرخت بجاسر حتى يهرب الاثنين ولكنهم اعتقدوا انها تفعل ذلك لابعادهم عنها

الاول: ههههه مش بنخاف يا حلوة

صفعته هو الاخر وحين تبكى حاولت ان تمسك بالكروسي لتدخلها ولكنها عجزت فبكت بشدة  
وصرخت بجاسر

الذى سمع صراخها اسرع الى النافذة وراى هذين الشبان وهما يعترضان طريقها اسرع اليهم  
جاسر: في ايه

بكت سلمى بخوف: جاسر.....الحقنا..شوف الحيوانات دى

كانت الدموع والكلمات كافية لينطلق كالبركان فى وجوهم بالضرب المبرح مما جعلهم يهربون  
سريعا

التف اليهم وهويلهت: انتوا كويسين

حين وهى تبكى وتشعر بعجزها عن حتى الهرب: ايوه يا جاسر الحمد لله

الحمد لله ان سلمى جت فى الوقت المناسب

سلمى: انا اسفة انى سبتك حقتك عليا

جاسر: خلاص حصل خير.....تعالى ادخلك عشان احنا خارجين.....هى ماما فين

سلمى: راحت تشوف جنا كانت تعبانة امبارح راحت تتطمى عليها

جاسر: ليه فى حاجة

سلمى: يعنى عشان قربت تولد وكده

حنين: عقبالك يا سوسو

تلاقت الاعين لثوان وانخفضت سريعا وجاسر يدخل حنين للداخل وجد سالى تعود من الخارج

جاسر: حمد لله على السلامة يا هانم

سالى: الله يسلمك يا ابيه

جاسر: تاخيرك هنتكلم فيه بعدين ..... انا خارج انا وسلمى دلوقتي خلى بالك من اختك لحد ماما

ترجع من عند جنا

سالى بتافف: حاضر وانتوا بقى خارجين تنفسحوا

امسك بيد سلمى: ملكيش دعوة خليكى فى حالك ..... حنين لو احتاجتى حاجة اطلبينى

..... سلام

\*\*\*\*\*

ركبا السيارة وهى تنظر اليه خلصة وجدته شاردا :جاسر ممكن اعرف مين خلى المحامى يقدم

الشيكات

جاسر: معلش يا سلمى ..... انا عارف انى كده موفتش بوعدى معاكى بس انا هتصرف فى اللى عمل

كده ومش لازم تعرفى هو مين

سلمى: خلاص براحتك مدام اتاكدت انك ملكش ذنب

جاسر: شوفتى انا كده مش بيبعدك عنى ولا حاجة

صممت وهى تنظر امامها خجلا حتى وصلوا الى بيتها



جاسر: ساعة كفاية ..... ولا اكثر

سلمى: قليل اوى ممكن ساعتين اصلهم وحشوني اوى

جاسر: خلاص ساعتين بالظبط وهعدى عليكى

سلمى: ممكن اروح بتاكسى لو هعطلك

وضع يده على كرسيها: متخرجيش لو حدك ممكن ساعتين وهعدى عليكى مراتى متمشيش لو حدها  
..... يلا وقتك هيخلص

سلمى: طيب مش هتتطلع معايا

ابتعد وهو ينظر امامه: بعدين يا سلمى ..... بعدين

سلمى: خلاص براحتك .... انا طالعة سلام

جاسر: سلام يا ..... يا سلمى

تركها واتجه الى بيت عمه حامد طرق الباب فتحت له جاسمين ابنة عمه وكان بينهم سابقا علاقة  
حب ولكنها انتهت بالفشل بسبب تصرفاته الطائشة التى لم يتحملها جاسر

جاسمين: جاسر معقول ازيك اتفضل

جاسر: ازيك يا جاسمين ..... لا معلى مستعجل ..... هانى فين

جاسمين: جوه ادخله ولا انت مش عايز تدخل بيت عمك

دخل على ممرض: لو سمحتى خليه يكلمنى

سمع صوت من خلفه: لو مكنتش هانى متجيش بيت عمك ولا ايه

التف الى الصوت وجده عمه حامد

جاسر:ابدا يا عمى ازى حضرتك

حامد:بخير يا حبيبي .....ادخل واقف كده ليه

جاسر:لا معلش عايز هانى ضرورى

هانى:وانا تحت امرك يا جاسر باشا

وضع جاسر يده فى جيوبه ونظر اليه غاضبا:انت ايه اللي خلاك تروح للمحامى تخليه يحرك قضية الشيكات

هانى :وايه المشكلة عادى .....مش خلاص التجوزت .....نوديه فى داهية بقى

جاسر:بغضب:وانت مالك انت يخلصك فى ايه هى فلوسك ولا فلوس الشركة دى فلوسى انا .....وانا حر فيها

حامد:ايه يا جاسر .....ايه البت دى نسيتهك هو عمل ايه

جاسر:لانا مش ناسى .....بس مش متأكد اذا كان الكلام ده صحيح ولا لا

حامد:يعنى بتكذب كلامى .....اه ما هى صحيح على راي هانى البت شكلها عجبك وهتسيطر عليك

رفع يده فى وجه حامد:لو سمحت يا عمى اسم مراتى ميدخلش فى كلامنا ممكن

جاسمين:ايه ده انت بتزقق لبابا عشان مين .....حتة بت ابوها قتل عمى الله يرحمه

جاسر:ملكيش دعوة انتى وبعدين اسمها مش بت .....اسمها الدكتوراة سلمى فاهمة

هانى:وهى الدكتوراة ..... خليتك تنسى ابوك وتاره الصراحة تستاهل

اندفع اليه وامسك بقميصه:قتلك قبل كده متجيش سيرتها على لسانك والا والله مش هيحصلك  
طيب

حامد:انت اتجننت يا جاسر .....عمك فاروق لازم يعرف بعمايك دى

تركه جاسر ووضع يده فى جيبه مرة اخرى:اللى حضرتك تشوفه مع انه كده كده هيعرف  
.....وياريت الكل يلزم حدوده معايا من هنا ورايح ومتناساش انى انا رئيس مجلس الادارة ودراع  
عمى اليمين وكلمتى مسموعة زيه تمام حتى عن ابنه ياريت تاخذ بالك من كده كويس واى حد  
.....اى حد هيفكر انه بس يضايقنى .....هيشوف وش تانى غير اللى اودامكم ده .....ولاخر  
مرة ياهانى اسم مراتى مييجيش على لسانك .....سلام

تركهم وغادر ينظرون الى بعضهم باندهاش وعصبية

حامد:لالالا الواد ده بقى خطر ولازم نخلص منه

هانى بغيظ:متخافش .....قريب اوى هخلص منه وانا .....هانى ابقى رئيس مجلس ادارة الشرقاوى  
جروب

\*\*\*\*\*

وقف جاسر امام بيت سلمى ينتظرها حتى خرجت مبتسمة وركبت بجواره

هااا اطمنتى على بابا

سلمى:اه الحمد لله متشكرة اوى يا جاسر

جاسر:على ايه انا معملتش حاجة .....ده حقك انا بس اللى كنت عصبى معاكى

سلمى:ولا يهملك .....المهم انك دلوقتى كويس

جاسر: اه الحمد لله ..... عملت حاجة كان نفسى اعملها من زمان وعملتها ..... نمشى بقى

سلمى: او كيه يلا

\*\*\*\*\*

اليوم التالى كان جاسر يجلس فى مكتبه كعادته وجد جودى تدخل عليه بملابسها المعتادة والمستفزة

جودى: تعرف انك وحشتنى اوى

جاسر: اهلايا جودى اتفضلى

اقتربت وجلست فوق مكتبه ومالت عليه: ايه اهلا دى موحشتكش ولا ايه

ابتعد سريعاً ووقف امام النافذة: جودى فى حاجة لازم نتكلم فيها

جودى: حاجة ايه ..... جاسر اوعى تكون حبيت البت دى ..... والله اقتلها واقتلك واموت نفسى

وراك

جاسر: ايه الجنان ده ..... قتل ايه وكلام فارغ ..... اعقلى بقى .... جودى انا مش هقدر اكمل

كده ..... يعترف انا فى فترة كنت معجب بيكى اوى ويمكن تخيلت انا بـجـبـك ..... بس انا دلوقتى

عايش الحب اللى بجد ..... جودى انا مش عايز اظلمك معايا ..... انا .....

قاطعها الهاتف الداخلى من هالة

جاسر: ايوه يا هالة ..... مين ..... طيب خليه يدخل بسرعة

نظروا الى القادم فكان (ادهم النجار) ابن خال جاسر ويعتبر من اقرب الاصدقاء اليه بعد فريد

جاسر: حبيبى ادهم باشا

تعانقا الاصدقاء عناق طويل من بعد فترة غياب طويلة

ادهم: وحننى يا جاسر فينك يا بنى ملكش حد تسال عليه

جاسر: والله يا ادهم مشغول ..... تعالى .... تعالى اتفضل

لاحظ ادهم وجود جودى فمد يده اليها: اهلا انسة جودى ازيك

جودى: اهلا استاذ ادهم .... ازيك عامل ايه

ادهم: الحمد لله

جاسر: قولى اخبارك ايه وازى خالى ..... انا عارف ابني مقصر معاه معلىش الشغل والله

ادهم: كان الله فى العون يا سيدى ..... المهم بكره حفلة كبيرة عندنا فى البيت وجاى النهاردة

اعزمك انت وهاشم عليها

جاسر: خير

ادهم: ابدا انت عارف الصفقات وكده ..... عقد مع شركة جديدة فنعمل حفلة كده صغيرة فى

البيت ..... وطبعا انسة جودى ياريت تشرفينا

اراد جاسر ان يعترض ولكن جودى سبقته كأنها قرأت افكاره

جودى: تحت امرك ادهم بيه

نظرت اليه نظرة يعرفها الرجال جيدا .... نظرة امرأة تسعى لرجل

نظر اليها كأنه متجاوب معها وهو ينظر الى ملابسها وجسدها المتصقان ببعضهم ولكن جاسر كان

منشغل بماتفه

ادهم: طيب يا جاسر ..... اشوفك بكره وياريت تجيب عمى معاك والبت سالى ..... وحنين لو ينفع

جاسر: انت عارف ظروف حنين يا ادهم.... معلش هكون عندك انا وهاشم بكره ان شاء الله

ادهم: طيب استنذن انا..... في انتظاركم بكره.... سلام

جاسر: مع السلامة وسلامي لخالي لحد بكره

ادهم: يوصل يا باشا

تركهم وغادر فقامت جودي سريعا: وانا كمان ماشية وياريت الكلام اللي سمعته يكون هزار يا

جاسر وبكره هكون معاك في الحفلة مش انا خطيبتك هنروح بكره سوا..... باااى

تركته غاضبا لايعرف كيف يبعدها عنه... عاد الى البيت وجد بهيرة واخواته يجلسون امام

التلفاز القى عليهم السلام ولم يجد سلمى بينهم

جاسر: او مال سلمى فين

بهيرة: دخلت اوضتها تستريح شوية.... اصلها طبخت النهاردة..... اكل ماشاء الله عليه قتلها

تستريح لحد معاد الغدا

ابتسم جاسر: طيب انا هدخل اغير هدومي عشان جعان اوى

دخل غرفته وجدها نائمة مكانها اقترب منها وظل يتأملها بحب ووضع يده على شعرها نزولا الى

وجهها..... فتحت عينيها وجدته امامها..... شهقت بخوف.... جاسر خضتني

جاسر: معرفش ان قلبك ضعيف كده

سلمى: يعنى مش اوى

جاسر: طيب قومي اغسلي وشك انا جعان اوى

سلمى: مش انا طبخت النهاردة.....عايزاك تدوق اكلى بقى

جاسر: طيب بس عشان اعمل حسابى.....اطلب الاسعاف الاول

نكزته فى كتفه : كده ماشى مش هتاكل

انتهبت لفعلتها واعتدلت وقالت بخجل :انا اسفة....عن اذنك

امسك بيدها:رايحة فين.....واسفة ليه مش انتى مراتى ومن حقك تهزرى معايا.....على

فكرة فى حفلة بكره فى بيت خالى تحبى تيجى معايا

سلمى:ايوه بس محدش يعرف انى مراتك مش كده

جاسر:بصراحة لسه محدش يعرف

سلمى:وجودى رايحة بكره مش كده

اخفض راسه للارض ثم رفعها اليها:هما يعرفوها هى

نظرت اليه بغضب مكتوم:وانا مش بروح فى حتة مع حد.....عن اذنك

خرجت وتركته يفكر كيف يتخلص من خطوبة جودى.....خرج اليهم وظل ينظر اليها من حين

لاخر وجدها حزينة كأنما تريد البكاء ولكنها تحبس دموعها داخل عينها اراد ان يبوح لها بما فى قلبه

ولكنه اراد ان ينهى علاقته مع جودى اولاً

\*\*\*\*\*

اليوم التالى هو ميعاد الحفل ارتدى ملابسه دخلت عليه بميرة غاضبة

انت رايح فين

جاسر: الحفلة ياماما بتاعت خالي

بهيرة: ومراتك مش هتروح معاك

جاسر: رفضت عشان جودي

بهيرة: ما هو صحيح تقول للناس ايه مراتي وخطيبي ..... يبقى شغل جنان

ارتدى سترته :قريب اوى هتبقى مراتي بس هي اللي موجودة واى حاجة تانية لا

بهيرة:يعنى ايه هتسيب سلمى

جاسر: لا طبعا هسيب جودي

بهيرة بفرحة:بجد يا جاسر بجد

جاسر:ايوه ياماما بس بجاول امهد الطريق .....مش عايز مشاكل ووجع دماغ

بهيرة:ربنا يهديك الحال يابني

خرج وجد سلمى تجلس حزينه صامته اقترب منها وجلس بجوارها:مش هتيجي معايا برضه

نظر اليه غاضبة :بصفتي ايه .....محدش هناك يعرفني يعرفوا جودي بس .....هتقولهم ايه

.....مراتي ولا خطيبي

جاسر:خلاص يا سلمى براحتك.....يالايا هاشم

هاشم:لا اسبق انت لسه هعدى على دعاء اجيبها

نظر الى سلمى :طيب عن اذنكم

خرج جاسر وتركهم



بهيمة: يلا ياسلمى قومي البسى بسرعة عشان تروحي

سلمى: بلاش ياماما مليشس مزاج

بهيمة: لالا يلا هاشم بيلبس وتروحو لدعاء وتروحو سوا

سلمى: حاضر ياماما

دخل جاسر بصحبة جودى الى الحفل واستقبلهم ادهم بحفاوة شديدة واجلسهم مع بعض رجال الاعمال اما هو فكان يستقبل الضيوف حتى وجد هاشم يدخل بصحبة دعاء ومعهم سلمى التي لم يراها من قبل

ادهم: اتش حبيبي فينك ياراجل

هاشم: فى الدنيا انت نسينى كده يا دومي

ادهم: لا والله مشاغل

التف الى دعاء: اهلا انسة دعاء اخبارك ايه

دعاء: بخير الحمد لله ازي حضرتك

ادهم: الحمد لله

التف الى سلمى محققا بما: اهلا وسهلا.... مش تعرفنا يا هاشم

هاشم: اه..... سلمى..... دكتورة سلمى

ادهم: اهلا وسهلا اتفضلوا

توجه بهم الى احد الطاومات وجلس معهم وهو يسترق النظر لسلمى من حين لآخر بعد مدة تقابل

هاشم ودعاء ببعض الاصدقاء وتركوا سلمى مع ادهم للحظات

ادهم: هو انا شفتك قبل كده يا دكتورة

سلمى: لا ما اظنش

ادهم: هي عينيكي دي عدسات ولا حقيقي

سلمى بغضب: نعم

ادهم: معلش اصل كل بنات الايام دي عدسات ونفخ وشد وحاجات غريبة بس انا شايف اودامى  
طبعى

قامت سريعا: عن اذنك

ادهم بسرعة: انا اسف والله مقصدش بهزر

سلمى: لو سمحت فين هاشم ودعاء عايزة اروح

ادهم: لالا كده تبقى زعلانة

سلمى: لا ابدا بس عايزة امشى

كان جاسر يجلس مع رجال الاعمال غير مبالى بحديثهم ولكن عندما جال بنظره فى الحاضرين شاهد  
سلمى تقف مع ادهم وكأنه يمنعها من المرور قام غاضبا وذهب اليه غير مبالى بجودى التى لاحظته  
وانتظرت لترى الى اين ذهب

ادهم: طيب ياستى خلاص بقى حقتك عليا

سلمى: خلاص مفيش حاجة ممكن تعدينى

ادهم: اما تسامحينى اول

اتاه صوت جاسر خلفه: ما تسامحيه ياستى وخلصينا

التفوا سويا اليه

ادهم: جاسر انت تعرف دكتورة سلمى

نظر اليها بغيظ " اه طبعا عز المعرفة ولا ايه يا دكتورة

جاء احد الرجال الى ادهم وتحدث معه قليلا فاستأذن منهم ورحل

اقترب منها بقوة :انتي مرضتيش تيجى معايا جيتى لوحدك ازاي انطقى

سلمى:ملكش دعوة خليك عند الهانم بتاعتك خليك معاها وسيبنى فى حالى

جاسر:بقولك ايه ما تخليش اتعصب عليكى ..... كان بيكلمك فى ايه انطقى

سلمى بعند:حاجة تخصنى انا

جاسر:سلمى متخليش افقد اعصابى انا اصلا مش طايق نفسى من ساعة ما شوفته واقف معاكى

سلمى:ليه لتكون اتضايقت ولا حاجة .....بس بصراحة راجل ذوق اوى ومحترم ودمه خفيف

اوى

جاسر:انتي شكلك مش هتجيبها لبر .....اتفضلى اودامى

نزعت ذراعها منه :اسفة جيت مع هاشم ودعاء وهاروح معاهم

جاسر:سلمى اكثر من كده معرفش ممكن اعمل ايه

سلمى:ايه هتضربنى ....اتفضل اضرب

رات ادهم قادم باتجاههم:ولا قول للناس اللى هنا انى مراتك ولا مش هتقدر

جاسر:بلاش استفزاز احسنلك

ادهم: ايه يا جماعة وافقين كده ليه ..... الحفلة بدأت بجذ .... جاسر جودى جاية اهي يلا ارقص  
معها

نظر الى جودى وجدها قادمة اليهم ثم نظر الى سلمى بتحدى: عندك حق يا ادهم

جودى: يلا يايبى تعالى نرقص

جاسر: حاضر ياقلبي ..... عن اذنك يا ادهم ..... عن اذنك يا دكتورة

كادت ان تصرخ به تضربه ولكنها تماسكت وحاولت ان تخفى دموعها التي ابت ونزلت امام اعين

ادهم الذى لم يفهم شئ

ادهم: فى حاجة يا دكتورة

سلمى: لا ابدا عيني بس اترفت عن اذنك ممكن اتمشى شوية

ادهم: اه طبعا اتفضلى

تركته وذهبت وهو يفكر فى ما بينها وبين جاسر ظلت تمشى حزينة تفكر ماذا تفعل وما الذى فعلته

بنفسها والقت بها الى جحيم اما الى جنة

اما هاشم فقد عاد مع دعاء الى الطاولة فلم يجد سلمى ولكنه وجد ادهم

هاشم: ادهم فىن سلمى

ادهم: راحت تتمشى شوية ..... هاشم عايزك ثوانى ممكن

هاشم: اه طبعا ..... دعاء راجع حالا

وقف مع ادهم بعيدا

ادهم: هاشم هو جاسر يعرف سلمى

صمت هاشم وتنهذ بقوة :ادهم ...سلمى تبقى مرات جاسر

ادهم :نعمممم ازای ومن امتی

هاشم:دی حکایة طویلة

ادهم:احکیلی بس اختصر عندی ضیوف

ظلت جودی تحاول ان تشغل جاسر ان یبعد بنظره عن سلمى ولكنه كان ينظر اليها حتى وجدها  
تغادر وحدها لایعلم الى اين شعر بالقلق ناحيتها حاول ان یترك جودی ولكنها كانت مصرة على  
اشغاله

ادهم:ایه الکلام ده معقول ورضت تتجوزه عشان ابوها

هاشم:ایوه كانت مضطرة بس اللى انا حاسه انهم بدوا یجبوا بعض بجد بس جودی دی مش هتسيبيه  
فی حاله انا عارف

ادهم:جودی دی واحدة بتلف على كل راجل شوية تاخذ منه اللى هى عوزاه وبعدين ترميه وتدور  
على غيره

هاشم:عندك حق ونفسى جاسر یبعد عنها ويفضل مع سلمى

ظلت سلمى تمشى حتى وجدت مكان به مجموعة من السيوف التى تستخدم فى لعبة الشيش ظلت  
تمسكها حتى امسكت باحدهم سمعت صوت خلفها

اصل انا بجد اللعبة دی اوى

التفت فوجدته ادهم:تعرفيها

اشارت له بالسيف :انا بقالى اربع سنين بلعبها

ادهم: اذا كان كده تعالى نلعبها سوا

سلمى: هنا ودلوقتي

ادهم: وليه لا الاوضة اللي هناك فيها لبس اتفضلى البسى وانا هلبس واجى ايه رايك

سلمى بفرحة: ماشى موافقة

دخلت سلمى غرفة ملحقة بالجنيئة وارتدت الملابس الخاصة اما ادهم اجرى اتصالا بهاشم ليجمع

الجميع فى هذا المكان خصوصا جاسر وجودى واكد عليه الا يخبره انه سيلعب سلمى

بالفعل جمع هاشم الجميع فى ساحة اللعب وخرج ادهم وسلمى بملبسهم الذى لم يبين اى منهم

بدا اللعب بينهم بالسيوف الخاصة والحق يقال ان ادهم كان محترفا ..... ولكن سلمى ايضا كانت

تلعبها بخفة وسيطرة

ظل الجميع ينظرون اليهم باعجاب اما جاسر كان يلتفت يمينا ويسارا باحثا عنها فلم يجدها سال

هاشم واخبره انه لا يعلم

فجأة اوقعت سلمى بسيف ادهم بقوة لتكون هى الفائزة

صفق الجميع بشدة لسلمى ووقف ادهم امامها يحبها وما ان خلعت غطاء الراس حتى اندهش الجميع

خصوصا جاسر وجودى فلم يتوقع ان تكون هى وتذكر انها قالت انها تحب اللعبة بشدة

ادهم: بجد انتى ممتازة يا دكتورة .. انتى اول حد يغلبنى من زمان اوى

سلمى: متشكرة يا استاذ ادهم ان بقالى مدة مش بلعب كنت قربت انسى

ادهم: هههههه تنسى ايه او مال لو كنتى فاكرة

فجأة وجدوا هانى يدخل اليهم ويصفق: معقول ادهم باشا تغلبه الدكتورة سلمى ..... لالا ايه يا

دكتوراه ده انتي مش سايبه حد على كده ونظر الى جاسر بتحدى

ادهم: ايه يا هاني مالك انت زعلان عشاني ولا ايه

هاني: بصراحة عشانك وعشان ابن عمي اصله اتصدم يا عيني

نظرايه جاسر نظرة نارية على حديثه

اقترب منه هاشم وجذبه من ذراعه: مالك انت شارب ايه

هاني: ههههه شارب كثير ياتش

اتجه الى سلمى: هو انتي بتعملي ايه للرجالة

نظرت اليه بغضب مع انها الوحيدة التي استمعت الى حديثه ابتعدت خطوات وامسكت السيف

وبحركة مفاجئة غرزت السيف في عنق هاني

تفاجا الجميع بهذا خصوصا جاسر

اما هاني خاف ان يتحرك لتغرزه اكثر

هاني: في ايه انا بهزر

سلمى: قبل كده قولتلك مع اي حد مش معايا انا حصل

ادهم: سلمى السلاح يطول

سلمى: متخافش انا عارفة كويس انا بعمل ايه .... انا دكتوراه وافهم اني لو حركت حركة بسيطة

هتبقى الموت يا هاني

هاشم: سلمى خلاص معلك حقلك عليا





جاسر: ولا حد هيحوشك منى

حاولت ان تقاومه وه يجذبها لم تجد الا ان تدفعه بقدميها فى صدره واخذت تصرخ باى احد

سمعت حنين صوتها اتجهت لبهيرة توقظها من النوم:ماما....ماما قومي

بهيرة:ايه ياحنين مالك

حنين:الحقى سلمى بتصوت جاسر شكله بيضربها

قامت بسرعة سمعتها تبكى وتصرخ

ظلت تضرب الباب بيدها:افتح يا جاسر افتح

نظر اليه بغضب:فرجتى علينا الناس

صفعها على وجهها فانجرحت شفيتها ودفعها بقوة ولم يدرى انه دفعها باتجاه الزجاج لتتزل براسها

عليه وتفقد وعيها

جرى عليها يصرخ بها:سلمى...سلمى فوقى فى ايه.....سلمى ردى عليا

فتح هاشم الباب بقوة عندما عاد وسمع صراخها وبهيرة تبكى امام الباب وجدوا سلمى غارقة فى

دماءها وجاسر يبكى بجوارها

هاشم:مش وقته نطلب الاسعاف قبل ما يوصل للتزيف بسرعة

بعد مدة حضر الاسعاف ونقلها الى المشفى وبعد حوالى ساعة خرج الطبيب اليهم

جاسر:خير يا دكتور طمنى

الدكتور:الحمد لله ربنا ستر انما موصلتش لتزيف داخلى

الجميع : الحمد لله

الدكتور : بس انا اسف انا لازم ابلغ البوليس .....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن :

### انا العاشق

ذهول سيطر عليهم بعدما تركهم الطبيب وذهب كانت بهيرة اكثرهم خوفا اما جاسر فلم يبالي وظل مكانه وهو رافع راسه الى الخلف حتى تحدث الى هاشم

جاسر: هاشم روح المصنع واطلب فريد خليه يقطع الاجازة اللي طولت دي ..... وخلي بالك من الشغل محدش عارف ايه اللي هيحصل

هاشم: انت بتتكلم كده ليه ..... سلمى مش ممكن هتاذيك انا عارف

جاسر: بس انا اذيتها واستحق اي عقاب ..... المهم عندي دلوقتي انها كويسة

كانت بهيرة تبكى بجواره :جاسر انا هدخل اكلهما واخليها متقولش انك ضربتها

جاسر: اوعى يا امي اوعى .... مهما كانت معزتما عندي انا مطلبش حاجة من حد ..... ادخلي بس اطمني عليها وطميني ..... عارف انها بتكرهني دلوقتي ومش هترضى تشوفني ..... ادخلي يا امي

بهيرة: حاضر يا جاسر

تركتهم وهي تدعو الله ان يزيح همهم .....

دخلت الغرفة وجدت سلمى مستيقظة وراسها ملفوف وتنظر الى شباك الغرفة بعيون دامعة

بهيرة: حمد لله على سلامتک يا حبيبتى

التفت اليها وهي تمسح دموعها :الله يسلمك يا ماما

بهيرة: اخبارك ايه دلوقتي

سلمى: الحمد لله بخير

بهيرة: سلمى حقتك عليا يا حبيبتى جاسر والله مكش يقصد ..... والله بيحبك

بكت بشدة :بيحبنى او مال لو كان بيكرهنى كان عمل ايه

بهيرة: بصراحة انتوا الاتنين غلطوا ..... هو عنيد وبيكابرو و انتى عنيدة و دماغك ناشفة و الاتنين

لا يمكن يتفقوا مع بعض

سلمى: انا خلاص هريجه منى على طول هرجع بيت بابا ..... لحد ما نسدد الشيكات وقتها يبقى

يطلقنى

بهيرة: لالا عيب طلاق ايه و كلام فارغ ايه ..... طيب تعرفى قبل ما يروح الحفلة قالى ايه

قالى انه هيسيب البت جودى دى ..... وانه عايزك انتى تبقى مراته بجدة ده مش معناه انه بيحبك

سلمى: حب ايه بامارة اللى كان عايز يعملها فى و ضربه ليا يبقى حب ياماما

بهيرة: بلاش مكابرة انتوا الاتنين غلطوا ..... و كفاية انه ممكن يتحبس دلوقتي

شهقت سلمى :ايه يتحبس ليه ..... عمل ايه

بهيرة: الدكتور اصبر يبلغ البوليس ان حد ضربك و جاسر قاعد بره بيستنى و طلب من هاشم يروح

المصنع يتابع الشغل لحد مانشوف هيعمل ايه

ما ان اتمت كلامتها حتى دخل الطبيب و معه ظابط الشرطة ..... راته بهيرة نظرت الى سلمى بخوف

و تركتهم و غادرت

راها جاسر تخرج :هااا يا ماما سلمى عاملة ايه

بهيرة: كويسة يا جاسر.....بس هتعمل ايه مع الطابط

جاسر:يعنى هعمل ايه.....

هاشم:كنت دخلت اتكلمت معاها يا جاسر يمكن تتراجع عن كلامها

جاسر:مهما كنت بجبها .....مش هذل نفسي لحد واطلب حاجة زى دى

انتظروا حوالى نصف ساعة وخرج اليهم الطابط ...

هاشم:خير يا فندم

الطابط:للاسف انكرت اى اى حاجة مع ان الدكتور متأكد انها حالة ضرب.....بس قالت انها

وقعت من على السلم الكلام ده صحيح

نظروا الى بعضهم جميعا

هاشم:مش عارف .....

الطابط :على العموم المحضر اتقفل .....لانه متهمتش حد .....عن اذنكم

تنفسوا الصعداء وفرحوا بما فعلته سلمى الا جاسر اندفع داخل الغرفة رها تنظر الى شباكها مدمعة

العينان شاردة الا عندما راته

اعتدلت فى جلستها خائفة

سلمى:انت عايز ايه

جاسر: عملتى كده ليه ... ليه مقولتيش على اللى انا عملته

سلمى: كنت عايز تتسجن يا جاسر

جاسر: خايفة عليا

نظرت اليه بعيون دامعة ولم تتحدث ..... جلس امامها على طرف السرير ..... مد يده يمسك بكفها الصغير ويضغط عليه

جاسر: عارف انى اذيتك كثير ..... لما اجبرتك على الجواز منى ..... لما سيبت جودى لحد دلوقتى معايا ..... لم .....

سلمى: لما ايه

جاسر: لما انى حد دلوقتى .... مقولتش انى بجدك ياسلمى

نظرت اليه غير مصدقة كلامته ..... انا بتحبني انا

اقترب وجلس بجوارها :وعمرى ما عرفت الحب غير معاكى ..... كان نفسى اقوهلك زمان من اول لحظة شفتك فيها .... بس حاجات

كثير منعتنى وكنت خايف متكونيش بتحبيني

نظرت للجهة الاخرى تبكى امسك بوجهه: انا مستهلش الدموع دى يا حبيبتي

دموعك دى بتحرق فى قلبى بلاش عشان خاطرى

سلمى: انت عارف انت كنت بتعمل فيا ايه .... عارف لما كنت بشوفك معاها كنت حاسة بايه عارف ولا لا

جاسر: عارف وبتاسفلك على كل ثانية ..... زعلتى فيها بسببى ..... وعايز منك ننسى اللى فات

ونبدا صفحة جديدة مع بعض ياسلمى

مش هقولك اتنين متجوزين ..... لا اتنين بيحبوا بعض كل واحد فينا يتخلى عن العند  
والتحدى ..... ويفتكر حبيبه وبس

ممكن يكون صعب فى البداية .... بس هنتعود ..... ايه رايبك

نظرت اليه غير مصدقة: وايه اللي غيرك كده ..... عشان مقولتش للظابط مين ضربنى

جاسر: تعرفى انى مكنتش هزعل لو اتسجنت

سلمى: ايه سجن ايه لا

امسك بوجهه واقترب منها ونظر الى عينيها مباشرة: يعنى خايف عليا

احمر وجهها من قربهم لهذه الدرجة وانفاسها تتسارع: جاسر كده مينفعش حد يدخل علينا

جاسر: ولا يهمنى ..... مش مراتى وحبيبتى

اقترب من شفيتها ينهل منهم .... قاطعه صوت الباب

امتقع وجهه بشدة: والله كده ما ينفعش ..... تعالى يا ماما

وجد هانى يدخل بنظرة المستفزة .... حاولت سلمى ان تغطى راسها بعدما وقع عنها حجابها

جاسر: هانى ايه اللي جابك ..... لو سمحت خليك بره دلوقتى

هانى: ايه يا جاسر ..... بظمن على سلمى سمعت انها وقعت صحيح

جاسر: قلت اتفضل دلوقتى وانا جاى وراك اهوو

نظر الى سلمى باستفزاز .. حاضر يا ابن عمى

التف جاسر الى سلمى: بعد كده خدى بالك من شعرك مش عايز حد يشوفه

سلمى: مكنتش اعرف انه هو

زفر جاسر بضيق: انا مش عارف هو عايز ايه

سلمى: اقولك انا

جاسر: قول يا حضرة المفتش

سلمى: انت هتتريا مش هقول

ضم كتفيها بذراعيها بقوة: خلاص بقى قولى

سلمى: عايز يبقى رئيس مجلس ادارة الشرقاوى

ضمها اليه وهو يضحك بقوة: وانتي عرفتي مينين يا قطة

سلمى: جاسر انا مش عبيطة.... واحد زى ده مش شايف انه ديما بيحاول يوقعك فى الغلط..... ديما

بيدفعك انك تعمل اى حاجة تاذيك وانت فاكر انه خايف عليك.....

جاسر: انا عايز اعرف قالك ايه امبارح خلاكى تحطى السيف فى رقبتة

سلمى: ملوش لزوم يا جاسر

احمر وجهه غضبا: يعنى ايه ملوش لزوم قالك ايه ردى عليا ومتخبيش لاني هعرف لو خيبتى

سلمى: مينين بقى هو هيقولك؟

جاسر: لا من عنيكى الحلوة دى..... وهى مجننانى كده

ضحكت بشدة: تعرف ان كتير قالولى عنيكى حلوة الا انت وانا اقول ياربى ممكن ميكونش شايفنى





خرج جاسر وجد هانى وهاشم وبهيرة و.....فريد

الذى ماان راه حتى احتضنه بقوة : كده يافريد تسيبنى .....هونت عليك يا صاحبي

فريد:حقك عليا ....اديني رجعت اهوو اول ما هاشم طلبنى

هاا قولى سلمى عاملة ايه دلوقتي

جاسر:الحمد لله بخير

بهيرة:انا هدخل اطمن عليها

هانى :استنى ياطنط اجى معاكى اطمن عليها مرات ابن عمى برضه

حاول ان يدخل اوقفه جاسر بيده وهو يكاد يصرخ به :قولتلك قبل كده ملكش دعوة بسلمى

ياهانى

هانى :ايه يا جاسر انت بتغير ولا ايه .....ما احنا عارفين اللى فيها يومين كده و خلاص تبقى زعلان

ليه

امسكه من رقبتة بقوة:انا مراتى ميتلقش عليها بتعمل ايه للرجالة انت فاهم

فريد:اهدى يا جاسر خلاص

صرخ بهم:استنوا انتوا .....انت فاكر انا مش هعرف هى غرزت السيف فى رقبتك ليه يا حيوان

.....بس انا اللى غلطان انى مسبتهاش تقتلك

هانى بصوت متقطع :كنت بمنزر معاها فى ايه

جاسر:متهزرش معاها .....سلمى خط احمر سامعنى سلمى خط احمر ولو قربت ناحيتها ولا جبت

سيرتها هيبقى اخر يوم في عمرك

هاني: خلاص... خلاص ماشى ياسيدى مراتك بس هو الجواز هيبقى على طول ولا ايه

جاسر: اه على طول ومش هسيبها ابدا..... وحكاية التار دى خلاص ملهاش لازمة... لاني عرفت انه ملوش دعوة بالحكاية دى و اتأكدت كمان

هاني: اتأكدت ازاي

جاسر: مع انه ملكش دعوة..... بس روح اسال الخامى و وكيل النيابة اللي كان ماسك القضية روحته و راجعت معاه كل حاجة و عرفت ان رشدى ملوش دعوة بقتل ابويا..... بس ميمنعش ان فى حد تانى كان السبب فى قتله و انا مش هسيبه

هاني: خلاص انت حر..... انا ماشى ورايا شغل كثير..... سلام

ماان تركهم ورحل حتى اجرى اتصالا بهالة السكرتيرة الخاصة به

جاسر: ايوه ياهالة..... اكتبى قرار بعدم صلاحية امضاء الاستاذ هاني حامد على اى ورق خاص بالشركة بتاريخ النهاردة..

هالة: حاضر يا فندم بس لوجه و اتكلم

جاسر: لو حصل قوليله ده قرار جاسر

هالة: تحت امرك حضرتك

انهى جاسر المكالمة تحت عيون فريد و هاشم الخدقة به

جاسر: مالكم واقفين كده ليه

فريد: انت و اعى للى عملته

جاسر: طبعاً شايقنى نايم ولا ايه

هاشم: مع انى خايف من اللى ممكن يحصل منه ومن عمك ..... بس قرار كان لازم تاخده من زمان

فريد: اه وبكره تلاقى عمك الحاج حامد طابق على نفسك فى المصنع وياخد بالتار يا ولد العم

جاسر: يا حبيبي على خفة دمك ..... يا ظريف

فريد: عمرى بصراحة ظريف يا خفيف

جاسر: بقولكوا ايه انتوا مش اغراب ..... انا داخل لمراتى سلام

تركهم ودخل الى سلمى ..... التف فريد الى هاشم: مش ملاحظ ان اخوك بقى ندل

هاشم: اللى انا ملاحظه بجد ..... ان جاسر بيحب سلمى بجد

فريد: يا شيخ وعرفتها لوحدك ... او مال عمل مع هانى كده ليه ..... او عدنا يارب

\*\*\*\*\*

بعد يومان غادرت سلمى المشفى ولم تعلم والديها باى شىء وكانت تتحدث معهم باستمرار واخبرتهم

انها تعيش حياة سعيدة مع جاسر وانه يعاملها احسن معاملة مما طمئن قلب والدها قليلا من ناحيتها

اقامت سلمى مع حنين فى غرفتها وكانوا منسجمين مع بعضهم جدا بعيدا عن سالى التى مازالت

لا تحب سلمى وهى مازالت على اتصال بجودى تخبرها بكل شىء مما اثار حقددها وكرهها لسلمى

واتفقت مع سالى مع طريقة للايقاع بين سلمى وجاسر والابعد بينهم

بعد فترة كانت العلاقة بين جاسر وسلمى تتأخذ طريق اخر غير العند والتحدى ... طريق الحب

كان جاسر يوما عائدا من عمله وجد جودى امامه اوقف السيارة واقتربت منه وفتحت الباب

وجلست بجواره

جاسر: في ايه مش اتفقنا نخلص من الحكاية دي

جودى: سوال واحد بس ..... انت بتحب سلمى يا جاسر

تنهد بقوة ونظر امامه: ايوه بجبها ..... عارف ان ممكن اكون ظلمتك بس غصب عنى مقدرش اكمل

معاكى وانا بجب واحدة تانية ومراتى كمان

جودى: وانا هبعده من طريقك للابد يا جاسر

التفت اليها بفرح: معقول يا جودى يعنى مش زعلانة

جودى بجزن مصتت: ابقى بضحك عليك لو قلت انى مش زعلانة بس مقدرش اكمل معاك وانت

قلبك مع واحدة تانية ..... ممكن تاخذنى عندها اعتذر لها

جاسر: كمان لالا انا كده بحلم

جودى: ليه هو انا وحشة اوى كده

جاسر: لا طبعا مقصدش ..... بس مش مستوعب اللي بيحصل

جودى: لا صدق وصدق اوى كمان

انطلق بسيارته حتى وصل البيت رفعت نظرها للاعلى: ايه ده يا جاسر هو في حد فوق

جاسر: لا مفيش

جودى: انا شفت راجل فوق

جاسر: فين

جودى: في الشقة بتاعتنا قصدى بتاعتك وقف في الشباك

اسرع جاسر للاعلى وهى خلفه ومن اوصل للشقة فلم يجد احد بها:ايه ده مفيش حد

جودى:دور كويس ليكون حد مستخبي هنا ولا حاجة

.....

فى نفس الوقت كانت سالى تعد كوبان من العصير واتجهت بهم لسلمى

سالى :سلمى ممكن تودى العصير ده لجاسر

سلمى:وهو فين جاسر لسه مجاش

سالى:لا فوق قالى انه طالع مع ناس فوق .....قلت اعمل عصير بس رجلى تعبانة اوى ومش قادرة اطلع

سلمى:بس ممكن يزعل لو طلعت

سالى:لاابدا .....يزعل ليه اصل عيب لو كان معاه ضيوف ميشربوش حاجة ولا ايه

سلمى:طيب هاتى

صعدت سلمى ويدها العصير حاولت ان تنادى على جاسر ولكن صوت جودى استوقفها دخلت

الغرفة وجدت جودى بملابس عارية تحتضن جاسر

جودى:جاسر انا بجدك اوى ومش قادرة اعيش من غيرك

جاسر:جودى بس بقى انتى مجنونة

قطع حديثه عندما وجد سلمى امامه تبكى

جاسر:سلمى .....حبيبتي انتى مش فاهمة حاجة

جودى:لابقى لازم تفهمى انى انا وجاسر بنحب بعض ومش اول مرة نتقابل هنا .....ولازم تعرفى

ان جوازك منه كان بسبب ويس

صنعتها جاسر على وجهها :اخرسى انتى خالص واطلعى بره .....بره

لم تخرج هى وانما سلمى جرت بسرعة تبكى وهو خلفه حاولت جودى ان تمنعه :خلاص بقى سيبها  
خليك معايا

ضربها بقوة وهو يجرها من شعرها للاسفل وهى تصرخ به ان يتركها خرج البيت باكملة على صوتها  
ماعدا سلمى

بهيرة : فى ايه يا جاسر وايه اللى جاب جودى هنا

جاسر:الحيوانة جت معايا تعتذر لسلمى قالتى شفت حد فى الشقة اللى فوق افكرته حرامى اتاربيها  
كانت مخططة ده عشان توقع بينى وبينها

جودى:ايوه انت بتاعى انا انا سمعت

جاسر:لو اخر ست فى الدنيا مش هبصلك

تركها تحت نظراتهم الغاضبة واتجه الى غرفة سلمى

جاسر:سلمى .....سلمى افتحى يا حبيبى والله انتى فهمتى غلط

سلمى:بعد اللى شفته بعينى

جاسر:والله جت معايا عشان تعتذرلك وتفهمك اننا خلاص هنبعد عن بعض

سلمى:مش مصدقة الكلام ده روحلها مدام بتحبها هى

صرخ باعلى صوته امام الجميع وجودى التى مازالت موجودة

.....والله العظيم بجمك والله بجمك انتى بجمك ياسلمى .....ومحبتش غيرك ولا غيرك هتبقى

مراتى

نظرت اليه جودى بغيظ وسالى تحاول ان تستوعب حديث جاسر هل يمكن ان يكون هذا هو الحب  
اذن ماذا فعلت حتى يجبها بهذا الشكل .....وماذا فعلت جودى ليتركها من اجل سلمى مع كل  
اغراءها الشديد

فتحت سلمى الباب بعيون دامعة وجاسر امامها مان راى دموعها حتى جرى عليها واحتضنها بشدة  
وهى لم تمنعه

امسك بوجهها :والله العظيم بحبك .....ومفيش واحدة مهما كانت ممكن تملى عيني غيرك انتي  
بميرة:خلاص بقى يا ولاد حصل خير وانتى يا جودى....اظن عرفتى جاسر بيحب مين وعائز مين  
نظرت اليها بغضب والى الجميع ورحلت دون ادنى كلمة

جاسر: هو احنا مش هنرجع اوضتنا بقى

سلمى: احنا اتفقنا على ايه

جاسر: هههههه عارف اصل الحضن ده بيقى سرى شوية

احمر ووجهها: خلاص معنتش هسيبك تقرب منى تانى

جاسر: والله ما اسيبك ابدا ده حقى وانا بقى مقدرش اتنازل عنه ابدا

\*\*\*\*\*

انطلق صوت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر منا من نائما ومنا من قائما يصلى رن جرس الباب فى منزل  
رشدى انزعجوا جميعا وقام رشدى يفتح الباب وخلفه درية وخرجت ريم من غرفتها  
مان فتحت الباب حتى وجد امامه ..... عمرو



عاد من سفره بعد غياب طال

رشدی: عمرو ..... حبيبي ياابني حمد لله على السلامة

احتضن والده بشدة وقبل يده :وحشتني اوى ياابا وحشتني .....ماما

جرى عليها وهي تبكى :حبيبي حمد لله على السلامة ياحبيبي

عمرو: وحشتني اوى ياامي طمنيبي انتي كويسة

درية: الحمد لله ياحبيبي بخير

ريم:يعنى تسلم عليهم كلهم وانا لا

ضحك بشدة وهو يضمها :حبيبي يام لسان اطول منك انتي ياشقية وحشاني ياريم

ريم:وانت كمان ياحبيبي وحشتني اوى

نظر حوله فدخل الغرفة :سلمى انتي فين يا سمسة

نظروا لبعضهم فخرج مستفهما:فين سلمى او عوا تقولوا عند خالتي في اسكندرية

نظروا الى بعضهم ولم يتحدثوا مما اثار قلقه :في ايه فين سلمى .....جراها حاجة .....ردوا عليا فين

سلمى

ريم :سلمى اتجوزت يا عمرو

ضحك بشدة:ياشيخة بطلى هزار ....

رشدی:لا يا عمرو مش هزار سلمى اتجوزت

عمرو:يعنى ايه اتجوزت مين ؟وازاى ومحدث قالى ليه ليه وجواز ايه ده ؟ازاى رودوا عليا

رشدی: هحكيلك كل حاجة بس استريح الاول

عمرو: مش هستريح غير لما اعرف سلمى اتجوزت مين وليه

قص عليه رشدی كل شئ منذ بيع التجار للشيكات وما فعله به جاسر انتقاما منه على اعتقاده قتل

والده ثم عرضه الزواج من سلمى مقابل الشيكات

عمرو: ازای یا بابا ازای تسيبوها تعمل كده ازای

احس رشدی عجزه عن الرد امام ابنه

درية: غصب عننا يا عمرو مكنش في حل اودامنا وسلمى اصرت انها تعمل كده مكنش اودامنا غير

اسبوع واحد والشيكات تتقدم للنيابة

عمرو: بغضب: ومحدث قالى ليه كنت اتصرفت في الفلوس من اى حد بدل ما تبيع نفسها لو احد زى

ده

ريم: هتتصرف منين وانت رايح تدرس ولا تشتغل

عمرو: كنت استلفت من الناس كلها ولا انها تتجوز واحد زى ده فرحان اوى بفلوسه وعمايز يذل

الناس بيها ..... قوليلى عنواها ايه

رشدی: ليه يا عمرو

عمرو: ليه ايه هروح اجيب اختي يا بابا

درية: بس سلمى مبسوطه معاه ومع اهله وبتقول انها فرحانة

عمرو: انا ادرى الناس بسلمى عارف انها بتكذب عشان محدش يقلق عليها .... يا عالم بيعاملها ازای

ده انسان معندوش اخلاق اكيد اذاها

ریم: والله اللى انا شيفاه وحساه انها مبسوطه معاه

عمرو: الكلام ده ميدخلش عليا اول النهار ما يطلع هروح اجيبها من هناك وهطلقها منه ولو وقف  
اودامى.....هقتله

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع :

### لا تتركيني

استيقظ الجميع واستعدوا ليوم جديد كانت سلمى مازالت تنام بغرفة حنين استيقظوا سويا وساعدتها حتى تتوضا وتصلى معها ومشطت لها شعرها وخرجوا سويا

سلمى وحنين: صباح الخير

الجميع: صباح النور

عدلت كرسي حنين وجلست بجوار جاسر الذى اقترب منها يهمس لها

صباح الخير على عيون حبيبتى

احمر وجهها خجلا وهى تنظر حولها: صباح النور

هاشم: على فكرة يا جاسر... حازم كلمنى وقالى ان عمك جاى فى خلال الاسبوعين الجايين

جاسر: انا كلمت عماد وقالى ان العملية نجحت الحمد لله.... بس محتاج بس فترة علاج طبيعى

عشان يقدر يتحرك كويس

بهيرة: ربنا يشيفه..... هو حنين مينفعش تسافر يا جاسر

نظروا الى حنين وجدوها حزينة مدمعة العينين: انا الحمد لله راضية باللى انا فيه

جاسر: يا حبيبتى انا والله مش ساكت.... قريب ان شاء الله ممكن تسافرى وهتبقى زى الفل

حنين: انا كده كويسة يا جاسر ..... انا فطرت الحمد لله ..... عن اذنكم

سلمى: على فين ..... استنى

حنين: معلش عايزة ابقى لوحدى شوية

حركت كرسيها لتخرج الى الحديقة لتبتعد باحزائها وخوفها من القادم

حاولت سلمى ان تخرج خلفها امسك جاسر بيدها "معلش سيبها لوحدها شوية

بكت بجرقة وبالم على حالها فاهى الفتاة الجميلة التى كانت تملأ البيت حركة وخفة ظل اصبحت  
سجينة الكرسي المتحرك كم ارادت ان تتركه كما ارادت ان تكسر ساجنها وتتخلص من قيوده  
ولكن كيف... كيف

ظلت هكذا حتى وجدت من ينادى عليها

لو سمحتى يا انسة

التفت اليه مذعورة: ايه انت مين عايز ايه

كان هذا هو عمرو: ايه فى ايه مالك خايفة ليه

حنين: انت مين وعايز ايه

عمرو: هو ده بيت الاستاذ جاسر الشرقاوى

حنين: ايوه حضرتك مين

لم تكمل كلمتها حتى وجدت سلمى تصرخ: عمروو

جرت عليه وهو يحتضنها بقوة ويحملها ويدور بها: وحشتينى يا بنت الايه وحشتينى يا سلمى

سلمى: حبيبي والله وانت كمان ..... وحشتني اوى

سلمى ي ي ي ي ي ي

صرخ بما جاسر وهو يراها مع عمرو ذهب اليها بوجه غاضب وجذبها من ذراعها بقوة

ايه ده مين ده

امسك عمرو بيده: وانت مين انت وتحط ايدك عليها ليه وازاي تكلمها كده

جاسر: ايه البجاجة دي وانت مين انت وتحط ايدك على مراتي بمناسبة ايه

سلمى: هو سسسسس اسمعوني ..... جاسر ده عمرو اخويا اللي كان في فرنسا

عمرو ده جاسر جوزي ..... عرفتوا بعض ولا لسه

نظر اليه جاسر وضحك: طيب مش تقول كده يا عمرو حمد الله على السلامة

نظر اليه بتمعن: الله يسلمك

سلمى: اعرفك حنين .... اخت جاسر الصغيرة

عمرو: اهلا يا انسة حنين

حنين: اهلا بيك وانا اسفة على اسلوبى معاك

عمرو: لا ولا يهملك

جاسر: احنا هنفضل واقفين هنا اتفضل يا عمرو

عمرو: لا معلىش انا عايزك في كلمتين ممكن

جاسر: تحت امرك بس جوه مش في الشارع كده ..... ولا ايه ياسلمى

سلمى: اه طبعاً.... ادخل بقى يا اخى

\*\*\*\*\*

دخل معهم الى البيت نظر اليه الجميع باستغراب ووقفت سلمى بجواره

يا جماعة اعرفكم على دكتور عمرو اخويا الكبير

رحب به الجميع بشدة واستقبلوه استقبال رائع وبعدها طلب ان يجلس مع جاسر منفرداً

..... بالفعل اخذه جاسر الى حجرة المكتب ليجلسا سوياً

جاسر: هايا عمرو ايه الموضوع المهم اللي انت عايزنى فيه

عمرو: شوف يا استاذ جاسر من غير مقدمات ولا كلام كثير..... طلق سلمى.... وفلوسك انا

ملزوم اجبهالك لحد عندك بس اللي حصل ده ميرضيش ربنا ولو فاكر ان والدى هو اللي قتل

والدك انت حر بس احنا عارفين ومتاكدين انه معملش حاجة..... وعيب انك تتجوز واحدة

غصب عنها مقابل انك تصبر على ابوها فى دين هو اصلاً مكنش يخصك..... ومن غير شوشرة

..... سيب سلمى يا جاسر.....

ظل جاسر يسمعه بمنتهى الهدوء حتى انتهى: خلصت ولا لسه

عمرو: معنديش كلام تانى اقوله يا جاسر وياريت منقفش اودام بعض فى خناقات وكلام لا هيودى

ولا هيجيب

جاسر: طيب اسمعنى يا عمرو وللآخر

انا مش هطلق سلمى..... ده مش عشان فلوس ولا حاجة..... لا عشان انا بجبها وهى كمان

بتحبنى دى حاجة

ثانيا موضوع الفلوس لو روحت للمحامى..... هتعرف انى لغيت القضية واتنازلت عن فلوسى دى

وانا باعتبارها هدية لسلمى

اما بقى حكاية اتمام والدك ..... انا نفسى اتأكدت انه برئ وكنت النهاردة هاخذ سلمى واجى لحد عندكم اعتذرله عن كل اللي حصل منى واتهامى ليه ..... هااا لسه برضه عايزنى اطلق سلمى

ظل عمرو يستمع اليه مندهشا:طيب وليه ده كله وكل اللي حصل ده ليه

جاسر: كان شيطان بيحاول يقنعى ان والدك هو السبب فى موت ابويا ..... بس بعد ما قابلت والدك تانى بعد السنين دى وشوفت سلمى وعاشرتها وشوفت اخلاقها قلت مستحيل راجل يربى بنته كده ويبقى ..... معلىش يعنى قاتل

روح للمحامى اللي كان ماسك القضية وقتها ..... حتى وكيل النيابة اللي كان بيحقق فى القضية روح واتكلمت معاه ..... وعرفت ان مفيش اى دليل يثبت ان والدك له دخل بالموضوع وان كل الاتهام كان مبنى على اتهام من عمى حامد ..... انا دلوقتى قتلتك اللي عندى وفهمتكم وضعى ..... لسه مصر انى اسيب سلمى

نظر اليه عمرو بتمعن شديد:يعنى انت بتحبها بجد

جاسر: مش هكذب عليك واقولك لا اه بجهها مش بجهها بس لو فى اكثر من الحب والعشق يبقى احساسى بيها

تعرف انا شفتها قبل ما اعرف انها بنت رشدى خليفة وحسيت انى مشدود ليه وكنت هدور عليها واعرف هى بنت مين ..... بس اللي حصل وقفنى وخلاى اتصرف كده

عمرو:وانت قابلتها فى ان شاء الله

جاسر: فى حفلة كانت بتغنى مع فرقة شباب كده وبعدين قابلتها فى سبق خيل

عمرو:اه طبعا مع حازم سلامة



جاسر: انت تعرف حازم

عمرو: حازم اكثر من اخ وعلى فكرة كان ممكن يبقى مكانك دلوقتي

جاسر: يعنى ايه مش فاهم

عمرو: يعنى اتقدم لسلمى كتير وكان مصمم عليها بس هي رفضته

امتقع وجه جاسر بهذه الكلمات: تعرف ان حازم ابن عمتي

اندهش عمرو: بتقول ايه

جاسر: زى ما بقولك حازم ابن عمتي .....ها عرفت ردى ولا لسه

عمرو: انا سمعتك .... بس لسه سلمى عايزه اتأكد انها عايشة مبسوطه ومرتاحه معاك

جاسر: ثواني اجيبها

خرج جاسر من الغرفة بحث عنها وجدها فى غرفتها مع حنين

سلمى تعالى لو سمحتي عايزك

قامت اليه خائفة: فى ايه يا جاسر

جاسر: عمرو عايزك ..... انتى ليه مقولتيش ان حازم كان متقدملك قبل كده

سلمى: حازم ..... حازم مين ..... اه اه الكلام ده من زمان يا جاسر ومفتكرتش انى اقولك

جاسر: ماشى هنتكلم بعدين ..... تعالى شوفى عمرو هيقولك ايه

دخلوا غرفة المكتب ووقف عمرو امامها اغلق جاسر الباب عليهم وتحدث الى سلمى

جاسر: سلمى ..... عمرو كان شايف ان جوازنا كان غلطة .... وانا مش هنكر

عمرو عايزك تمشى معاه من هنا وتسيبني .....

قلتي ايه يا سلمى

نظرت اليهم مندهشة واتجهت الى جاسر: انت عايز تسيبني

جاسر: انا لو عليا روح تفراقني وانتي متبعديش لحظة عنى

عمرو: هاا يا سلمى رايك ايه ..... تفضلى هنا ..... ولا تروحي معايا

امسكت بيد جاسر: لا يا عمرو انا مش هسيب جاسر مش هقدر ..... جاسر كان فاهم غلط زمان

دلوقتي عارف كل حاجة ..... مش كده يا جاسر

ترك يدها وضمها اليه بقوة: عارف يا حبيبتى ومتاكدي كمان ..... قلت ايه يا عمرو

عمرو: قلت ربنا يهنيكوا ببعض ودورلى على عروسة بسرعة وانتوا احرار

اتجهت اليه وامسكت بذراعه: من بكره الصبح هشتغل خاطبة للدكتور عمرو

جاسر: وانا كمان لو سمحتى ..... ممكن

جرت عليه تضربه بخفة على صدره: عروسة لمن ....

جاسر: خلاص خلاص لعمرو ..... هو انا اقدر برضه

وهمس لها: طيب حتى انا لسه مدخلتش دنيا اعمل ايه بقى ينفع كده

ابتسمت بخجل: انا هروح اشوف ماما وحين

قضى عمرو معهم اليوم وتناول معهم الغداء وظل جاسر معه وحل الليل عليهم

عمرو: طيب يا جماعة انا طولت اوى ولازم امشى



درية: اهلا وسهلا اتفضل

جاسر: اهلا بيكي ياما ما ..... ولا اقول ايه

اندهشت درية منه :اه طبعا انت زى عمرو اتفضل يا استاذ

جاسر: لا انا كده هخرج ومش هرجع تانى ..... اسمى جاسر من غير استاذ ممكن

نظرت اليهم :ممكن طبعا ..... اتفضل يا جاسر اتفضل

عمرو: فين بابا

درية: بيصلى وجاى على طول

ظلوا يتحدثون مدة ويضحكون حتى فتح الباب ودلف منه رشدى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجميع :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

اتسعت عيناه عندما راى جاسر يجلس معهم .....:اهلا وسهلا يا

جاسر:جاسر بس يا عمى .....ومعلش ممكن اقعد معاك لوحدنا

رشدى:طبعا اتفضل فى الصالون

دخلا سويا حتى انظار الجميع وظلوا قرابة الساعة يتحدثون حتى خرجوا وكل منهم يعلو وجهه

الابتسامة

عمرو: انا شايف ان الحمد لله الامور عال

رشدى: الحمد لله يابنى ان جاسر عرف كل حاجة وصدق واقتنع بس برضه .....الشيكات

هتفضل زى ماهى

جاسر: هو حضرتك مش بتعبرنى زى عمرو

رشدى: طبعا كفاية انك ابن امجد الله يرحمه صاحب عمري

اقترب جاسر من سلمى وامسك بيدها: وانت بتعتبر الفلوس دى مهر سلمى .....ولسه الشبكة ولا ايه

نظر اليه بحيرة: بس ده كتير اوى ياابنى

جاسر:مش كتير عليها والله واللى تتمناه بس انا تحت امرها فيه

كانت تنظر اليه بحب وودت ان تلقى بنفسها بين احضانه ولكن خجلها من الجميع منعها

قضى معهم بقية اليوم ورحل هو وسلمى الى البيت فى وقت متاخرا اوقف السيارة وهو ينظر

اليهاحب:مبسوطة يا حبيبتى

سلمى:مش عارفة اقولك ايه انت النهاردة خلتنى انام وانا مستريحة ان انت وبابا مش زعلانين من

بعض ومعدتش مشاكل بينكم الحمد لله

امسك بيدها يقبلها: كل حاجة عشانك تھون يا حبيبتى

فجاة وبدون سابق انذار قبلت خده وخرجت من السيارة مسرعة الى البيت

لم يستوعب جاسر ما فعلته الا بعدها:هى عملت كده ولا انا بجلم .....لاوالله عملتها بجد

خرج يجرى من السيارة ودخل البيت وجد امه وحنين وسالى يجلسون

جاسر:السلام عليكم

الجميع:وعليكم السلام ورحمة الله

جاسر: سلمى فين

حنين: في الاوضة بتغير

جاسر: طيب معلش اصلى نسيت ورق معاها

اتجه للغرفة ودق الباب: سلمى افتحي

سلمى: في حاجة يا جاسر

جاسر: اه في ورق في الشنطة عايزه

سلمى: ورق ايه مفيش معايا حاجة

جاسر: ياستى افتحي وانتي تشوفيه

فتحت الباب دخل بسرعة وامسك بيدها: ايه اللي انتي عملتيه ده

سلمى بخجل: انا اسفة..... معرفش انا عملت كده ليه

ضمها اليه بشدة وانحنى ينهل من شهد شفيتها باشتياق تركها بعد فترة: بحبك اوى يا سلمى

..... بحبك اوى

كانت مازالت تحت تاثيره: جاسر عملت كده ليه

جاسر: مش مراتي وحببتي..... بحبك اوى

افاق على دقائق باب الغرفة ففتح الباب بغضب: ايوه في ايه

سالى: ابدا..... اصل جودى طلبتك كانت عايزاك

نظر اليها بغضب ثم نظر لسلمى: وانا مش هكلم حد..... قوليلها تمسح رقمى من عندها وانا من

بكره هغيره

نظرت الى سلمى وخرجت

جاسر: سلمى عايزك تبقى عارفة انها مش هتعدى الموضوع بالساهل

سلمى: وده اللي مخوفنى

ضمها اليه: اوعى تخافى وانا موجود يا حبيبتى ..... اوعى تحسسينى انى ضعيف

سلمى: متقولش كده ..... انا مش بطمن غير وانا معاك

احم احم قالتها حين وهى تقف بكرسيها امام الباب: ارجع ولا ايه

جاسر: يا سلام ما خلاص الواحد ميعرفش ياخذ راحته فى البيت ده

خرج يحدث نفسه قابله بهيرة: سلامة عقلك يا جاسر بتكلم نفسك

جاسر: اعمل ايه قربت اتجنن ..... من بكره هجيب المقاول يشطب الشقة عايز اتجوز

خرجت له سلمى: نعم بتقول حاجة

جذبها من يدها امام بهيرة: يعنى يرضيكى يامى يا حبيبتى واحد مش عارف ياخذ راحته مع مراته

يرضيكى يعنى

ضحكت بشدة: الصراحة لا جهاز شقتك وخذ راحتك يا حبيبتى

جاسر: ايوه كده ..... بقولك ايه مش هترجعى الاوضة

سلمى: لا انا سربرى مع حنين بااى

تركتهم ودخلت غرفتها وهم يضحكون

بهيرة:ربنا يسعدك يا حبيبي ويبعد عنكم ولاد الحرام

قبل يدها :اه يا ماما ادعيلي من قلبك يكفيننا شر الناس

بعد فترة كان جاسر يجلس في مكتبه وجد هاني يدخل عليه المكتب بعصبية شديدة

انت ازاي تعمل كده يا جاسر

رفع راسه اليه بعدم اهتمام:خير حصل ايه

هاني :يعني مش عارف ازاي تسحب امضتي على من على الورق

جاسر:انا رئيس مجلس الادارة وانا اللي اقله يتنقدمن غير كلام يااستاذ هاني

هاني:اه وعمك عارف بالكلام ده

جاسر:عمك مش موجود .....واما يرجع انا هقوله

هاني :اه وقوله بقى على جوازك من ست الحسن والجمال .....خليه يجرمك من كل حاجة

قام جاسر من مكتبه وقف امامه :هو انا قبل كده قلت متجيش سيرة مراتي على لسانك

دخل فريد في نفس اللحظة :ايه يا جماعة صوتكم طالع لبره ليه

هاني:اسال الاستاذ اللي فاكر نفسه صاحب كل حاجة .....بيسحب امضتي من على الورق

فريد:هو حر وادري بمصلحة الشركة

هاني:بقى كده صحيح مانت شكلكم مطبخينها سوا ....بس انا مش هسكت وبكره تشوف يا

جاسر



خرج وتركهم وجاسر يحاول تمالك اعصابه :ايه ده انا ازاي مكنتش شايف تصرفاته واخلاقه دى

فريد:عشان كنت فاكر ان هو وابوه خايفين عليك وياما حذرتك منه مسمعتش منى

جاسر:عندك حق .....المهم حازم هيبت العجول بكره ظبط كل حاجة وشوف الجزارين

فريد:تمام ....طبعا مبعتش صغيرين

جاسر:خسارة يا فريد .....الصغيرين سلاله كويسة منضيعش منهم عشان فلوس زيادة وانت

عارف عمى مبيحش يدبح منهم ابدا

فريد:طيب تمام .....

قاطعهم صوت هاتف جاسر وجده رقم غريب فرد عليه

جاسر:السلام عليكم

المتحدث :ايوه عليكم السلام استاذ جاسر

جاسر:ايوه مين معايا

المتحدث:انا رشا جارة جودى خطيبتك

تنهد بغضب :ايوه خير تحت امرك

رشا:استاذ جاسر جودى انتحرت

جاسر:ايه بتقولى ايه ....امتى وليه

رشا:امبارح ...بس الحمد لله لاحقناها بس هي دلوقتي تعبانه اوى وطلبت تشوفك

جاسر:لااله الا الله .....طيب حاضر كمان ساعة وهكون عندها

اغلق الهاتف فنظر اليه فريد: في ايه يا جاسر

جاسر: جودى انتحرت امبارح بس لحقوها

فريد: معقول طيب ليه كده تموت كافرة

جاسر: مش عارف يا فريد وطالبة تشوفنى ..... الست بتقول تعبانة اوى

فريد بشك : جاسر لتكون لعبة منها

جاسر: لعبة ايه ..... معقول

فريد: وليه لا تعمل كده عشان تروحلها وترجع اللى فات

جاسر: ده مستحيل يحصل ..... انا سلمى عندى بالدنيا دلوقتي

فريد: انا برضه مش مطمئن

جاسر: انا هروح اطمن وخلص ولو حسيت بحاجة همشى على طول

فريد: بلاش يا جاسر

جاسر: معلىش يا فريد ممكن يكون الموضوع بجد ..... هروح اطمن وارجع لوحدها متقولش

انا فين سلام

تركه وفريد يفكر اذا كانت بالفعل حاولت الانتحار اما انها لعبة منها

.....

كانت سلمى تجلس مع دانية صديقتها فى المنزل وقصت عليها كل ما حدث لها منذ تزوجت جاسر

دانية: اللى يعيش ياما يشوف يعنى يطلع هو هو الراجل اللى قتلتك بيصلك كده ليه

سلمى: تتخيلى وفى نفس الوقت كان بيدور على بابا عشان ياخذ بتاره منه

دانية: اسكتى مش كريم رجوع

سلمى: كريم..... ايه كريم محمود..... يخرب عقله ده بقاله اكثر من سنتين وهو مسافر

دانية: اه من يوم ما رفضتى تتجوزيه..... واول ما شافنى سالى عليكى

سلمى: كان ديما محسنى بالذنب من ناحيته

دانية: اه اللي يشوف حبه ليكى يقول انتى كمان حبتيه..... بس سبحان الله يجى الاستاذ جاسر

ويخطف قلبك

سلمى: جاسر..... متعرفيش يا دانية انا بحبه ازاي..... انا معرفش اعيش من غيره كفاية حبه ليا

وحنيته

دانية: ياسيدى يا سيدى..... بس كريم هيشغل معانا الفترة الجاية طول ماهو فى مصر

سلمى: طيب كويس جو الفرقة وحشنى والله

دانية: طيب ماتيجى

سلمى: انتى عايزة جاسر يقتلنى لالا

دانية: طيب ما هو عرفك اصلا وحبك وانتى بتغنى

سلمى: كان زمان دلوقتى بيغير لو كلمت هاشم اخوه وقالى ازيك

ظلوا يتحدثون ويضحكون حتى رن هاتفها

سلمى: الوو مين

المتحدث: مدام سلمى

سلمى: ايوه انا مين

المتحدث: مش مهم انا مين مهم تعرفى انا جاسر موجود عند خطيبته جودى دلوقتى فى شقتها

سلمى: انتى كذابة... اخرسى خالص

المتحدث: لو مش مصدقانى روحى و اتاكدى بنفسك وخدى حد معاكى لو كنتى خايفة ولا اقولك

خدى بوليس الاداب اصل صراحة الوضع مش تمام ابدا

سلمى وهى تبكى: انتى كذابة

المتحدث: برضه مش مصدقانى .....العنوان اهوو(.....) وخدى حد معاكى لو خايفة

تروحي....سلام

دانية: مين يا سلمى

سلمى: دانية تعالى معايا

دانية: على فين

سلمى: هقولك بعدين تعالى بس.

\*\*\*\*\*

وصل جاسر لبيت جودى وقلبه خائف مما قد يحدث ولكنه رن الجرس لتفتح له امراة فى العقد الثالث

من عمرها تشبه جودى فى ملبسها المثير

اخفض راسه: لو سمحتى....جودى موجودة

رشا:ايوه حضرتك استاذ جاسر

جاسر:ايوه

رشا:اتفضل جودى جوه فى الاوضة

دخل جاسر واغلقت الباب واتجه الى غرفة جودى وجدها نائمة يبدو عليها الارهاق والتعب جلس على كرسى بجوارها

جودى.....جودى فوقى

فتحت عينها وجدته امامه:جاسر .....حبيبي عملت فيا كده ليه

جاسر:اهدى يا جودى عملتى كده فى نفسك ليه

جودى:عشان بجبك وانت سيبتنى وروحت لسلمى وانا قلتلك قبل كده هموت نفسى وانت مصدقتش

جاسر:يعنى تموتى كافرة عشاني يا جودى

جودى:عشان بجبك اوى يا جاسر وظلت تبكى بحرقة

دخلت عليه رشا بكوب عصير:اتفضل

جاسر:لامتشكر اوى .....

حاولت ان تضعه على الطاولة فانسكب منها على ملابس جاسر

رشا:انا اسفة اوى مخدتش بالى

جاسر:لاحول ولا قوة الا بالله اعمل ايه دلوقتى

رشا:حضرتك مكم تقلع القميص وانا هوديه اللاندرى اللى فى الشقة اللى اودامنا يتنصف ويتكوى

على طول

جاسر: لالا مينفعش انا همشى و خلاص

جودى: حرام عليك يا جاسر مش عايز حتى تقعد معايا

جاسر: مش هينفع يا جودى انا كده هتاخر

رشا: لا ابدأ عشر دقائق بس

خلع جاسر قميصه على مضمض وسلمه الى رشا ليغسل ويكوى

\*\*\*\*\*

وصلت سلمى العنوان ومعها دانية

دانية: هو ده العنوان

سلمى: ايوه هو بس انا خايفة اطلع تعالى معايا

دانية: معاكى وانا مش فاهمة فى ايه

سلمى: فى واحدة طلبتنى وقالتى ان جاسر هنا عند جودى خطيبته الاولانية

دانية: وانتي مجنونة وصدقتي

نظرت الى باب العمارة وجدت سيارة جاسر تقف امام الباب

سلمى: لا انا مش مجنونة عربية جاسر اهي ..... تعالى معايا

دانية: يلا وربنا يستر

وصلت للحارس وسالت عن شقة جودى وتاكدت ان تسكن بالعمارة صعدت الى شقتها وقفت

امام الباب خائفة ترتعش مما قد يحدث ولكنها دقت الباب فتحت لها رشا متساءلة

رشا: حضرتك مين

سلمى: ده بيت جودى

رشا: ايوه بس هي نايمة انتى مين

سلمى: هو الاستاذ جاسر هنا

رشا: جاسر خطيبها.....ايوه جوه فى اوضة النوم

كانت جودى تشعر بتعب فى راسها: الحقنى يا جاسر انا تعبانة اوى

جلس بجوارها وامسك بيدها: مالك بس فى ايه

جودى: تعبانة اوى حاسة الدنيا بتلف بيا

وضعت راسها على صدره فى نفس اللحظة التى تدخل فيها سلمى وتراهم.....رفع جاسر راسه

وجدها امامه احس بماء مثلج يسقط على راسه

جاسر: سلمى.....انتى جيتى ازاي.....سلمى متفهميش غلط.....جودى تعبانة بس

.....القميص وقع عليه عصير بيتنصف

اقترب منها وهى تبكى امسك بذراعيها: حبيبتي والله مفيش حاجة حصلت انتى فاهمة غلط والله

لم تتحدث الا بكلمة واحدة: طلقنى يا جاسر

وتركته وهربت ولكن الى اين.؟

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر :

### عودى حبيبتى

لحظات تفصل بين الحقيقة والخيال

ايمكن ان يكون ما استمع اليه صحيح ؟

افاق جاسر على صوت رشا :اتفضل القميص يا استاذ جاسر

امسك القميص بسرعة يرتديه وخرج خلفها مسرعا ولكنه لم يجدها اكانت حلم ام لم تكن هنا ؟ لا  
كانت هنا

ركب سيارته وذهب يبحث عنها في كل مكان ينظر في اوجه الناس عله يراها ولكنه لم يجدها

اما سلمى بعدما خرجت من بيت جودى كانت تبكى بحرقة تحاول ان تتنفس من شدة احتناقها  
امسكت بما دانية وركبوا سويا سيارة اجرة وهى تبكى بشدة

دانية :سلمى اهدى محدش يستاهل والله دموعك دى

سلمى :طيب ليه يا دانية ليه

دانية:مش وقته نروح اول وبعدين نتكلم

سلمى:مش هروح لا هروح البيت ولا هرجع عنده

دانية:او مال هتروحي فين بس



سلمى: اى حنة هحجز فى اى فندق يومين تلاتة لحد اما اشوف هعمل ايه

دانية: انتى مجنونة فندق ايه لا... تعالى معايا انتى عارفة انا وماما قاعدين لوحدا من بابا ما اتوفى  
وعصام مسافر شغل ومش هيرجع قبل اسبوعين تعالى اقعدى معايا لحد ما تشوفى هيحصل ايه

سلمى: مش عايزة اتقل عليكم يا دانية

دانية: بلاش جنان او مال تروحي تقعدى لوحدا فى فندق لا طبعاً

ذهبا سويا الى منزل دانية وجدت والدتها (علية) سيدة طيبة ربت ابناؤها جيداً بعدما توفى زوجها  
وتحب سلمى بشدة وكم تمنى ان تتزوج من ابنها ولكنه احب ابنة عمه وزفافه قريباً

علية: حبيبى يا سلمى وحشتينى

سلمى: ازى حضرتك يا طنط

نظرت اليها بتفحص: مالك يا حبيبى انتى معيطة ولا ايه

لحقتها دانية: معلش ياماما سيبها تستريح شوية معلش اصلها تعبانة شوية

علية: طيب يا حبيبى ادخلى جوه مع اختك استريحى

دخلتا سويا الى غرفة دانية و اشارت الى السرير: نامى يا سلمى واستريحى واما تقومى نعرف نتكلم  
كويس

سلمى: مش قادرة يا دانية حاسة انى هموت اللى شفته مش سهل ابدا

دانية: عارفة بس انتى مش ضعيفة يا سلمى لازم تبقى اقوى وانتى نفسك حكيتلى عن مواقف البنات  
دى يعنى كان المفروض تتوقعى منها اى حاجة

سلمى: الا انه يكون فى بيتها فى اوضة نومها وبالمظهر ده اما بيحبها اوى كمل معايا ليه ليه قالى انه

بيحبنى ليه يوعدنى بحاجة وهو مش ادها

دانية:ارجع واقولك البت دى مش سهلة ممكن فعلا عملت نفسها تعبانة عشان يروحلها وبعدين  
تخلي حد يطلبك عشان تروحي وتشوفي

سلمى:حتى لو كان ده حصل بس فى النهاية شفنته معاها يا دانية انتى كمان شوفتى .....شوفتى كان  
حاضنها ازاي .....وانا مش هقدر اكمل كده .....انا هطلق منه

دانية:انا مش هتكلم معاكى دلوقتى اما قهدى وتعرفى تفكرى نبقى نتكلم .....يلا يلا غيرى  
هدومك ونامى شوية

سلمى:"صحيح انا محبتش هدوم معايا

دانية:عندك هدومى اهى البيسها ولا بتعرفى يااوحتى

سلمى:يا شيخخة انتى كمان اقرف ايه

دانية:خلاص غيرى هدومك وبالليل نخرج نجيب هدوم تانية عارفة لبسى مش زيك عشان حضرتك  
محجبة وانا لا ولبسنا مش زى بعض

سلمى:ماشى وكويس انه كان عاملى فيزا وانا قلت مش هحتاجها

دانية:حلو اوى اصرفى ودفعيه دم قلبه .....جاسر بيه ده يلا بقى ده انتى رغبة اوى

خرجت وتركتها تفكر وتتذكر ما راته ذرفت من عيونها دموع على غدر حبيها

\*\*\*\*\*

اما جاسر ظل يدور فى الشوارع كالجنون يبحث عنها فلم يجدهاذهب الى منزله وجد بهيرة تجلس مع  
جنا وحين

جنا: حمد لله على السلامة يا جاسر بيه نسيت اختك برضه

جاسر: مش وقته يا جنا.....ماما فين سلمى

بهيمة: مش عارفة خرجت مع صاحبته من حوالى ساعتين وقالت رايحة مشوارليه فى ايه

كان يشد على شعره بقوة وادمعت عينيه

جنا: فى ايه يا جاسر

نظر اليهم بالم: سلمى طلبت الطلاق

صرخ به الجميع: ايه

بهيمة: طلاق ايه يا جاسر ايه اللى حصل

جاسر: مش وقته هروح ادور عليها وبعدين ابقى اقولك

خرج وتركهم فى حالة ذهول مما سمعوه

حين: ماما هو ايه اللى حصل

بهيمة: مش عارفة يابنتى والله ما اعرف

جنا: طيب هما مش كانوا كويسين ايه اللى حصل

بهيمة: اه والله وكان هيجيب المقاول يوضب الشقة عشان يطلع فوق ويعيشوا فيها

جنا: طيب ايه

حين: اكيد جودى.....مش بعيد تكون عملت مصيبة تانية توقعهم فى بعض

\*\*\*\*\*

ظل يبحث عنها في كل مكان وذهب الى بيتها وقف امام المتزل امسك بماتفه وطلب عمرو

جاسر:ايوه يا عمرو انت فين

عمرو:ايوه يا جاسر ازيك عامل ايه وازى سلمى

جاسر:عمرو انت فى البيت

عمرو:ايوه

جاسر:طيب انزلى انا فى الشارع

عمرو:ايه يا جاسر فى ايه

جاسر:مش وقتته انزلى بسرعة بس

بعد دقائق كان عمرو يقف مع جاسر فى الشارع

عمرو:ايه يا جاسر فى ايه سلمى فين

جاسر:سلمى مجتش عندكم

عمرو:من يوم ما كانت معاك فى ايه ماها سلمى يا جاسر

جاسر:سلمى طالبة الطلاق يا عمرو

عمرو:ايه ليه انت بتتهزريا جاسر

جاسر:وهو ده هزار برضه

عمرو:طيب ليه

جاسر :هقولك واسمعنى للاخر .....قص عليه ما حدث حتى ان راته فى غرفة جودى

عمرو: ومين كلمها وعرفها مكانك

جاسر: مش عارف حاجة.... اللي اعرفه دلوقتي اني مش لاقيتها ومش عارف راحت فين ولا جراها  
ايه

عمرو: صاحبيتها مين اللي كانت معاها

جاسر: مش فاكر اسمها بس هي ديما معاها وشعرها منكوش كده

عمرو: اه عرفتها دانية....

جاسر: ايوه صح دانية كانت بتغنى معاها في الحفلة

عمرو: طيب استنى اشوف رقمها ولا عنوانها مع ريم

صعد المنزل ودخل غرفة ريم: ريم معاكي عنوان دانية صاحبة سلمى

ريم: دانية لا ليه

عمرو: ولا رقمها

ريم: اه الرقم اهوو.... بس ليه

عمرو: مش وقته وبلاش تجيبى سيرة لماما على حاجة سامعة

ريم: وهو انا اعرف حاجة

خطت له الرقم واخذه وذهب الى جاسر طلب الرقم مرارا وتكرار ولكن الهاتف مغلق

جاسر: معقول كل ده مقفول

عمرو: مدام بتقول كانت معاها يبقى اكيد تعرف حاجة عنها

جاسر:طيب حاول تانى

حاول عمرو مرة اخرى ولكنه مازال مغلقا .....

دخلت دانية على سلمى غرفتها وجدتها مستيقظة تبكى بحرقة جلست بجوارها :والله كده ما ينفع  
هتفضلى تعيطى كده لحد امتى

سلمى:قلبي واجعنى اوى يا دانا

دانية:عارفة انه صعب عليكى .....بس برضه لازم نفكر بالعقل مين مصلحته انه يعمل كده غير  
البت اللي المعفنة دى

سلمى:تعرفى ان نفس الموقف ده اتكرر قبل كده بس فى الشقة اللي فوق وطلعت ولقيتهم مع بعض  
دانية:ايه وازى سكتى يا سلمى وكلمتى

قامت من سريرها تقف امام النافذة :عشان انا سمعتها بتكلم سالى اخته وبتقولها انا هديها العصير  
تطلعها وانتى عليكى الباقي

ساعتها مكنتش فاهمة بتتكلم عن مين .....بس لقيتها بتدينى العصير اطلعها ساعتها فهمت ان فى  
حاجة هتحصل بس عمرى ماكنت اتخيل ان اشوفهم مع بعض .....الى خفف عنى شوية انه  
ضربها واعترفلى اودام الكل انه بيعجى انا ساعتها كنت عبيطة صدقته صدقت حبه مكنتش اعرف  
انه لسه بيعحبها ويبروحلها كمان وقالتى انهم مش اول مرة يتقابلوا صدقته هو .....صدقته حبه  
وكلامه مكنتش اعرف انى عبيطة اوى كده

دانية:"قصدك طيبة اوى تصدقى انه مكنتش بيخونك وانتى شفتيه بعينك كدبتى عينيكى وصدقته هو  
.....سلمى اللي زى جاسر ده شايف البنات تحت رجله اى واحدة يشاورها هتركعله لكن لو

واحدة رفضت يفضل يلف ويدور حواليتها لحد ما يوقعها وبعدين خلاص خد اللي هو عايزه ووصله  
كمان

سلمى: بس جاسر محدش منى حاجة ولا طال منى حاجة

دانية: يعنى ايه؟ انتوا لسه

سلمى: ايوه ..... لسه محصلش حاجة بينا ..... مع انه .....

دانية: انه ايه عمل ايه

سلمى: كان عايز ياخدني غصب عنى .... وضربنى وروحت المستشفى وكان هيحصلى نزيه بس  
ربنا ستر

دانية: ايه انتي بتهزري وازاي ساحتيه ازاي فضلتى عايشة معاه لحد دلوقتي ..... اهلك يعرفوا

بكت سلمى بشدة: لا محدش يعرف

اقتربت منها تضمها: انتي بتحببيه اوى كده يا سلمى

سلمى: انا فضلت مانعة نفسى وقلبي ويقول احافظ عليهم للرجال اللي هيكون حلالى وجوزى بس  
غصب عنى لقيت نفسى بتشد ليه وبعدها بقى جوزى سيبت قلبي وعقلي وتفكيرى فى ايده بقى الهوا  
اللى بتنفسه بقى هو حياتى كان الموت عندى اهون من البعد بس بعد اللي حصل النهاردة انا  
هدوس على قلبي برجليا عشان اخلص من الحب ده

دانية: وانتى فاكرة انك هتقدرى بسهولة

سلمى: عارفة انى هتعب بس اكيد هقدر ..... بس دانية اوعى تقولى انى عندك لو حد سالك قولى انى  
سيبتك وروحت البيت ومتعرفيش عنى حاجة

دانية: طيب وباباكي ؟

سلمى: كام يوم بس وهرجع البيت لاني مش قادرة وعارفة انه هيجي ورايا يدور عليا هناك

دانية: خلاص يا حبيبتى اهدى .....استنى ده الموبيل مقفول من ساعة ما كنا بره

امسكت هاتفه تفتحه وجدت اكثر من عشرين اتصالا من رقم غريب لاتعرفه

دانية: ايه ده مين طلبني كل ده

سلمى: مين؟ ورييني كده

امسكت بالهاتف وجدته رقم عمرو :ده رقم عمرو يبقى جاسر قاله

دانية: طيب هتعملي ايه

سلمى: اطلبه واساليه عليا ولو سالك قوليله انك سيبتيني اروح البيت الم هدومي بعد اللي حصل

دانية: حاضر امرى لله بس لو

قالى انتى ساكنة فين

سلمى :اديله العنوان هو اكيد مش هيدخل يدور عليا بس لو هو طلبه منك .....يلا كلميه

بالفعل فعلت ما طلبته سلمى وتحدثت الى عمرو الذى ما ان راى رقمها حتى فتح بسرعة

الووو انسة دانية

انتبه جاسر عندما سمع الاسم

عمرو:ايوه انا عمرو و اخو سلمى

دانية:اه اهلا يا دكتور ايه اخبار سلمى ايه



عمرو: هي سلمى مش معاكي

دانية: لا دي روح البيت عند جاسر عشان تاخد هدومها عشان تروح عندكم هي موصلتش

عمرو: لا موصلتش انتي متاكدة

نظرت لسلمى: ايوه متاكدة كفاية اللي شافته

نظر عمرو لجاسر: طيب لو سمحتي لو عرفتي حاجة او كلمتك لو سمحتي طميني

دانية: حاضر وانت كمان ابقى طمني عليها

عمرو: ان شاء الله

اغلقت الهاتف ونظرت الى سلمى: هااا كده كويس

سلمى: ايوه.....بس هو عرف اللي حصل

دانية: تقريبا كده.....والا مكش طلبني وعرف انك كنتي معايا

في نفس اللحظة كان جاسر ينتظر عمرو ان يغلق الهاتف

جاسر: ها يا عمرو معاها

عمرو: بتقول انها سابته تروح البيت تجيب هدومها وتيجي على هنا.....اطلب البيت عندك

كده واسال

اتصل جاسر ببهيرة واخبرته انها لم تحضر الى الان مما زاد القلق والتوتر في قلبه

جاسر: يعني هتكون راحت فين بس

عمرو: مش عارف والله انا قلبي مشغول عليها اوى مش عارف

جاسر: طيب اعمل ايه ادور عليها فين انا هتجنن ..... عمرو انا رايح مشوار وهبقى اكلمك

عمرو: على فين

جاسر: مشوار كده عن اذنك

\*\*\*\*\*

ركب سيارته وذهب الى بيت جودى وصعد بسرعة دق الباب سريعا وجدها تفتح الباب بكامل  
زينتها امسك بيدها وادخلها الشقة واغلق الباب

جاسر: يعنى لا كنت بتموتى ولا انتحرتى ولا اى حاجة مش كده

جودى: ابدا يا حبيبي انا كنت تعبانة اوى بموت بس كان قلبي حاسس انك جاى قلت اظبط نفسى  
عشانك

ظل يضربها بقسوة: ليه ليه حرام عليكى تفرقى بينا ليه ليه

كان يجذبها من شعرها بقسوة: حرام عليك يا جاسر ده انا بجبك واى حاجة بعملها من حبي فيك

جاسر: وانا مش طايق اشوفك بكرهك وبكره نفسى يوم ما حبيت واحدة زيك بكره انى سيبتك لحد  
دلوقتي فى حياتى تخربى فيها وتهدمى حياتى مع سلمى

جودى: مين دى اللى بتحبها كانت مين ولا بنت مين عشان تحبها كل الحب ده

امسك بذراعها: تبقى حبيبتى ..... تبقى الحاجة النضيصة اللى محدش لوثها تبقى بنت شريفة محافظة  
على نفسها وشرفها وسمعتها من اى حد مش زيك مفيش عندك اى مانع تسلميلى نفسك لو طلبت  
مش كده

جودى: عشان بجبك اعمل اى حاجة

جاسر: هي كمان بتحبني بس عمرها ما فرطت في نفسها تعرفي لو لمست ايدها وشها يحمر انما انتي  
عادي خلاص معدكش حاجة يتخاف عليها لكن هي ..... هي احلى حصلتلي في حياتي

جودي: كل ده بتضحك عليك وتلاقيها لفة ودائرة

ظل يضربها بقسوة حتى انسالت الدماء من وجهها: انا مراتي اشرف منك ومن اللي زيك سيرتها  
متجيش على لسانك القذر ده لان جزمته انصف منك انتي فاهمة ..... فاهمة يا جودي وصدقيني لو  
ظهرتي في حياتي مرة تانية هيكون اخر يوم في عمرك يا جودي قسما بالله البسك قضية تروحي فيها  
وراء الشمس وانتي عارفة اني هقدر يا جودي

تركها وغادر ملقاة على الارض تبكي وهي تتوعده بالمزيد

عاد الى البيت وجد بهيرة في انتظاره: ها يا جاسر ملقتش سلمى

جاسر: لا يا ماما

تركها ودخل غرفته يبحث عن اوراقه الخاصة

بهيرة: انت رايح فين

جاسر: هلف على المستشفيات ادور عليها وهروح القسم اشوف يمكن في حاجة هناك

بهيرة: ايه ليه ده كله ايه اللي حصل يا جاسر

جاسر: جودي الحيوانة خلت واحدة تطلبني وتقولى انما انتحرت وانا بغباءى قلت اروح اطمن عليها

اناريتها كانت طلبت سلمى وقالتها اننا عندها سلمى جت لقتني معاها في اوضة النوم وقميصي وقع

عليه عصير قلعتته يتنصف شافتني وانا معاها في اوضة النوم وقالع القميص

بهيرة: ليه كده يا جاسر هو انت بالسذاجة دي عشان تصدق جودي يا جاسر مراتك عندها حق اى

واحدة في مكانها كانت هتعمل كده

جاسر: ماما انا مش ناقص ..... ابوس ايدك سيبنى

ظل جاسر طوال اسبوعين يبحث عنها في كل مكان دون جدوى ترك عمله وكل شئ من اجل ان يبحث عنها وكان يتصل بدانية ليعرف منها اى اخبار ولكنها دائما تخبره انها لاتعلم شئ

في نفس الوقت علم رشدى ودريّة بما حدث وان سلمى هربت ولا احد يعرف مكانها وسافر عمرو الى خالته في اسكندرية عسى ان يجدها مما زاد القلق عند رشدى ومرض بشدة حتى انه نقل للمشفى على اثر غيابها

كان جاسر دائما ما يشك ان دانية تعلم مكان سلمى ولكنه لا يوجد معه دليل يثبت شكوكه اراد ان يتأكد اجرى بها اتصالا ليخبرها عن مرض رشدى

دانية: سلمى جاسر بيطلبني

سلمى: ردى عليه وافتحى المايك

فتحت دانية الهاتف: الووو ايوه يا استاذ جاسر

جاسر: ايوه يانسة دانية بصى كده ومن الاخر مع انا مش مصدق انك متعرفيش مكان سلمى بس عايزك تبلغيها ان والدها في المستشفى تعبان جدا بسبب غيابها الجلطة كانت هترجعه تانى لو قلبها عليه تيجى تشوفه هو في مستشفى (.....) ياريت تبلغيها لانه تعبان اوى ونفسه يشوفها ويظمن عليها

دانية: صدقني لو اتصلت هبلغها

احس انه وصل لمبتغاه وانها بالفعل تعرف مكانها

اغلقت الهاتف وسلمى تبكى بشدة: بابا تعب يا دانية انا السبب انا السبب

دانية: اهدى يا سلمى برضه مش هترجعى

سلمى: لا هرجع هروحله اشوفه هبقى تحت رجله واللى يحصل يحصل مش هتفرق معايا حاجة  
خلاص

دانية: طيب اهدى كده قومى اغسلى وشك وغيرى هدومك ونروح نشوفه يلا

سلمى: هتيجى معايا

دانية: اه طبعا عارفة انى هطلع كذابة بس امرى لله اطمئن على عمرو رشدى اهم

كان جاسر يجلس مع عمرو فى المشفى بجوار غرفة رشدى ومعهم ريم

عمرو: ها يا جاسر قالتلك ايه

جاسر: قالتى هتبلغها لو اتصلت انا متأكد انها تعرف مكانه ده اذا مكتتش قاعدة عندها اصلا

عمرو: انا برضه شكيت فى كده لاجت ولا سالت كله بالموبيل وانا اعرف انهم ديمما مع بعض

جاسر: طيب معلش يا عمرو انا رايح اشوف المصنع وهرجعلك تانى لو حاجة حصلت بلغنى بيها

عمرو: معلش يا جاسر تعبناك معانا

جاسر: انت بتقول ايه يا عمرو احنا اهل بس هى ترجع واطمن عليها بس

عمرو: ان شاء الله هترجع قريب

جاسر: يارب ..... سلام موقتا

\*\*\*\*\*

ذهب جاسر الى المصنع ليمضى بعض الاوراق وجد هانى يدخل عليه بشماتة :حمد لله على السلامة يا

جاسر بيه ايه فينك ياراجل من زمان

جاسر:هانى انا مش فاضيلك فى ايه

هانى :يا راجل مالك كده ايه اللي جراك .....طيب ده حتى الجواز حلو يعنى

جاسر:اختصر يا هانى عايز ايه

مد له يده بورق ليمضيه :امضى الورق ....ماانا خلاص مليش صلاحية انى امضى ورق

جاسر:احنا هنعيد ونزيد فى الكلام خلاص بقى

هانى:صحيح ملوش لازمة .....اه على فكرة عمك راجع بكره من السفر

جاسر:ايه امتى

هانى :الطيارة هتوصل بكره الصبح ايه مكنتش تعرف ولا ايه

جاسر:انشغلت بس اليومين دول .....

قاطعها اتصالا من عمرو

جاسر:ايوه يا عمرو

عمرو:ايوه يا جاسر سلمى رجعت

وقف جاسر سريعا:بتقول ايه امتى

عمرو:لسه دلوقتي ودخلت عند بابا تطمئن عليه وعايزة تمشى تانى

جاسر:عمرو انا مسافة السكة وهكون عندك اوعى تخليها تخرج من عندك

عمرو: طيب بس متتاخرش

جاسر: ماشى تمام

امسك بمفاتيحه وهاتفه ليخرج

هانى: ايه على فين فى ايه

جاسر: لا ابدا ورايا مشوار مهم عن اذنك

تركه ينظر الى المكتب بشغف كم تمنى ان يجلس على هذا الكرسي بدلا من جاسر ولكن عم قريب  
سيكون لى وحدى

ركب جاسر سيارته باقصى سرعة ليصل للمشفى قبل ان تقرب منه مرة ثانية

\*\*\*\*\*

كانت سلمى تمسك بيد والدها وتبكي بجواره :حقك عليا يا بابا

رشدى: كده يا سلمى اسبوعين معرفش عنك حاجة يا بنتى كنتى فىن يا سلمى

سلمى :كنت عند دانية وانا منعته تقول مكانى لاي حد

رشدى: وهونت عليكى اتعب يا سلمى وانا مش لاقيكى وجاسر اللى كان بيموت من قلقه عليكى

يا سلمى مفكرتيش فىنا

سلمى :حقك عليا يا بابا بس انت متعرفش جاسر عمل ايه

رشدى: عارف حكاى على كل حاجة بس لازم تعقلى يا سلمى مش اى حد يقولك حاجة تصدقها

سلمى: يا بابا ان شففته بعنيا محدش قالى

رشدى:سلمى ممكن الراجل يغلط .....الست تعدى عشان المركب تمشى

سلمى:الا الخيانة ياابا .....انا هطلق منه

صرخ بها رشدى:ايه تتطلقى ايه انتى مجنونة .....ده مستحيل يحصل

احس بضربات قلبه تزداد وشعر بالالم :اه

سلمى:مالك يا بابا

رشدى:انا كويس بس انس حكاية الطلاق دى لو ليا خاطر عند ممكن يا سلمى

سلمى:بس ياابا.....

رشدى:سلمى بلاش كلام كثير .....قلت مفيش حاجة اسمها طلاق انتى مش صغيرة عشان اقعد

اعيد وازيد فى الكلام كلامى مفهوم يا سلمى

نظرت اليه بحزن وهى تشعر انها مجبرة ان تعيش معاه للمرة الثانية دون رغبته

سلمى :حاضر ياابا

رشدى:سيبىنى بقى استريح شوية .....يلا واوعى تروحي غير على بيت جوزك سامعة

سلمى:حاضر ياابا

تركته وخرجت وهى تبكى ومان خرجت حتى وجدته امامها

التقت العيون بفرح وعتاب منه والم جراحها منه ومن خيانتته اقترب منها بخطوات ثقيلة اراد ان

يحتضنها ولكن نظرة العند والكره فى عينيها منعتته ان يفعلها اقترب منها وهو متماسك وهى خائفة

حزينة

جاسر:كنتى فىن ياسلمى



سلمى: شئ ميخصكش

عمرو: سلمى في ايه متعرفيش جاسر كان.....

اشار له جاسر بالصمت

جاسر: انا بقول كنتي فين

سلمى بتحدى وانا قلت ميخصكش

امسك ذراعها بقوة: احترمي نفسك وانتي بتتكلمي معايا انا مش عيل بيلعب معاكي انا جوزك

سلمى بالم: سيب دراعي انت مالك ومالي عايز مني ايه

جاسر: عايز اعرف واحدة تسيب بيت جوزها ومتروحش في بيت اهلها اسبوعين تبقى كانت فين

سلمى: كنت عند دانية

تركها ونظر الى دانية: انا كنت عارف انك عندها مش هنتحاسب عنها لينا بيت نتحاسب فيه

سلمى: لا مش هيحصل مش هروح معاك

امسك يدها مرة اخرى: انا مش بحب اقول كلامي كثير قلت على البيت يبقى على البيت

وصرخ بها: يلامشي اودامي

سلمى: لا مش هروح

عمرو: سلمى خلاص بقى اسمعي كلام جوزك

سلمى: جوزي..... اه جوزي بس انا مش عايزاك كفاية بقى كفاية

جاسر: انتي لحد دلوقتي على ذمتي يعني كلامي يمشي عليكى..... تتفضلي اودامي بدل ما ازعلك

سلمى :ايه هتضربني يا جاسر

قطعت كلامها حتى لا تخبر اهلها عن ضربها السابق

عمرو:ايه يا سلمى ..... جاسر بيحبك وبيخاف عليكى والله متعرفيش كان عامل ازاي من بعد ما

ممشيتى كان هيتجنن عليكى

سلمى:ميهمنيش .....هو حر

جاسر:ماشى يا سلمى مش هنتكلم هنا لما نروح البيت

سلمى:لا مش هروح

رن الجرس الخاص برشدى فدخلت احدى الممرضات اليه وخرجت تنادى سلمى وجاسر وحدهم

دخلا سويا اليه

رشدى:سلمى انا مش قلت روحى مع جوزك يا سلمى

بكت على سريره تحت نظرات جاسر الحانية ولكنه تمسك ليظهر صامدا امامها

سلمى:مش قادرة يا بابا

رشدى:"لا هتقدرى يا سلمى روحى يلا مع جوزك .....يلا يا جاسر خد مراتك وروح يلا

جاسر:يلا يا سلمى بابا تعبان مش حمل كلام

نظرت اليهم ثم قبلت والدها:حاضر يا بابا .....حاضر

خرجت معه من المشفى حاول ان يمسك يدها منعته

جاسر:براحتك مش هضغط عليكى

سلمى:انت لسه مضغطتش عليا .....ضغطت عليا فى الاول واتجوزتك وكنت ساعتها كان عندى

احساس انى هحبك

جاسر: ودلوقتى

سلمى: دلوقتى ..... انا بكره كل لحظة عشتها معاك او حتى هعيشها معاك

جاسر: انتى ايه مش عايزة تصدقى ليه انما لعبة حقيرة منها عشان تفرقنا ايه مش حاسة ولا انتى  
عجباكى دور المظلومة

سلمى: انت اللى بتحاول دور المظلوم بس للاسف مش لايق عليك يا جاسر

امسك ذراعها بقوة: "لينا بيت نتكلم فيه يا سلمى مش هنتكلم فى الشارع

فتح باب السيارة وادخلها والتف الجهة الاخرى ليركب :وعلى فكرة مفيش نوم فى اوضة حنين  
ليكى اوضة مع جوزك تنامى فيها سمعتينى

سلمى :لا هنام مع حنين زى ماانا

جذب راسها امام وجهه :انا اما اقول هنام فى اوضة واحدة مفيش كلام بعد كلامى

طبع قبلة سريعة على شفيتها وابتسم لها وهى غاضبة : عرفتى بقى انك بتاعتى انا يا سلمى

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادي عشر :

### انت جبي

عادوا سويا الى المنزل كانت مترددة ان تخرج من السيارة وطوال الطريق لم تتحدث او حتى تنظر له  
اما هو كثيرا ينظر اليها مشتاق لها ولكنه يرى انه لا بد من العقاب

جاسر:هتفضلي قاعدة.....يلا اتفضلي انزلي

نظرت اليه وفتحت الباب ودخلت البيت وحدها....مان راتها بهيرة حتى احتضنتها

بهيرة:حبيبتى يا سلمى حمد لله على السلامة كده يا سلمى.....ده بيتك اوعى تخرجى منه تانى فاهمة

سلمى:انا اسفة يا ماما بس كان لازم ابعده شوية

رات جاسر يدخل خلفها ويغلق الباب بعنف

نظرت اليه بهيرة باستفهام....اما سلمى لم تلتفت اليه وظلت صامدة مكانها

جاسر :ماما عملتى اللى قلتى عليه

نظرت بينهم :ايوه يا حبيبي دخلت السرير مكانه

سلمى:طيب يا ماما عن اذنك عايزة استريح شوية

بهيرة:اتفضلي يا حبيبتى

دخلت غرفته ودخل هو خلفها

جاسر: اظن كده ممكن نتكلم

سلمى: مفيش بينا كلام

جذبها من ذراعها بشدة: اتعدلى يا سلمى متخلينش اتصرف تصرف غلط

نزعت ذراعها: اعمل اللى انت عاوزه ..... معدتش يفرق معايا لازعلك يهمنى ولا اى حاجة لها  
قيمة عندى

جاسر: ايه الاسلوب الجديد ده ..... احنا مش قلنا نبطل اسلوب العند والتحدى ده

سلمى: انت قلت مش انا ..... والكلام ده لما كنت بتضحك عليا ومعيشنى فى حلم الحب ... لكن  
دلوقتي انا صاحية مش بحلم يا جاسر ولو فاكر انى رجعت معاك هنا عشانك تبقى غلطان ..... انا  
رجعت عشان بابا ميتعيش واظن انت عارف كده

جاسر: خلصتى ..... ممكن تسمعينى زى ما سمعتك

طبعا لو قتلتك ايه مش هتصدقى انى مختكش انى روح هناك بسبب تليفون جالى انها انتحرت  
..... من غباءى روح مكنتش اعرف انها ناوية على حاجة وقبل كده قولتلك يا سلمى هتعمل اى  
حاجة وتفرقنا عن بعض حصل ولا لا

سلمى: وانت ادتلها الفرصة لما روح هناك ..... بس يظهر العلاقة بينكم كانت اكر من اتنين  
مخطوبين مش كده

تنهد بقوة وهو ينظر اليها: سلمى اى بنى ادم ممكن يغلط ..... وانا كنت فاكر ان الموضوع عادى لو  
حصل بينا حاجة قبل الجواز يعنى

نظرت اليه بغضب: يعنى ايه ..... حصل بينكم حاجة

جاسر: ايه لا طبعا اقصد ..... يعنى ممكن يحصل تجاوزات بينا بس يعنى الموضوع مش كبير فهمنى

سلمى: والمطلوب ايه

جاسر: اظن انتى عارفة ايه المطلوب ..... نرجع تانى نعيش حياتنا وننسى اللي فات

ضحكت بشدة: على فكرة الدور مش لايق عليك ابدأ يا جاسر .... انت جيت عليا كتير اوى يا جاسر وانا استحملت وسكت جيت على فرحتى حرمتنى افرح زى اى بنت حرمتنى انك تكون ليا لوحدى ..... بس انت حسبتها غلط يا جاسر متفتكرش ان كلامك له اى تاثير ..... انا اهوو بتفرج عليك على ندمك على عملته معايا ..... بس عايزة اقولك على حاجة انت بره حساباتى يا جاسر ..... وعلى فكرة ده مش كلام وخلاص ..... انا وجودى معاك هنا مجرد وقت لحد بابا ما يقوم بالسلامة

جاسر: اه يعنى مصلحة

سلمى: بتعلم منك ..... ما انا وجودى فى حياتك كان مجرد مصلحة اديك عرفت كويس ان بابا مقتلش والدك ولو على الفلوس ..... انا هكتبلك شيكات بيهم وهسددهم ليك امسك بيدها بقوة: انتى ايه مش حاسة بنفسك عارفة انتى بتقولى ايه مصلحة ايه وكلام فارغ ايه انا بجبك بجبك انتى مش عايز حاجة من الدنيا ليه مش مصدقانى ليه تركها وفتح الدرج بغضب وامسك بمصحف: ربنا وحده شاهد عليا يا سلمى انى لا حبيت وبجب غيرك ولا لمست واحدة بالحرام ..... واما روحت هناك كان زى ما قتلتك يعنى مفيش بينى وبينها حاجة من يوم ما بقيتى مراتى وانا ببعد عنها ..... عشان كنت خايف حد يبصلك ولا يقرب منك كنت خايف ربنا يعاقبنى فيكى انتى وانا مش هستحمل ان حد يقرب منك

ترك المصحف من يده واقترب منها: عارفة كان بيجرالى ايه وانا مش عارف مكانك ..... عارف خوفي كان عامل ازاي ..... عارفة ان كل يوم كنت بقوم من نومى مفزوع واشوف كوابيس تخلينى هاين عليا الف الشوارع كلها على رجلى عشان الاقيكى وانا خايف يكون حد عمل فيكى حاجة

ولا يكون جراك حاجة

بس لما كلمت دانية وفي مرة غلطت وقالتي هبقى اقولها لو اتكلمت عرفت انها تعرف مكانك

اطمنت شوية بس خوفي كان لسه جوايا .....تعرفي ان جودي رافعة قضية عليا

سلمي:ايه ليه .....

جاسر:عشان روحلتها وضربتها ومسحت بيها الارض على اللي عملته معانا

نظرت اليه بجزن ثم التفت تبكي بحرقة وجلست على طرف السرير تبكي بحرقة جثي على ركبته

امامها

جاسر:هو انا مش قلت بلاش دموعك دي بتحرق في قلبي يا روح قلبي

نظرت اليه فامسك بيدها وجلس بجوارها يضمها:والله بجبك انتي ومفيش واحدة في الدنيا دي ممكن

تاخذ مكانك في قلبي .....ارحميني بقى من العذاب ده

لم تشعر بنفسها الا وهي تتمسك به وهو يضمها اكثر

جاسر:ياااه .....كا يا ما كان وحشني اني احضنك اوى يا سلمى نفسي اصرخ في العالم كله واقول

دي حبيبتى

امسك بذقنها :وحشتيني اوى يا سلمى

اقترب منها يطبع القبلات على وجهها واقترب من شفيتها بجب واشتياق اراد ان يكمل زواجه

ولكنها ابتعدت سريرا

جاسر:ايه يا سلمى بعدتي ليه

سلمي:جاسر .....انت لسه ماعلننتش جوازنا صح

جاسر: ايوه ..... بس الناس مسيرها تعرف

سلمى: ازاي بقى ..... مش لازم نعلن جوازنا

جاسر: طيب اعمل ايه ..... بصى انا هعمل حفلة كبيرة واعزم كل قرايينا واعلن فيها اننا متجوزين

ايه رايك اظن كده محرمتكش من فرحتك ..... ايه رايك

سلمى: موافقة بس لحد ده ما يحصل ونجهز شقتنا اللي فوق خيلنا زى ما احنا عايزه احس انى عروسة

داخلة بيتها فرحانة بيه بتعمل كل حاجة نفسها فيها افرشها على ذوقى بتاعتى انا ملكى ..... ممكن

يا جاسر

امسك بيدها يقبلها: انتى تامرى يا روح قلب جاسر.... من بكره هجيب المقاول يوضب الشقة وبعد

كده نفرشها على ذوقنا ولا ايه

القت بنفسها بين احضانه: انا بحبك اوى يا جاسر

ابعدا بسرعة مندهشا: انتى قلتي ايه

سلمى: خلاص بقى مانت سمعتنى

جاسر: ابدا اسمعها تانى وحياتى عندك

ابتسمت له بخجل: بحبك يا جاسر

ضمها اليه بقوة: ياروح قلب جاسر ..... بحبك اوى يا سلمى

سمعوا دقات على الباب فتح جاسر الباب وجد بهيرة امامه

جاسر موبيلك مقفول ليه



امسك بهاتفه وجده مغلق

جاسر: ده شكله فصل ليه فى ايه

بهيرة: عمك فاروق رجع من السفر وجاى على هنا شكله حد قاله انك اتجوزت جاى ومستحلفك

نظر الى سلمى فاقتربت منهم: ليه يا ماما هو جوازه منى غلط

بهيرة: لا يا حبيبتي مش قصدى والله اقصد انه اتجوز من غير عمه ما يعرف اصلك متعرفيش فاروق

صعب ازاي لو حد كسر كلمته

جاسر: متخافيش يا امى انا اعرف اتصرف معاه كويس

بعد حوالى ساعة سمعوا صوت جرس الباب فتحت الخادمة ليجدوا فاروق العم الاكبر ومعه ابنه

عماد وحازم ابن اخته لم تكن سلمى حاضرة فى هذه اللحظة كانت تجلس مع حنين فى غرفتها

مترقبين مجيئ فاروق

اقبل عليه جاسر يقبل يده: الف حمد لله على السلامة يا عمى

فاروق: الله يسلمك يا جاسر بيه ..... اخبارك ايه

احس جاسر من نبرة الاستهزاء انه علم بكل شئ

جاسر: بخير يا عمى اتفضل ..... ازيك يا عماد حمد لله على السلامة

عماد: الله يسلمك يا جاسر واحشنى والله ..... اقترب يهمس له: عمك عرف حكاية جوازك

وناويلك على نية ما يعلم بما الا ربنا

جاسر: احم احم ربنا يطمئنك ..... حازم حبيبي فينك يا راجل

حازم: فى الدنيا يا اخويا ..... يا ندل تتجوز من غير ما اعرف فهايك مش فايت

جاسر: ما خلاص بقى كفاية عمك واللى هيعمله

جلسوا جميعا يرحبون بفاروق والضيوف

فاروق: والله عال يا سى جاسر تتجوز من غير مااعرف ومن غير اذنى ليه انا مت عشان تتصرف من  
دماغك

جاسر: بعد الشر عليك يا عمى متقولش كده..... بس الجواز والله كان ليه ظروفه

فاروق: ظروف ايه اللى تخليك تتجوز من غير علمى ومين بنت رشدى اللى انت مشيت وراء كلام  
فاروق وصدقت انه قتل ابوك رايح تتجوز بنته..... ولا عشان الشيكات اللى انت اشتريتها من  
التجار عشان تذله بيها

جاسر: ده انت عارف كل حاجة بقى

فاروق: انا اعرف دبة النملة تحب اقولك كمان تحب اقولك مراتك عملت ايه مع هانى فى حفلة ادهم  
ابن خالك

حازم: ايه يا حاج هو انت شغال فى المخبرات واحنا منعرفش

فاروق: اسكت انت خالص فاكرنى عبيط ولا نايم على ودانى لا اصحوا كل حاجة حصلت وبتحصل  
عارفها لحظة بلحظة يا سى حازم..... وطبعا انت تعرف وساكت

حازم: ابدا والله انا معرفش غير النهاردة منك واحنا راجعين

فاروق: هااا يا سى جاسر وناوى تنطلق امتى

جاسر: اطلق ايه يا عمى بس انا مش هطلقها

فاروق: ايه مش ده اتفاق بينكم لحد ما ابوها يسدد الشيكات

جاسر: كان الاول يا عمى انا اخدت فلوسى خلاص ومعنديش استعداد انى اسيب

بهيرة: لو شفتها هتحبها والله يا حج

فاروق: عاتب عليكى يا حجة مش تعرفينى ولا انا خلاص كبرت ومعدتش ليا كلمة مسموعة

بهيرة: متقولش كده يا حج ده انت الخير والبركة ..... بس انت عارف جاسر ودماغه الناشفة بس  
الحمد لله بعته اللي تصونه وتراعى ربنا فيه

فاروق: اوعى تكون زى البت اللي ملونة وشها بالبوية دى يا جاسر اللي اسمها ايه ..... اه جودة

ضحك الجميع: لايا عمى اسمها جودى ..... بس خلاص بقى راحت لحالها الله يسهلها

فاروق: اه ..... طيب فين مراتك دى اللي خلتنك تنسى الستات دى كلها عاوز اشوفها

جاسر: ثواني يا عمى اجبها واجيب حنين

قام جاسر الى غرفة حنين وجدسلمى تتحدث مع عمرو وفرحة

سلمى: خلاص يا حبيبي انا هبلغهم واعرفك رايبهم ..... سلام

جاسر: هااا فى ايه

نظرت لحنين وفرحة: عمرو شاف الاشعة بتاعت حنين وقالى ان العملية بتاعتها سهلة وباذن الله

تعملها وترجع توقف تانى

جاسر: بجدا يا سلمى

سلمى: اه والله لسه قافل معايا انا كنت اخدت الاشعة من ماما وهو شافها وعرضها على دكاترة

كثير وشافوا الحالة قابلة للعلاج

حنين: خايفة ..... خايفة اتعلق بامل وارجع تانى زى ما كنت

جلست امامها: حبيبتى ده ربنا موجود قادر يشيفيكى طول ما انتى مصدقة انه بايدده وحده الشفا

جاسر: طيب يلا نتكلم تانى عمى عايز يشوفك وانتى كمان يا حنين

سلمى: جاسر هو عمك ده صعب اوى كده..... كلكم خايفين منه

جاسر: حبيبتى تخافى ليه هو صعب شوية بس طيب اوى

حنين: اه والله يا سلمى..... زى بابا الله يرحمه

جاسر: طيب يلا بقى..... غطى شعرك فى ناس بره يلا

خرجوا سويا وهى تدفع كرسي حنين امامها نظروا اليها جميعا..... اما حازم شعر بصدمة قوية  
عندما راها

لم يتخيل ابدا ان تكون هى نظر اليها مرار حتى تاكد ان ماراه صحيحا

نظر اليها فاروق بتمعن عندما اقتربت..... وقف جاسر يضمها بيده: عمى اقدملك سلمى مراتى

فاروق: تعالى يا سلمى

اقتربت منه: اقعدى يا بنتى

نظر اليها مطولا: شبه عمك يا سلمى..... عمك نورا..... متعرفيهاش طبعا

سلمى: لا بصراحة اسمع عنها واعرف انى شبهها بس هو حضرتك تعرفها

ادمعت عينيه حاول ان يخفى دموعه: كانت هتبقى ام الواد عماد..... الواد ده و اشار الى ابنه

جاسر: معقول يا عمى انت اتجوزتها

فاروق: لا يابنى الله يرحمها ماتت واحنا مخطوبين..... ماتت فجاة من غير ما تتعب ولا حاجة

..... ربنا يديكى طولة العمر يا بنتى..... انتى صورة منها فى كل حاجة حتى لون عينيكى هى

بالظبط.....بس اوعى كمان تكوئى

زيها فى دماغها الناشفة

جاسر:من الناحية دى اطمئن راسها انشف من الحجر الصوان

حازم بجزن لاحظته جاسر:ازيك يا سلمى .....مبروك

سلمى :الله يبارك فيك يا حازم

حازم:اخبار عمرو ايه .

سلمى :عمرو الحمد لله رجع من السفر من حوالى شهر كده

جلس جاسر بجوارها :على فكرة يا ماما عمرو شاف اشعة حنين وقال انها ممكن تعمل العملية وتمشى

تانى

بهيرة:بجد يا جاسر.....بجد يا سلمى

سلمى:اه والله يا ماما .....وعرضها على اكثر من دكتور بره وكلهم قالوا انها تقدر تعملها وتمشى

وفى دكتور جاي من بره خلال الشهر الجاي مستعد يعملها اول ما يوصل

بهيرة:يااما انت كريم يارب

فاروق:اخوكى دكتور يا سلمى

سلمى:ايوه يا عمو دكتور مخ واعصاب

فاروق :طيب اوضة المكتب فاضية يا جاسر

اندهش جاسر:ايوه يا عمى خير

فاروق: ايه عايز اقعد مع سلمى شوية ممكن ولا هتغير

نظر اليها بحب: هو اه بغير واوى كمان بس انت حاجة تانية يا عمى

قام متكاً على عصاه: تعالى ورايا يا سلمى

امسكت بيد جاسر خائفة فربت على يدها متطمئناً: متخافيش روحى

دخلت معه المكتب وتركوهم جميعاً كان حازم ينظر لهم بجزن وهو يرى الحب بينهم كان جاسر يلاحظه ويلاحظ نظراته لها ولكنه كان متاكداً انها رفضته قبل ذلك اى انه ليس بينهم شئ فلما الحزن فى عينيه

بعد حوالى ساعة خرج وفاروق مبتسماً مع سلمى واقترب من جاسر: ربنا يباركلك يا جاسر ويهنيكم

نظر اليها بحب واجتمعوا على الغذاء كان حازم يخطف النظرات بينهم يرى الحب فى اعينهم فدعا الله لهم بالسعادة اما جاسر كان يشك فى نظراته لها وبدات الغيرة تسرى فى عقله ولكنه كان متاكداً انها تحبه هو

جلسوا سوياً يحتاسون الشاى ويضحكون حتى اتى حامد وهانى

حامد: الف حمد الله على السلامة يا حج

هانى: حمد لله على السلامة يا عمى

فاروق: الله يسلمكم ازيك يا حامد.... ازيك يا هانى

حامد: بخير الف سلامة عليك

.... ازيكوا يا جماعة..... لاحظ وجود سلمى نظر اليها متفحصاً: هو انتى بقى بنت رشدى

نظرت اليه وعلمت انه حامد الذى حاول كثيرا الصاق التهمة بوالدها

سلمى بكبرياء:ايوه انا بنته

حامد:اخبار ابوكى ايه.....سدد فلوسه ولا لسه

نظرت اليه بغضب فاكمل جاسر:يااه يا عمى هو انت متعرفش ولا ايه الفلوس اتسددت من زمان

حامد بغيظ ":وعرف يسدها انا سامع ان ظروفه وحشة اوى

سلمى:حضرتك سمعت مشوفتش واللى بيسمع غير اللى بيشوف

حامد:انا اصلا مش عارف ازاي جاسر يتجوز بنت الراجل اللى قتل ابوه مفيش بنات غيرك يعنى

سلمى:انا ابويا اشرف من الشرف والحمد لله ربناى انا واخواتى احسن تربية.....واظن اى حد

يحاول يلفق قهمة زى دى مش هتيجى الا لما يكون عايز يشيل التهمة عنه شخصيا

حامد:قصدك ايه انا مش كده يعنى انا اللى قتلت اخويا

سلمى:انا مجبتش سيرة حضرتك هو انت لاسمح الله بتلفق قهمة ولا حاجة

حامد:ايه يا جاسر ما تلم مراتك بدل مالها انا

وقف جاسر امامه بغضب :عمى لازم تعرف انك فى بيتى وانا مسمحش لاي حد مهما كان ان يكلم

مراتى ربع كلمة هى مقاتلش حاجة غلط انت اخدت الكلام على نفسك ليه

هانى :ايه يا جاسر...هى احلوت فى عينيك لدرجة انك مش شايف الصح فى الغلط فى

.....صحيح الحب بيعمل المعجزات بس.....مش شايف انك مزودها اوى

جاسر:اتلم انت وملكش دعوة

هانى:ايه مكسوف ولا ايه ولا هو عمى ميعرفش ان المدام كانت بتشتغل فى فرقة من اللى بيغنوا

جاسر: دى حاجة متعبش مراتى لاني عارف كويس اخلاقها وعمرها ما عملت حاجة غلط مش بتغنى  
وبس لا ولا بتركب خيل وبتلعب شيش ولا نسيت

صرخ بهم فاروق :هاا خلصتم ولا لسه

حامد: انت شايف الاستاذ جاسر وعميله بيتناول على عمه عشان خاطر واحدة زى دى

جاسر: لحد هنا وكفاية ياعمى اكثر من كده انا مش هسكت

هانى: هتعمل ايه .... هتمد ايدك على عمك عشان خاطر واحدة زى دى بكره تببعك وتشوف اللي  
يدفع اكثر زى مانت دفعت فيها

رفع جاسر يده ليضربه ولكن يد فاروق كانت الاسرع

فاروق: قطع لسانك لما تتكلم على بنت محترمة وشريفة ومتربية احسن منك ومن اخواتك كلمة زى  
دى ومتنساش انك فى بيت جاسر وبيت جاسر يعنى بيتها وانت هنا ضيف عندها ..... اذا كان ابوك  
معرفش يربيك انا هربيك يا هانى

نظر اليهم بغل وحقد وخرج سريعا خلفه حامد غاضبا

فاروق :حقك عليا يا سلمى .....متزعليش يا بنتى

سلمى بدموع: لا حضرتك مغلطش فيا عشان تعتذر ..... ربنا يسامحهم

فاروق :طيب يا ولاد اسبيكم انا وان شاء الله الاسبوع الجاى تكونوا عندى فى المزرعة مفهوم

جاسر: معلىش ياعمى خليها الاسبوع اللي بعده عشان سالى عندها امتحانات الاسبوع الجاى

فاروق: صحيح فين البنت دى

نظروا الى بعضهم فقال جاسر: امتحانات وكده فبتذاكر مع اصحابها



فاروق: خد بالك من اختك يا جاسر ولاد الحرام كتروا الايام دى

جاسر: ربنا يستر ياعمى ..... طيب خليك بايت معانا النهاردة البيت واسع اهوو عشان بس لسه  
اودامك سفر

فاروق: انت عايز مرات عمك تقتلنى ولا ايه .... معلش خليها مرة تانية وزى ما اتفقنا الاسبوع اللى  
بعد الجاى تكونوا عندى ..... يلا سلام

دخل جاسر وسلمى غرفتهم امسك بخصرها يضمها من الخلف: حبيبتى حقك عليامش عايزك تزعلنى  
من الحيوان ده

التفت اليه: انا بس مش فاهمة هما بيعملوا كده ليه

جاسر: مش عارف يا سلمى كل يوم بحس ان عمى حامد كان له علاقة بموت ابويا

سلمى: بلاش تسيئ الظن يا جاسر بكره ربنا يظهر الحق وتعرف الحقيقة

جاسر: عارف ايه اللى شغلنى دلوقتى ..... سالى

سلمى: مالها

جاسر: مش عارف يا سلمى محيرانى دخولها وخروجها ده وتاخيرها ولبسها كل حاجة قلقانى من  
ناحيتها

سلمى: ربنا يهديها عن اذنك انا بقى اخد شاور عشان تعبانة اوى ونفسى انام

ضمها اليه: على شرط تنامى فى حضنى

سلمى: احنا قلنا ايه

جاسر: ياستى ..... اخذك فى حضنى وانام حرام ولا ايه

ابتسمت له بخجل :لامش حرام

جاسر: خلاص بسرعة بقى على بال ما عمل تليفون

دخلت الحمام وامسك هاتفه :الوو ايوه يا راشد بقولك ايه عايزك تروح وراء سالى اختى اصل فى واحد بيعاكسها وعايز اعرفه كويس

راشد:تحت امر حضرتك

جاسر:بص هى هتخرج بكره الصبح من البيت خليك وراها خد بالك منها اياك تاخذ بالها منك عايزك تعرف راحت فين وكانت مع مين سمعتنى

راشد:تحت امرك من الصبح هكون وراها

انهى المكالمة وخرجت سلمى امامه ترتدى ثوب الاستحمام وتمشط شعرها المبلل

ضمها من خصرها وقبل خدها:تعرفى انك حلوة اوى وخطر اوى

ضحكت بشدة تلتف اليه :طيب حلوة وعرفناها خطر ليه بقى

جاسر:بقولك ايه بلاش الدلع ده انا كده هتهور وهتزعلى منى اروح اخذ دش احسن

انهى حمامه ونامت بجواره يضمها لاول مرة منذ زواجهم احست بالامان معه وان لاشئ فى العالم يساوى احساسها معه

\*\*\*\*\*

اليوم التالى كان راشد فى انتظار خروج سالى من البيت ذهب ورائها فى كل مكان تذهب اليه وبعد عدة ايام اجرى اتصالا بجاسر

جاسر:ايوه يا راشد

راشد: جاسر بيه الست سالى قاعدة مع شوية شباب شكلهم كده مش مطبوط بيشرىوا ولا مواخدة  
يعنى بيشرىوا سجاير مش مطبوطة

انفعل جاسر بغضب :انت بتقول ايه وهى فين دلوقتى

راشد: فى مكان كده بيراقصوا فيه ومعها بنات وشباب كتير بس هى معنى قاعدة مع واحد لوحدهم

جاسر: راشد خليك وراها وانا جايلك على طول

اجرى اتصالا بسلمى يسال عن سالى اخبرته انها خرجت للمذاكرة مع صديقتها تاكد الان انها

تكذب طوال هذه الفترة

ذهب للعنوان الذى اخبره به راشد دخل المكان وجد الدخان يملا المكان وشباب وفتيات غافلات

عن عذاب ربهم يترنحون سكارى بحث عنها وجدها فى غرفة مع شاب فى وضع حميمى احس بانهميار

عندما راها جذبها من شعرها يضربها بكل ماوتى من قوة وتركها الشاب وهرب سريعا ظل يضربها

ولم يمنعه احد وهى تصرخ وتبكي

خلاص يا ابيه ابوس ايدك خلاص

جاسر: اخرسى خالص يا مجرمة هقتلك يا سالى هقتلك

ظل يضربها بقدميه ويديه فى جسدها وجهها واركبها السيارة وذهب الى المنزل..... كانوا يجلسون

يضحكون وفجأة دخل عليهم جاسر وهو يدفعها امامه ويخلع حزامه ليضربها بقسوة

جروا عليها سريعا امسكت بها سلمى :جاسر فى ايه حصل ايه

جاسر: اساليها المجرمة..... اساليها كانت فين..... المتريية

نظرت اليها بهيرة بغضب :كنتى فين واخوكى عمل فيكى كده ليه

نظرت اليهم بخوف ولم تتحدث انمال عليها بالضرب مرة اخرى بشدة وعصبية وقفت سلمى بينهم

ونالت منه ضربات متلاحقة

سلمى: خلاص يا جاسر خلاص بالله عليك

جاسر: خلاص خلاص ايه هقتلها والله هقتلها الجرمة اللي حطت راسنا فى الطين.....قوليلي حصل

بينكم ايه تانى غير اللي اناشفته

سالى بدموع: محصلش حاجة والله يا ابيه

صفعتها على وجهها: متكذبيش متجيبش سيرة ربنا على لسانك يا حيوانة يا مجرمة . جذبها من شعرها

بقوة عملتى ايه معاه ردى عليا انتى لسه زى مانتى

سلمى: جاسر خلاص عشان خاطرى بلاش ضرب هى هتتكلم

سالى: محصلش والله انا زى مانا

جاسر: زى مانتى ازاي بعد اللي شفته ازاي

صفعتها بهيرة: هى دى اخرة التربية....هى دى اخرة الثقة يا سالى روحى منك لله

تركهم جاسر سرىعا وذهب لمكتبه امسكت سالى بسلمى: سلمى هيقتلنى حوشيه عنى

ضممتها اليها: خلاص اهدى تعالى معايا

التفا ليدخلا غرفتها صرخ بما جاسر: اقفى عندك

التفوا فوجدوه يمسك مسدسه يصوبه اليهم: انا اغسل عارى احسن ما حد يجي ويدلنى باختى اللي

ضيعت شرفها

سالى: والله ما عملت حاجة انا زى مانا والله

وقفت سلمى امامه تحميها: جاسر اهدى يا حبيبي هى غلطت وعرفت غلطها

جاسر: ابعدى انتى يا سلمى متتدخليش بينا..... ابعدى

بهيرة تبكى بحسرة على اولادها: عشان خاطرى يا جاسر ..... خلاص يا بنى عشان خاطر امك

ادمعت عينيه: انتى متعرفيش كانت بتعمل ايه ..... حاجات مينفعش غير واحدة مع جوزها فهمتى  
ولا لسه

سلمى: هى غلطت وعاقبتها كفاية كده نزل المسدس يا جاسر ابوس ايدك بلاش قهور

جاسر: قلت ابعدى يا سلمى

سلمى: لامش هبعده اهدى ونزل المسدس اول

كل هذا وهى تسمى بها خائفة حتى دخل هاشم وجدهم كذلك صعق من المشهد: فى ايه جاسر  
ماسك المسدس ليه

جاسر: اختك المصونة كانت مع واحد فى بيشر بوا وكانوا مع بعض يا هاشم افهمها انت بقى

نظر اليها بغضب: انتى عملتى كده بجد

جاسر: انت لسه هتسال ..... انا شفقتها انا جبتها من حضنه

هجم عليها هاشم يضربها هو الاخر وكانت سلمى مازالت بينهم تحميها منهم حتى ذهب غرفته  
احضر عصا كبيرة يضربها بها ولكنها لم تتلقى الضربة ولكنها سلمى التى سقطت مغشيا عليها اسرع  
اليها جاسر

سلمى ..... سلمى فوقى ..... كده يا هاشم انت ايه يا اخى

هاشم: انا اسف مقصدش والله

حملها الى غرفتهم وظل يحاول ايقاظها حتى فتحت عينيهما وجدته امامها

جاسر:ها يا حبيبتى انتى كويسة دلوقتى

امسكت براسها :اه الحمد لله .....سالى فين

جاسر:مش عايز اسمع اسمها كفاية كان ممكن ارتكب جريمة واروح فى داهية بسببها

سلمى:يا حبيبتى بعد الشر عليك .....معلش هى غلطت بس اللي انتوا عملتوه كثير برضه

جاسر:كثير كثير ايه دى تستحق الموت بس قسما بالله .....لو كان حصل حاجة بينهم لاقتلها

واقتلته الكلب الجبان اللي هرب اول ما شافنى

سلمى:ماهى قالتلك محصلش يا جاسر

جاسر:لازم اتأكد

سلمى:وهتأكد ازاي بقى

جاسر:بكره الصبح هودبها للدكتورة واكشف عليها ولو طلعت بتكذب مش هترجع البيت ده غير

وهى ميتة على ايدى

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني عشر :

### غيرة وحيرة

نستطيع ان نقول ان احدا في هذا البيت لم ينم ليله جيدا الا سلمى التي كانت تشعر ببعض الصداع من اثر الضربة جعلتها تتناول المسكنات تخفيف لها استيقظت لم تجد جاسر بجوارها وجدته يخرج من حمامه ليرتدى ملبسه

جاسر: صباح الخير ....

سلمى: صباح النور هي الساعة كام

نظر في ساعته: الساعة ٥...ايه اخبارك ايه دلوقتي

سلمى: الحمد لله بس انت بتلبس رايح فين بدرى كده

تنهد بقوة ونظر اليها :مخنوق اوى ياسلمى عايزة اخرج اتمشى مش طابق البيت

سلمى: هتروح فين بدرى كده

جاسر: مش عارف هخرج اتمشى شوية وارجع

صمتت قليلا: اجي معاك

نظر اليها بدهشة: تخرجى دلوقتي

سلمى: اه اتمشى معاك عمرى ما خرجت اتمشى في الوقت ده

جاسر: مش عايز اتعبك

قفزت من فوق السرير: تعبك راح يا جاسر باشا عشر دقائق واكون جاهزة

ارتدت ملابسها وخرجا سويا كان يمشى تائها شاردا فيما حدث وجدها تمسك بذراعه بطفولية: يعنى مراتك تبقى ماشية معاك وتسرح.....ها قولى بتفكر فى مين

نظر امامه بحيرة: هيكون فى ايه غير سالى واللى عملته.....مش عارف عملت كده ليه ليه

سلمى: اقولك ولا ترعلش

جاسر: قولى

سلمى: جاسر بصراحة انت السبب

جاسر: انا طيب ازاي هو انت قتلها روحى امشى مع واحد من ورانا واعملى اللى عملته

سلمى: لا طبعا مقصدش.....جاسر هو انت مش حصل بينك وبين جودى.....تجاوزات

نظر اليها ولاحظ حزن وجهها: سلمى الحكاية دى عشان كنا هنتجوز

سلمى: لكن انتم متجاوزتوش.....يعنى اللى حصل بينكم كان حرام مكنتش مراتك.....تقدر

تقولى سالى عملت ايه غير كده.....قالها بجبك وھنتجوز ضحك عليها بكلمتين يضحك عليها

تحت ستارة الحب والجواز.....استحل حاجة هى اصلا حرام حتى على المخطوبين.....جاسر

داين تدان

جلسوا على احد المقاعد فى احدى الحدائق رفع راسه للخلف مغمض العينين

جاسر: عندك حق.....اللى انا عملته قبل كده اترد فيها.....وانا قلت من يوم ما اتجوزتك انى هبعد

عنها عشان محدش يقرب منك انتى اتارى ذنبى اترد فيها هيا.....بس هى برضه غلطت لو



مكنتش سهلة مكنش قدر يقرب منها

سلمى: مقدرش اشيل عنها الغلط ..... بس انتوا برضه غلظتوا لما تدوها الحرية فى كل حاجة فلوس  
ولبس وخروج وترجعوا تقولوا دى الصغيرة دى اخر العنقود يعنى دلح كافي انه يدمر

جاسر: خايف يا سلمى ..... خايف ليكون حصل بينهم حاجة ساعتها مش عارف انا ممكن اعمل  
ايه

سلمى: ان شاء الله خير ..... قوم قوم تعالى نتمشى احنا هنعد هو الجو برد بس كويس قوم  
قام سويا وهو يضمها بذراعه ظلوا يمشوا مدة دون حديث حتى اشتهت سلمى رائحة الفلافل  
الساخنة

توقفت فجاة تشم الرائحة

جاسر: ايه وقفى ليه

سلمى: انت مش شامم ريحة الطعمية تجبن

نظر اليها بدهشة ثم ضحك بشدة: طعمية ..... عايزة طعمية

سلمى بيده بطفولية: اه يا جاسر تعالى المطعم اهوو من زمان نفسى فيها وانتوا ناس كده غريبة فى حد  
مياكلش الطعمية

ضحك بشدة: يا سلام حارمك انا من حاجة

سلمى: اهوو مش عايز تجبلى سندوتش طعمية سخن كده يا سلام والبدنجان المقللى ..... يا خرابى

جاسر: ايه ده هما وحشوكى اوى كده

سلمى: اه طبعا يلا بقى ونروح نشرب بيبسى كمان

نظر باتجاه المطعم وجد مجموعة شباب يجلسون :بصبي انتي مش هينفع تروحي .....اقعدى فى  
الحتة دى عشان فى هناك شباب مش ناقص انا يخطفوكى ولا حاجة ساعتها اعمل ايه  
.....وانتى حلوة كده

ضحكت بشدة وهى تمسك بكفه :خلاص هقعده هنا بس اوعى تتاخر

جاسر:اوعى حد يشوفك سامعة

سلمى:حاضر حاضر بس متتاخرش

تركها وذهب كانت خائفة ان يراها احد فى هذا الوقت وحدها جلست فى مكان غير ظاهر كان  
جاسر يلتفت اليها من حين لآخر وينظر الى الشباب الجالسين يلاحظهم اطمئن انهم لم يروها انشغل  
يشترى لها طلبها كانت جالسة تراه من حين لآخر تطمئن قليلا حتى سمعت صوت يقترب منها  
وجدته رجل يترنح وفى يده زجاجة حاولت ان تختبئ ولكنه لاحظها فرك عينيه ليتأكد انها امراة  
امامه

لاحظت اقترابه منها قامت من مكانها لكنه لاحظها وهو يتمايل يمينا ويسارا

تعالى بس هقولك حاجة

صرخت به :ابعد عنى .....جاسر .....جاسر

نظر الجميع نحو الصوت راوها تحاول ان تفلت من يده سمع جاسر صوتها نظر اليها بسرعة جرى  
عليها ومعه الشباب الذين يجلسون فى المطعم امسك الرجل يضربه امسك به الشباب

معلش يااستاذ حصل خير .....معلش ربنا يهديه هو على طول كده

لكنه لم يتراجع وظل يضربه ثم التفت اليها يضمها "عاملك حاجة

امسكت به خائفة :لا لا

احد الشباب :يلا امشى من هنا يااض انت واتلم بقى مش كل شوية مشكلة .....معلش  
يااستاذ بس انت برضه غلطان محدش يسيب مراته لوحدها كده

جاسر:انا مرضتش ادخلها المطعم ....قلت هتقعد فى مكان محدش يشوفها

احدهم:معلش حصل خير ....اتفصلوا فى المطعم احسن من هنا

ذهبا سويا الى المطعم ينتظرون الطعام

جاسر:ايه يا حبيبتى انتى كويسة

سلمى:اه الحمد لله كنت خايفة اوى .....بس الحمد لله ربنا ستر

وضع الطعام امامهم وظلوا ياكلون ويضحكون مدة انتهوا من طعامهم وعادوا الى البيت ودخلوا

الغرفة يضحكون بشدة القى جاسر جسده على السرير

من زمان مضحكتش كده

سلمى:يارب تفضل تضحك كده على طول

جذبها اليه على السرير:وانتى معايا يا حبيبتى

التقت العيون لفترة حتى قامت سريعا :انا عايزة انام اوى

جاسر:اه وانا كمان ....مش هروح المصنع النهاردة عشان اروح للدكتور

سلمى:انت لسه مصمم برضه

جاسر:طبعا لازم اطمئن ياسلمى

سلمى:طيب ممكن اجى معاك

جاسر: ليه خايقة من ايه عايزة تحميها مني

سلمى: جاسر انت مشوفتش نفسك امبارح كنت عامل ازاي انا خفت منك اوى

جاسر: كنت عاوزاني اعلم ايه بعد ما شوفتهم في المنظر ده كنت حاسس ان هتشل مكاني

لحقته بسرعة: بعد الشر عليك متقولش كده

جاسر: سلمى انا عارف اننا غلطنا في تربيتها ..... بس على الاقل تحترم نفسها مش احنا تحافظ على

شرفها وسمعتها مش اى واحد يقولها كلمتين حلوين تخضعله .... لا يا سلمى لا

سلمى: طيب اهدى بس ان شاء الله خير تعالى نام واما تقوم يجلها الف حلال

\*\*\*\*\*

ناما سويا حتى اذن الموزن لصلاة الظهر قامت سلمى وجدته نائم دخلت الحمام توضات وصلت

سمعت صوته خلفها: حرما يا حبيبتى

ابتسمت له: جمعا ان شاء الله

جاسر: انا داخل اتوضا واصلى عشان نخرج

سلمى: طيب وانا هروح اشوف سالى

خرجت من غرفتها ودخلت غرفة سالى وجدته مستيقظة تبكى وعيونها اشبه بكرات الدم

سلمى: سالى انتى صاحبة

سالى: انا منمتش اصلا

سلمى: معلش انا عارفة ان اللى عملوه كان كثير بس متكريش انك غلطتى برضه

سالى: عارفة يا سلمى ..... عارفة انى غلطت بس هو قالى انه هيجى يخطبنى ونتجوز

سلمى: حتى لو كان خطيبك مينفعش اللى حصل بينكم

سالى: ماهو .....

سلمى: ما هو ايه ..... سالى حصل بينكم حاجة اكبر من كده

سالى: لالا لا والله اصل جودى قالتلى انها بتعمل كده مع جاسر

صممت سلمى وهى تشعر بوخزة فى قلبها :وتفتكرى انها لو كانت بتحبك كانت تخليكى تعملى كده والله اعلم الموضوع كان ممكن يتمادى لحد فىن ساعتها تبقى خسرتى كل حاجة .....نفسك واهلك وحياتك اللى جاية اللى بايدك انتى ترسميها بالصح او بالغلط وفى كل الحالات انتى اللى هتخسرى او هتكسبى

هى مش هيفرق معاها انك تعملى صح او غلط شجعتك على كده وهى نفسها عملت حاجة حرام متعرفيش جاسر مضايق من نفسه ازاي انه عرف واحده زيها عارفة بيقول ايه .....ان مفيش واحد يامن على نفسه وبيته مع واحده سلمت نفسها ليه .....تجى حد يقول عليكى كده يا سالى

سالى: لا طبعا

سلمى: حلو اوى معلش اللى هيعمله صعب عليكى بس معلش طاوعيه بس موقتنا

سالى :حاضر عشان بس يطمئن

سلمى: قومى يلا البسى وانا ممكن اجى معاكى لو مش هتضايقى

سالى: بالعكس .....انا كنت هطلب منك كده.....سلمى انا اسفة \

سلمى: على ايه

سالى :على اللى عملته معاكى وعلى .....حاجات كتير يعنى

اقتربت منها تقبل راسها:وانا مش زعلانة منك يا حبيبتى .....قومى يلا البسى

ذهبوا الى احدى طبيبات النساء اصر جاسر على الدخول معهم حتى يتأكد من حديث الطبيبة بنفسه  
بعد الكشف عليها اخبرتهم انها مازالت بكرى لم يمسه احد

على قدر غضبه منها على قدر سعادته بما عرفه عاد الى البيت وبهيرة فى انتظارهم

بهيرة:ها يا جاسر عملت ايه

نظر جاسر الى سالى:متخافيش يامى هى بخير

وضعت يدها على صدرها تنتفس الصعداء بعدما اطمئت على ابنتها

جاسر:تعالى ورايا على المكتب يا سالى

امسكت بسلمى خائفة:متخافيش هيكلمك كلمتين

سالى :طيب تعالى معايا

سلمى:لا مينفعش عايز يقولك حاجة بينك وبينه مينفعش حد يسمعه .....يلا يا حبيبتى يلا

دخلت الغرفة وجلست امامه خائفة وهو ينظر اليها محققا

جاسر:ادبنى سبب واحد للى انتى عملتيه مين الواد وعرفتيه مينين

سالى :انا عارفة انى غلطت يا ابيه .....انا اسفة والله

جاسر:ردى عليا تعرفيه مينين

سالى:اصله .....معرفة جودى

صرخ بما جاسر: جودى ..... جودى

سالى: ايوه والله ....

جاسر: انتوا اتقابلتوا قبل كده فين غير فى المكان ده

سالى: ابدا دى اول مرة ارواح هناك والله وهى قالتى انك بتروح معاها هناك

جاسر: انا ..... انا عمري ما عرفت الاماكن دى ولا دخلتها غير امبارح وانا رايح اجيبك بس هى  
قالتلك الكلام ده امتى

سالى: يعنى من كام يوم كده قبل سلمى ما ترجع البيت

جاسر: بقى كده ..... جودى كانت عايزة تنتقم منى بيكى انتى عشان سيبتها ..... كانت عايزة  
تضيعك يا سالى فهمتى ولا لسه

سالى: انا فهمت بس متاخر ..... انا اسفة والله انا غلطت ومعدتش هتكررتانى والله

جاسر: اتفضلى قومى ذاكرى عشان امتحاناتك ..... واعملى حسابك اول ما تخلصى امتحانات  
هنسافر المنصورة عند عمك وحسك عينك اعرف انك بتكلمى البت دى ..... المرة دى هقتلك  
بجد يا سالى

سالى: لا والله خلاص منها لله ..... عن اذنك

تركته لتخرج التفت اليه واسرعت تحتضنه: انا اسفة يااييه ..... انا بجدك اوى

قبل راسها: وانا عملت كده من خوفى عليكى ومش اسف انى عملت كده لانك كان ممكن تضيعى يا  
سالى بس الحمد لله ربنا ستر يلا بقى بلاش تضيعى وقت روحى ذاكرى

مر حوالين اسبوعان وانتهت امتحانات سالى وسافروا جميعا الى مزرعة فاروق فى المنصورة

انبهرت سلمى بالمزرعة وجهالها واللون الاخضر الذى يسر القلب كان فى استقبالهم حازم رحب بهم جيدا ودخلوا الى البيت الكبير كما يطلق عليه فاروق فهو يعتز بهذا البيت لانه ميراثه عن والده هو اخوته ويحبه كثيرا ولم يغيره كثيرا الا بعض الترميمات ومع ذلك يحتفظ بشموخه وسط الاراضى

فاروق :اهلا اهلا نورتوا يا ولاد

اقبل عليه جاسر "ازيك يا عمى وحشتينى والله

فاروق:وانت كمان يا جاسر .....ازيك يا سلمى .....ازيك يا سالى افتكرتى ان ليكى عم

دلوقتى

سالى"معلش يا عمو الامتحانات وكده

فاروق:ماشى يا ستى ربنا ينجحك يا بنتى

اقترب من حنين وقبل راسها:ازيك يا حنين .....عاملة ايه

حنين:الحمد لله يا عمو انا بخير

فاروق :وحشنى والله يا ولاد

اتت زوجة فاروق (فاطمة)سيده بسيطة فى كل شى الا انها جميلة الروح والخلق

فاطمة:اهلا اهلا يا حبايى .وحشنى والله

بهيبة:وانتى كمان والله يا فاطمة وحشانى اوى اخبارك ايه

فاطمة:بخير يا حبيبتى .....هى مين دى يا ولاد

واشارت الى سلمى فقالت بهيرة:دى سلمى مرات جاسر



وقفت امامها تتاملها: بسم الله ماشاء الله عرفت تنقى يا واد يا جاسر احسن من الملزقة الثانية

ضحكوا جميعهم بشدة من حديثها فاكملت : اه والله اصلها حاجة كده ملزقة وملونة وشها ولاالى

البيض فى شم النسيم ..... بس انتى الله اكبر عليكى .....هى دى عدسات

ضكت سلمى :لايا طنط .....عنيا

فاطمة:لاالا محبش طنط دى قولى يا طماطم زى العيال دى

سلمى:حاضر يا طماطم

فاروق:خدى يا سلمى تعالى

ذهبت اليه فهمس لها :اوعى تقولى لفاطمة ان نورا تبقى عمته الله يرحمها لاالاقى نفسى انا وانتى فى

اقرب ترعة

كتمت ضحكاتها وهم ينظرون اليها:خلاص يا عمو مش هقول حاجة خالص

فاروق:يلا يا ولاد اطلعوا غيروا وتعالوا عشان نتغدى سوا

صعدوا غرفهم وقفت سلمى تنظر امامها وجدت جاسر يحيطها بذراعيه:حبيبتى ايه شغلك اوى كده

سلمى:الجمال ده يا جاسر الخضرا والنيل شكلهم حلو اوى

جاسر:اه الخضرا والماء والوجه الحسن

ادراها امامه واقترب بوجهه منها :هو انتى حلوة كده ليه النهاردة

سلمى:جاسر خلاص بقى يلا عشان نزل انا جعت

جاسر:طيب مانا جعان برضه بس استنى شوية .....انتى لسه مش هترجعى عن قرارك

سلمى: احنا قلنا ايه اما نطلع شقتنا وبقى لوحدا

جاسر: طيب ما احنا لوحدا اهو

وضعت يدها على صدره تدفعه برقة: خلاص بقى يا جاسر حد يسمعنا

جاسر: يابت انتى ده انتى مراتى ....

اقترب من شفتيها يقبلها بحب حتى لاحظ ان احدهم راه ..... لقد كان حازم كان يعتقد انه

لا يوجد احد فى الحديقة الخلفية

التقت عيونهم سويا فانزل حازم راسه بحزن واغلق جاسر النافذة بغضب

سلمى: مالك يا جاسر

جاسر: لا ابدا مفيش يلا نترل انا جعت

تركها وخرج وهى لاتفهم ما سر غضبه فجأة..... نزل الجميع الى الطعام جلس جاسر فى مواجهة

حازم كانوا ينظرون الى بعضهم بين حيننا واخر ثم ينظر الى سلمى يجدها تتحدث مع فاروق وفاطمة

التي انسجمت معها سلمى بشدة واحبتها كثيرا

انتهوا من الطعام وجلسوا يحتسون الشاى حتى قال حازم

على فكرة ياسلمى فى هنا مزرعة خيول ايه على ذوقك

سلمى: بجد فىن

جاسر وهو ينظر اليهم: فى هنا اسطبل تحبى تروحي

سلمى: اه يا جاسر بعد اذنك يا عمو

فاطمة: انتى بتحبى الخيل يا سلمى

سلمى :اه اوى

حازم :ده بتدخل سباقات كثير وغلبتنى كذا مرة

فاروق:ومش عيب عليك .....فرحان بنفسك اوى بنت غلبتك

جاسر:ههههه انا شفت بنفسى وهى بتسبقه وغلبت الكل

فاروق:"خلاص خد مراتك ....وريها الاسطبل

امسك بيدها وذهبوا الى اسطبل الخيول كانت فرحة بشدة وهى تقف مع الخيول تطعمهم بنفسها

جاسر:اد كده بتحبي الخيل

سلمى:اوى يا جاسر .....بس استنى الفرسة دى ماها كده

جاسر:ماها

اقتربت منها تتحسس جسدها:دى سخنة اوى

جاسر:طيب استنى اشوف دكتور

سلمى:بقى كده او مال انا ايه يا باشمهندس

ضرب على جبينه :حبيبتي والله انا ناسى خالص ....اعملك ايه محدش يقول عليكى دكتورة بيطرية

ابدا

سلمى:ماشى يا سيدى اتفضل هات ورقة وقلم اكتبك حاجات وابعث هاكها بسرعة اصلها تعبانة

اوى

احضر سايس الاسطبل ومعه ورقة وقلم كتبت به بعض الادوية وبدات تعطى بعض التعليمات له

واقترب حازم منهم :ايه يا جماعة

في ايه

جاسر: الفرسة دي تعبانة من امتي

حازم: بقالها يومين والدكتور في اجازة وطلبته موبيله مقفول على طول.....بس يا سيدى

الدكتورة سلمى تقوم بالواجب ولا ايه يا سمسم

نظر اليه جاسر بغضب فانتبه حازم لنفسه: معلش بهزر معاها انت عارف زى اختي بالظبط

لم تفلت سلمى لهم كانت منشغلة مع الفرسة تعالجها اعطت التعليمات للسايس وبعض الادوية

جاسر: خلاص يا حبيبتى

سلمى: اه خلاص بس مكنش ينفع تستنوا عليها كنت جيت دكتور تانى

حازم: الحمد لله انك جيتى

امسك جاسر بيدها: تعالى اوريكى الفرس بتاعى

اشار الى احد الخيول: ده بقى رهوان.....ايه رايك انا بحبه اوى وكل اما اجى هنا اركبه والف بيه

وضعت يدها عليه تطبط عليه: ده حلو اوى يا جاسر....شبه ادهم بالظبط مش كده يا حازم

حازم: اه ما هما نفس السلالة

جاسر: مين ادهم

حازم: ده الفرس اللى سلمى بتحبه اللى كانت راكبه يوم ما غلبتني فاكر

جاسر: اه افتكرت هو اسمه ادهم

سلمى: اه بحبه

حازم: اه وهو كمان بيحبها اوى

التفت اليه جاسر بعيون تشبه النار: مين اللى بيحبها

حازم: ادهم مكنش يرضى ياكل ولا يشرب طول ماهى موجودة غير منها فاكرة يا سلمى

سلمى: اه والله وحشنى

جاسر: يعنى حد يوحشك وانا معاكى برضه يا حبيبتى

ابتسمت له بخجل فاستناذن منهم حازم وخرج

سلمى: جاسر ينفع كده

جاسر: ايه مش مراتى

سلمى: ايوه يا حبيبي ..... بس احنا مش لوحدنا

جاسر: ولا يهمنى تعالى اطلعى على رهوان

حملها لتركب فنظر اليها بحب: سلمى ..... انا بحبك اوعى تبعدى عنى

سلمى: المشكلة انى مقدرش ابعد عنك

انزلها وامسك بيدها يقبلها: بحبك يا سلمى

دخل حازم فجأة فوجدهم كذلك: معلش انا اسف بس عمك عايزك

نظر اليه بتفحص: خير فى ايه

حازم: خالى حامد جاى بكره وخالى فاروق خايف لتمسكوا فى بعض عشان هييجى هو ومراته وعياله

..... وسمعت ان هانى خطب

جاسر: ايه ده فجاة

حازم: مش عارف حامد بيقول خالى فاروق قال يعنى بيستاذن انها هتيجى معاهم

جاسر: كمان.... مش غريبة دى

حازم: هي غريبة بس يا خير النهاردة بفلوس بكره يبقى ببلاش

\*\*\*\*\*

# الفصل الثالث عشر :

## اتفاق الافاعى

اسئلة كثيرة تدور فى العقول عن سبب زيارة حامد وعائلته وخصوصا خطوبة هانى المفاجئة

اجتمعوا على الافطار يتحدثون فى امور عادية حتى قال فاروق

فاروق: جهزتى اوضة الضيفة يام عماد

فاطمة: جاهزة يا حج مع انى مش عارفة ايه حكاية العروسة اللى ظهرت فجاة كدة

جاسر: هى غريبة الحكاية دى عمره ماقال انه عايز يتجوز ولا بيحب ولا حاجة

فاروق: قلبى مش مطمئن حاسس ان الحكاية فيها ان على العموم هما قربوا يوصلوا ساعتها هنعرف

كل حاجة

بعد قرابة الساعتين وصل حامد وعائلته وكانت نظراته لجاسر وسلمى نظرات غير مريحة

فاروق: او مال فىن هانى وخطيبته يا حامد

حامد ببحث: على وصول يا حج

جاسر: بس غريبة يعنى هانى يخطب فجاة كده.....هى مين ياعمى

حامد: لالا دى مفاجاة بالذات لىك انت يا جاسر

جاسر: ههههه اشمعنى

حامد: دلوقتي هتتعرف

امسكت سلمى بذراعه : جاسر عايزاك بره

جاسر: حاضر.....طيب عن اذنكم يا جماعة

امسك بيدها وخرج الى الحديقة امام عيون حامد وزوجته وابنته جاسمين التي كانت تنهش الغيرة قلبها عندما رات سلمى هي كانت تعرف انه تزوج ولكن كان باعتقادها انها ليست بجماها ولكنها كانت اجمل بكثير

جاسر: ايه يا حبيبتى فى ايه

سلمى: انا عرفت هانى خطب مين

جاسر: عرفتى ازاي

سلمى: من كلام عمك اما قال هتبقى مفاجاة ليك انت بالذات

جاسر: قصدك مين؟

سلمى: قصدى جودى

جاسر: ايه.... لالا معقول طيب ازاي وليه

سلمى: مش عارفة دى احساسى

جاسر: حتى لو هتفرق فى ايه يا حبيبتى الطيور على اشكالها تقع وهما عاملين زى بعض

بعد قليل حضر هانى ومعه.....جودى

هانى: ازيكم يا جماعة وحشتونى



نظر اليه الكل بصدمة عندما راو جودى معه

فاروق: مين دى ياهانى

هانى: اقدملكم جودى خطيبتى

حازم: مش جودى دى .....

هانى: قصدك كانت خطيبة جاسر مش كده ..... بس دلوقتى بقت خطيبتى او مال فين جاسر

اتاه صوت جاسر من خلفه : انا اهو يا هانى

التف اليه رائه مع سلمى يدخلان من الحديقة

هانى: حبيبي يا جاسر..... يا جماعة انا جاى النهاردة عشان اعتذر لجاسر وسلمى عن كلامى  
معاهم اخر مرة واسلوبى مع سلمى واتمنى انها تسامحنى .... وجودى كمان جاية تعتذر ليكم عن اللى  
حصل قبل كده ..... ها قبلتم اعتذارى

نظر اليه الجميع مندهشين من حديثه الذى لا يعقل

فاروق: ايه رايك يا جاسر

نظر جاسر لسلمى : والله انا اللى يهمنى انه يعتذر لمراتى على عمله وقاله قبل كده

هانى: وانا موافق

اقترب من سلمى : انا اسف يا سلمى انا عارف انى زودتھا معاكى اوى انا اسف

مد يده ليسلم عليها امسك جاسر بيده: معلش مش بحب حد يسلم عليها بايدہ

هانى : حقك ياسيدى ..... انا اسف يا سلمى

سلمى: خلاص يا هانى حصل خير

جودى: وانا كمان يا جماعة بعنذر عن اى سوء تفاهم حصل قبل كده

فاروق: خلاص يا ولاد ..... حصل خير

ام عماد شوفى حد يطلع حاجة جودة فى اوضتها

جودى بغيظ "اسمى جودى يا عمو مش جودة

فاروق: ماشى يا ستي ..... ماشى يا جودة

ضحكوا جميعا وهى تنظر لهم بغيظ نظرها هانى لتصمت

كانت حنين تجلس دائما حزينه صامته لاتتحدث الا بالقليل راقها سالى اقتربت منها وجلست بجوارها

مالك يا نونو \

حنين: ابدأ يا حبيبتى مفيش حاجة

سالى: لا والله عنىكى مدمعة ..... فى ايه

ادمعت عينيها: ولا حاجة ابدأ

وجدتها تمسك رسالة صغيرة قديمة من خطيبها الاول يهنئها بعيد ميلادها

سالى: انتى لسه بتحبيه يا حنين

حنين: لا ابدأ والله ..... بس كانت اخر رسالة بعيد ميلادى من اى حد

سالى: اه صحيح ده عيد ميلادك بكره ..... كل سنة وانتى طيبة

حنين: وانتى طيبة يا حبيبتى

فكرت قليلا :طيب هعمل حاجة وارجعلك على طول

قامت تجرى سريعا تبحت عن سلمى تقابلت مع جودى

جودى:هاى سالى ازيك

سالى :اهلا الحمد لله

جودى:ايه هتمشى وتسيبنى كده

سالى:ايه يعنى المطلوب

جودى:ايه ده ايه ده ايه الاسلوب الجديد ده اتغيرتى كده ليه معايا

سالى :وهتغير ليه .....كفاية اللى حصل

جودى ببحث:اه صحيح سمعت ان جاسر بهدلك مش كده برضه

سالى:اخويا وحبيبي وخايف على مصلحتى مش زى غيرى مش لاقية حد يلماها .....عن اذنك

سلمى يا سلمى

سلمى:ايه يا بنتى مسروعة ليه

سالى:تعالى عاوزاكي فى حاجة مهمة بعيد عن الناس

دخلت معها غرفتها :فى ايه يا بنتى مالك

سالى:بصى يا ستى .....بكره عيد ميلاد حنين .....وبصراحة صعبانة عليا اوى وهى بتعيط وحزينة

ان محدش افكر عيد ميلادها وانا نفسى افرحها

سلمى:حبيبتى ربنا يخليكوا لبعض .....بس هو بكرة بكرة

سالى: او مال بكره بتاع امبارح

سلمى: بطللى غلبة.....بصى مشفوتيش حازم

سالى: اه كان تحت من شوية ليه

سلمى: هقولك بعدين

خرجت تبحت عنه وجدته مع العمال يتحدث معهم راها صرف العمال وجاء اليها

ايه يا سلمى واقفة كده ليه

سلمى: عايزة منك حاجة وانت الوحيد اللى تقدر تعملها عشان انت عايش هنا

حازم: خير تحت امرك

سلمى: هقولك

كان جاسر يجلس مع عمه فاروق يمضى بعض الاوراق ويتحدثون فى امور العمل خرج يبحت عنها لم

يجدها اتاه هانى

ايه واقف كده ليه بتدور على حاجة

جاسر: اه سلمى مشوفتهاش

هانى: اه كانت مع حازم من شوية

التف اليه بغضب: نعم واقفة مع مين

هانى: بقولك مع حازم كانوا بيضحكوا جامد مش عارف ليه

تركه وبحث عنها وجدها تاتى من بعيد مبتسمة: انتى كنتى فىين

سلمى: ابدأ بتمشى

جاسر: مع حازم

سلمى: لا عادى قابلته فى الجينة فى حاجة

جاسر: ولا حاجة بس انا مش بحب كده يا سلمى

سلمى: يعنى ايه

جاسر: يعنى متقفيش مع حازم والضحك والهزار ده مش عندى

سلمى: ايه يا جاسر انا لو كلمت حازم بيبقى اودامك مش من وراك

جاسر: ودلوقتى كان اودامى ووافقين تضحكوا وتزرو مع بعض

ارتبكت سلمى: عادى يا جاسر كنت بساله على حاجة

تركته وصعدت غرفتها وبعد قليل صعد الغرفة وجدها تتحدث فى الهاتف ثم اغلقت عندما راته

جاسر: فى ايه قفلتى ليه

سلمى: ابدأ كنت بكلم دانية

جاسر: انتى متاكدة

سلمى: ايه يا جاسر هو فى ايه

جاسر: سلمى ..... انا

سلمى: انت ايه

جاسر: ولا حاجة

اندهشت من تصرفاته الغريبة واليوم التالى استندت منه ان تخرج مع سالى الى المنصورة اراد ان يذهب معها رفضت واصرت ان تذهب بمفردها ركبت سيارة سالى وبعدها بقليل خرج حازم خلفهم مما زاد تفكيره انه يوجد شئ غريب بينهم ولكن كيف وسالى تخرج معها وقف هانى بجواره:هى ايه الحكاية

جاسر:حكاية ايه

هانى:يعنى سلمى خرجت وبعدها بشوية حازم هو فى حاجة

جاسر:لاابدا هى رايحة تشتري حاجات مع سالى

هانى:اه وحازم خرج وراهم ليه.....مش غريبة شوية عن اذنك يا جاسر.....خلى بالك من مراتك يا جاسر سلام

تركه فى حيرة شديدة تكاد تفتك بعقله ظل هكذا حتى غربت الشمس واتوا سويا

كان جاسر فى غرفته يدخن سجائره بشراسة دخلت سلمى اختنقت من رائحة الدخان حتى انها سعلت بشدة

ايه ده يا جاسر حرام عليك افتح الشباك ده الريحة صعبة اوى

فتحت النافذة ليدخل الهواء ليحل محل دخان السجائر اعتدل فى جلسته ينظر اليها بتفحص :كنتى فين

سلمى:ماانا قلتلك كنت مع سالى بنشتري حاجات

جاسر:حاجات ايه وهى فين الحاجة دى

سلمى :ايه اه ماانا ملقتش حاجة عجبتنى فرجعنا

جاسر: كل المدة دى ملقتيش حاجة تعجبك

سلمى: اه اعمل ايه بقى عن اذنك هدخل اخذ دش

تركته فى حيرته حتى انتهت ونزلوا سويا انشغل الجميع بالاحاديث الجانبية اما حين كانت حزينه

صامته كانت بهيرة تنظر اليها وقلبها ينفطر عليها حزنا والمأ

اشارت سلمى لسالى وخرجا واحده تلو الاخرى واختفوا مدة

جاسمين: او مال فين سالى يا طنط

بهيرة: مش عارفة والله كانت هنا دلوقتى

هانى: اه وسلمى وحازم كمان اختفوا ..... روحوا فين ونظر لجاسر نظرة ذات مغزى معين

حاول جاسر ان يخرج وجد باب الحديقة مغلق من الخارج

ايه ده الباب مقفول ليه

فاروق: من امتى الباب بيتقفل

جاسر: اهوو مقفول

حاول كثيرا ان يفتحه وجد سالى تاتى من بعيد لتفتحه

جاسر: ايه من قفل الباب

سالى: ههههه انا ولو سمحتوا كلكم تتفضلوا بره فى الجنية

جاسر: ليه فى ايه

سالى: مفيش كلام الكل يخرج وحالا

حنين:طيب معلىش مليش فى الجو ده انا داخلة انام

اسرعت اليها تدفعها بالكرسى :ده انتى بالذات مش هتدخلى اومال لبسة الفستان الحلو ده ليه

فاروق:ما تفهمينى يا بت ياروبة انتى فى ايه

سالى:مفيش كلام الكل يطلع بره وفورا

خرج الجميع مندهشين وكانت الحديقة مظفناة الانوار حتى قالت سالى:افتح يا سمسم

انتفتحت الانوار وارتفعت اصوات الموسيقى العالية ونزلت صورة كبيرة لحنين من فوق البيت  
واصدقاء سلمى يرقصون حولهم حتى حملوا حنين بالكرسى يرقصون بها وسلمى تظهر فجأة وضعوا  
حنين فوق احد الخيول وتورته كبيرة بها صورة حنين وضعت امامهم

حتى ات سلمى تغنى لها وهى تمسك برباط الخيل

**happy birthday to you**

انزل يا جميل فى الساحة

و اتمختر كدا بالراحة

انا اقد عينيك مع ا بي

نظرت عينك د باحة

مالك طالع بالعالى

يا مالى قلبى ليالى

امرك يا جميل



## happy birthday to you

يا وعدي على الايام دي

من غير ما نحس تعدي

تاخذ اكثر ما بتدي

و انا و يا الايام وحدي

يا قمر الليل

يا قمر الليل الوردي

شاور للنجمة قهاد

امرك يا جميل

ياربيع الحلم الاخضر

ان كان عالصبر رح اصبر

هات ايديك و افتح قلبك

الدنيا حتسهر جنبك

يا بحر ملوش

يا بحر ملوش نهاية

قلبي ملاح و حكاية

سنة حلوة يا جميل

سعادة وفرحة تملكك الجميع خصوصا حنين التي بكت بشدة وبهيرة تنظر اليه وتبكي بفرحة

ظلوا يرقصون على نغمات الموسيقى وسلمى تغنى لها وجاسر ينظر اليها بحب وعرف الان انه ظلمها  
عندما رائها مع حازم وعلم الان اين كانت

كانت تغنى لها وجدت جاسر يضمها ويقبل جبينها تحت نظرات هاني وجودي الحاقدة وفرحة فاروق  
وبهيرة

كانت مفاجاة للجميع وفرحة لاتوصف ظلوا هكذا مدة طويلة حتى جلس الجميع يتناولون التورتة  
وفرقة سلمى كانت تشاركهم الفرحة واصر فاروق ان يقيموا الية عندهم احتفاء منه على ما فعلوه  
لحين وفرحة عينيها التي افتقدتها من زمن

صعد الجميع الى النوم دخل جاسر وسلمى غرفتهم امسك بيدها يقبلها: انا اسف

سلمى: على ايه يا حبيبي

جاسر: اقولك ولا هتزعلى منى ونرجع نتخاصم تانى وانا بصراحة مش حمل زعلك منى

سلمى: جاسر فى ايه قلقتنى بجد

جاسر: بصراحة ..... انا كنت فاكر ان فى حاجة بينك وبين حازم ..... سلمى انا اسف

نظرت اليه مصدومة : انا يا جاسر

جاسر: حقتك عليا حبيبتى غصب عنى والله ساحبيني الغيرة كانت مسيطرة عليا بدرجة صعبة اوى

خصوصا انى عرفت انه كان متقدملك قبل كده

سلمى: ويعنى ايه ما كتير بيقتدموا وبترفضوا بيقى اى واحد يشك ان مراته كانت لها علاقة باللى هى رفضته يا جاسر

التفت تبكى التف امامه يمسخ دموعها :حقك عليا بس احنا مفيش زعل عشان خاطرى يا سلمى

نظرت اليه:يا جاسر انا عايزاك تعرف حاجة واحدة بس ...

جاسر:اللى هيا ايه

سلمى:انى .....انا بجبك انت وطول عمرى ما فكرتش انى احب غير لما شفتك اول مرة حسيت

انى مشدودة لىك ليه معرفش غصب عنى كنت بفكر فيك ولما تجوزنا ومع انه كان غصب عنى كنت

فرحانة انى هبقى معاك .....ولو كنت عايزة حازم زى انت ما بتقول كنت طلبت منه الفلوس

عشان اخلص الديون ومضطرش انى اتجوزك بس انا .....كنت مبسوطة وانا معاك

كان يستمع اليها مندهشا فرحا من حديثها امسك بيدها يقبلها ثم حملها على السرير وجلس بجوارها

:

انا بجبك اوى يا سلمى بجبك لدرجة انى بخاف حد يكلمك ولا يبصلك انا عمرى ما عرفت الحب

غير معاكى والحمد لله فى الحلال مراتى وحببتي وام ولادى ان شاء الله بس بصراحة كده انا مش

هقدراصبر لحد ما نجهز الشقة

سلمى:يعنى ايه

نام بجوارها يضمها:يعنى اول ما نرجع مصر هتبقى مراتى بجد خلاص هتعرضى تانى

نامت على صدره :لا مش هتعرض تانى يا حبيبي

مر يومان لا يذكر فيهم اى شى جديد الا وفجأة تترل سالى من غرفتها يلتف الجميع اليها وهى  
ترتدى الحجاب وملابس محجبات محتمة وانيقة نظروا اليها بفرحة خصوصا جاسر امسك بيدها  
يدور بها:ايه الحلوة دى

سالى:حلو كده ياايه

جاسر:بسم الله ما شاء الله يا حبيبتى زى القمر وشك منور بالحجاب

قبل جبينها:ربنا يبارك فيكى

جودى:ايه ده انتى لسه صغيرة على اللبس ده

فاروق:صغيرة ايه دى عروسة زى القمر ومجها بما بقت احلى واجمل

وضعت سالى يدها حول فاروق:يعنى انا كنت وحشة يا عمو

فاروق:يا حبيبة عمو عمرك زى القمر بس الحجاب واللبس الحلو ده خلاكى احلى واحلى زى  
حين كده

جاسمين:يعنى انا وحشة يا عمو

فاروق:لايا حبيبتى مش وحشة ولا حاجة بس الحجاب اللى ربنا كتبه سبحانه الله بينور الوش وتحسى  
بالراحة

جاسر:عند حق يا عمى ....بس ايه اللى خلاكى تلبيسه

سالى :انا من زمان عايزة البسه .....بس بقى مرات اخويا حبيبتى خدتنى وجبنا الهدوم دى

اتاه صوت سلمى من اعلى :ايه راىكم بقى

نزلت السلم ووقفت بجوار جاسر وضع يده حول خصرها :حبيبتى متعملش غير الحلو وبس

اتاهم صوت من الخارج:عليما النعمة انت منافق

جاسر:فريد يا ابن الايه

فريد:متغلطش احسنلك .... حج فاروق يا حبيبي

فاروق:واد يا فريد ازيك وحشني ووحشني طولة لسانك \

فريد:طيب ليه كده ده انت حبيبي هتيسحلي اودام البشر دول

لفت نظره سالي بحجاها اقترب منها:ايه ده ايه الجمال ده

ابتسمت بخجل فنكره جاسر:ماتلم ده انا واقف

نظر اليها باعجاب :لايجد الله اكبر عليكى يا سالى مبروك

سالى:الله يبارك فيك يا فريد

ظل ينظر اليها فجذبه جاسر:بقولك ايه تعالى عاوزك

دخلا سويا المكتب يتحدثون فى العمل وكان فريد شاردا حتى اتاه صوت جاسر:مالك يا عمونا فى ايه

فريد:جاسرانا طالب القرب منك

جاسر:نعم مالك يا بنى فى ايه

فريد:ايه عايز اتجوز

جاسر:مين

فريد:سالى اختك

جاسر:نعم وده من امتى ان شاء الله

قام ووقف بجواره :من زمان والله بس بصراحة مكنش عاجبني طريقة لبسها ومكنش ينفع اقولك ولا حتى اقولها وانا مليش اتكلم بس بصراحة اما شفتها دلوقتي مقدرتش اصبر.....ها قلت ايه

جاسر:فريد انت عارف فرق السن اد ايه بينكم

فريد:ايه ياعم ده انا اصغر منك باربعة سنين....يعني اكبر منها بعشر سنين مش كثير يعنى

جاسر:انت عارف انا بجبك ازاي ولو لفيت مش هلاقى زيك بس عمى هو صاحب الكلمة انا هكلمه وهرد عليك

فريد:عمك ده حبيبي...هيوافق على طول متخافش.....بس سالى

جاسر:انا هسالها اول وبعدين اشوف عمى ماشى يا ريس

فريد:معاك يا معلم

جاسر:والله ولا اللى قاعدين فى غرزة.....يلا نخرج للناس اللى بره

خرجوا سويا ونظروا الى سالى

جاسر:سالى تعالى عاوزك

سالى:نعم يا ابيه

جاسر:تعالى عاوزك

فهمت سلمى ما يجرى فابتسمت والتفت وجدت هانى ينظر اليها انشغلت مع الجميع تتفادا نظراته

الوقحة لها ونظرات جودى المستفزة

جاسر:سالى ايه رايك فى فريد

سالى:يعنى ايه مش فاهمة

جاسر: يعنى اخلاقه .... شخصيته كده

سالى: "ليه يا ابيه

جاسر: فريد عايز يتجوزك

سالى: ايه انا

جاسر: اه انتى ايه رايك فريد صاحبى واكثر من اخ وانا بحبه وبحترمه جدا بس انتى اختى واغلى

عندى من اى حد

سالى: والله يا ابيه انا بشوفه محترم وكل حاجة بس عمرى ما فكرت غير كده

جاسر: بس هو قالى انه عايزك ويحبك من زمان بس بصراحة حكاية لبسك الاول وطريقتك كانت

مضايقه

سالى: يعنى هو حبنى عشان الحجاب مش عشانى

جاسر: لا يا حبيبتي فريد عايزك انتى بس لما لبستى الحجاب حبك اكثر وعايز يمشى بالخلال وبالاصول

واى راجل فى الدنيا يهमे ايه غير ان مراته تبقى انسانة محترمة ومتربية يعنى هو مش غلطان انا مش

هاخذ ردك دلوقتى فكرى براحتك وبعدين نتكلم

تركها وخرج نظر اليه فريد بلهفة فابتسم له ولم يتحدث

جودى: هو انتوا لسه محدش يعرف انكم متجوزين ولا ايه ولا هتفضلوا محبين

جلس جاسر بجوار سلمى وضعا يديه على كتفيها: ما الناس كلها عارفة هنخبي ليه ان شاء الله ما احنا

معاكم اهوو والكل عارف ان سلمى مراتى

هانى: مش كل الناس تعرف ما انت روجت الحفلة بتاعت ادهم ومقلتش انها مراتك





فاروق: هو انت مش مكفيك مراتك جاى عندى ليه

جاسر: لا يا سيدى انا مراتى مالية عيني بس بحب اعاكس طماطم حبيبتى

سلمى: طيب بعد اذنكم

نظر هانى وجودى الى بعضهم بقلق لاحظه فريد وحازم ونظروا الى بعضهم دون ان يتحدثوا

دخلت سلمى غرفتها القت بجسدها فوق السرير ثم قامت تبديل ملابسها دخلت الحمام لتستحم وارتدت ثوب الاستحمام والمنشفة فوق راسها وخرجت تمشط شعرها وارتدت ملابسها وصعدت السرير اغلقت جفونها وعندما بدأت تدخل فى النوم شعرت بشئ حول قدميها فتحت عيناها مذعورة وجدت ثعبان على قدميها يمتد الى جوارها على السرير

نظرت اليه غير مصدقة ثم صرخت بشدة وهى تبكى سمع صراخها الجميع جرى جاسر بسرعة دخل الغرفة وجد الثعبان وهى ترتعش وتبكى

جاسر: سلمى ..... اهدى يا حبيبتى

وجد الجميع يصعد فاغلق الباب لانها كانت ترتدى ملابس النوم اقترب منها بهدوء وهى تبكى خائفة مذعورة حاول ان يمسكه

سلمى: جاسر بلاش هيذيك

جاسر: اهدى انتى بس يا حبيبتى ..... اهدى خالص

اقترب بهدوء امسك به فصرخ بها: قومى يا سلمى

قامت مسرعة وهو يمسك الثعبان ويضع راسه تحت قدميه: "البسى هدومك بسرعة وافتحي الباب

ارتدت ملابسها وحجاها وفتحت الباب وجدتهم يقفون امامها

جاسر: حازم تعالى

حازم: في ايه

جاسر: تعبان كان على السرير

نظر اليه حازم : خليك دايس برجلك اقترب منه وبسرعة امسك فم الثعبان باحكام وحمله وهو ينظر  
اليه

ايه اللي يجيب تعبان زى ده هنا

جاسر: يعنى ايه مش اراضى زراعية اكيد تعابين

حازم: بس ده مش تعبان اراضى ده تعبان صحراء يعنى حد جابه هنا

جاسر: ازاي يعنى حد قاصد يعمل كده

فاروق: ده اكيد ..... نظر الى سلمى وجدها تبكى مذعورة

خد بالك من مراتك وانت يا حازم ..... هات الثعبان ده وتعالى ورايا

خرج الجميع اسرع اليها يضمها وهي تبكى : خلاص يا حبيبتى ربنا ستر

سلمى: جاسر انا عايزة امشى من هنا انا خايفة اوى

جاسر: يومين بس يا حبيبتى وهنمشى اطمئنى بس زى ما فرحتى حنين والكل لازم افرحك انا كمان

سلمى: يعنى ايه

جاسر: بكره تعرفى دلوقتي تعالى ننام

سلمى: لا ليكون في حاجة تانية هنا

قام يبحث في الغرفة فلم يجد شئ فنظر الى النافذة"انتي اللي قفلتي البلكونة

سلمى:"لا . كانت مقفولة اما طلعت

نظر اليها بحيرة او مال التعبان دخل هنا ازاى

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر :

### غدر من جديد

جلس فاروق مع حازم في مكتبه يفكر فيما حدث وكيف لشعبان من هذا النوع ان يدخل البيت الا اذا كان بفعل فاعل

فاروق: حازم مش شايف انها حاجة غريبة

حازم: بصراحة اه يا خالى بس مين له مصلحة انه يحط شعبان في اوضة جاسر

فاروق: اللي حطه شعبان كبير وعائزة يضرب على راسه عشان يفوق من اللي بيعمله

حازم: قصدك مين ؟

فاروق: قصدى هانى .....تفتكر ممكن يعملها يوصل بيه الكره والغل انه يعمل كده معقول

حازم: والله انا اللي شفته نظرتة لجودى ساعتها حسيت ان لهم ايد في الموضوع ده

فاروق: انا كمان شوفتهم بس مجاش في بالى حاجة زى دى دول ولا المجنانين

حازم: اصلك متعرفش ايه اللي حصل قبل ما يجوا هنا

فاروق: حصل ايه

حازم: ابدا جودى خلت واحدة تكلم جاسر تقوله انها انتحرت راح بسلامة نية يطمئن اتاريها كانت

مخططة انها تتطلب سلمى وتروح تشوفهم مع بعض في اوضة النوم وطبعا اللي باين ان جاسر بيخوفها

سلمى طبعا شافتهم مع بعض هربت وسابت جاسر اكثر من اسبوعين لما كان هيتجنن بس ربنا

هداها وفهمت اللعبة جاسر راح ضرب جودى وبهدلها هي راحت قدمت بلاغ انه ضربها بس  
رجعت اتنازلت عنه لان محدش كان موجود يشهد انه ضربها

فاروق: انت عرفت الكلام ده منين من جاسر

حازم: لا من فريد

قاطعهم صوت الباب ليدخل منه جاسر ويبدو عليه الارهاق

فاروق: ايه يا جاسر سلمى عاملة ايه دلوقتي

جاسر: اخيرا نامت كانت مرعوبة

حازم: اكيد طبعا ده تعبان ومش اى حاجة ده من النوع السام جدا

جاسر: اللي محيرني دخل ازاي

فاروق: ازاي

جاسر: يعنى البلكونة كانت مقفولة ..... يبقى حد دخله وخرج

حازم: هيكون مين

جاسر: مش عارف والله يا حازم

\*\*\*\*\*

ايوه انا

نطقت بما جودى وهي تقف بعصبية مع هاني في الحديقة الخلفية ..... امسك بيدها بعنف

هاني: احنا متفقناش على اذية يا جودى قلنا نوقع بينهم لحد ما يتطلقوا لكن توصل للقتل لا لا

جودی: ایه خایف علیها ولا ایه

نظر الیها بغضب: اه بخاف علیها ومش عایزها تنادی ویوم ما شافت جاسر عندك قلت خلاص  
هتطلق منه واتجوزها انا بس اهی رجعتله تانی تقومی انتی عایزة تاذیها لایا جودی مش اتفاننا

جودی: بلا اتفاق بلا وجع قلب البت دی لازم اخلص منها وبای طریقة

هانى: متوصلش للاذیة یا جودی مش للدرجة دی

جودی: انا نفسی اعرف کلکم ملهوفین علیها کده لیه فیها ایه مختلف

نظر الیها نظرة مستفزة وابتسم بجنب: کلها علی بعضها مختلفة حاجة تموس

نظرت الیه بغضب تکاد تفتک به: کفاية بقى انت ایه

هانى: بتحییه اوی کده

ادمعت عینیها: اه بجه كنت حاسة انه بتاعی انا ملکی مکنتش بهتم باى حاجة بس لما اتجوزها عرفت

خلاص انه مش بتاعی ..... عشان کده لازم اخلص منها وبای طریقة

هانى: من غیر اذیة یبعدوا عن بعض ویتطلقوا ساعتها کل واحد فینا یوصل للی هو عایزه

ابتسمت بجنب: متخافش مش هاذیها اوی کده

.....؟

استیقظت سلمی علی لمسات فوق وجنتها فتحت عینیها وجدت جاسر بجوارها یتحسس وجهها

وینظر لها بحب

صباح الخیر یا حبیبی

سلمی: حبیبی صباح الخیر

اعتدلت في جلستها تلملم شعرها امسك بيدها ووضع يده على شعرها :بحب احط ايدي على  
شعرك

سلمى: اوعى تكون طمعان فيه ولا حاجة

جاسر: بصراحة طمعان في حاجة تانية

قبلها بشوق جارف حتى دق الباب

جاسر بغضب: والله كده مينفعش

ضحكت سلمى بشدة: ايه خلاص بقى انا هقوم اخذ دش افتح انت

قام ليفتح الباب وجده فريد

جاسر: تصدق انك غتت وبتيجى في اوقات مش مناسبة خالص

ضحك فريد بشدة: ايه يا عريس ضايقتك

جاسر: لا ابدأ هو انت تعرف تتضايق حد .....نعم عايز ايه

فريد: الامانات في الطريق

جاسر: وطى صوتك مش عايزها تعرف

فريد يخفض صوته: خلاص خلاص انا ماشى بدل ما تقتلنى سلام يا روميو باشا

اغلق جاسر الباب وهى تخرج من الحمام: والله انتى خطر عليا

تعلقت برقبته وهو يحيطها بيده: ليه بس يا حبيبي

جاسر: اعمل ايه بشوفك بحس انى عايز اكلك اكل

ابتعدت ضاحكة: لالا ده انت اللي خطر بجد

جذبها اليه: طيب ده انا غلبان كاد ان يقترب سمعه دقائق فوق الباب

جاسر بغیظ: روحى يا سلمى غيرى شكلى كده هرتكب جناية فى البيت ده

كانت الخادمة تستدعيهم لتناول الافطار نزلوا سويا واجتمع الكل حول الافطار رن هاتف فريد

فاستأذن منهم قليلا ثم عاد ينظر الى جاسر مبتسما ويشير له براسه ان كل شئ جاهز

انتهوا من الافطار اخذها جاسر وخرج امام المنزل كانه ينتظر ضيوف

سلمى: احنا واقفين كده ليه

جاسر: ابدأ ضيوف جاين بستناهم

سلمى: ضيوف مين

جاسر: متستعجلش على رزقك دلوقتي نعرف

بعد قليل وجدت سيارة عمرو تقف امام البيت ويخرج منها والديها وعمرو وريم

نظرت بدهشة وفرحة غامرة وجرت عليهم بسرعة تستقبلهم وخلفها جاسر

جاسر: الف حمد لله على السلامة

رشدى: الله يسلمك يا حبيبي اخباركم ايه يا ولاد

سلمى: الحمد لله يا بابا بخير انتوا وحشتوني اوى

بهيمة: وانتي كمان يا حبيبتى وحشتيني ..... ازيك يا جاسر عامل ايه



جاسر: بخير يا ست الكل اتفضلوا .....

دخل الجميع امسكت بيده بفرحة شديدة: حبيبي ربنا يخليك ليا يا جاسر

قبل جبينها: ويخليكي ليا ياروح قلبي ..... بس لسه مفاجئة تانية

سلمى: ايه تاني

جاسر: توتو لسه كمان شوية ..... يلا ندخل للناس اللي جوه

كان فاروق يعلم بحضور رشدي وعائلته الا حامد الذي صدم عندما راه والتقت العيون بكره شديد

لاحظهم فاروق جيدا فاستقبل الضيوف بشكل لائق وظلوا يتحدثون مدة ثم امسك جاسر بسلمى

:تعالى هوريكي المفاجأة التانية

فاروق: واحنا ملناش نصيب نتفرج يا جاسر

جاسر: خلاص تعالوا ورايا ..... بس غمضى عينك الاول

سلمى: ليه بس

جاسر: من غير كلام غمضى عينك وانا تعالى

قامت معه مغمضة العينين والكل خلفهم .... سمعت صوت سهيل الخيل

سلمى: جاسر احنا فى الاسطبل

جاسر: اه بس اياكى تفتحي عينيكى

سلمى: حاضر اما اشوف اخرتها

وصل بها الى المكان المطلوب امسك بيدها: دلوقتي ممكن تفتحي

فتحت عينيها وجدت امامها (ادهم) فرسها المحبوب لم تصدق عينيها

سلمى: ادهم ..... ده ادهم بجد

جاسر: مع انى بغير لو حبيبتى غيرى بس لو على الاستاذ ادهم معنديش مانع

جرت عليه كالأطفال تتحسس جسده وشعره وهى فى قمة السعادة والفرح

جاسر: ايه رايك بقى يا حبيبتى

سلمى: حبيبتى ربنا يخليك ليا بس هو النادى خرج ازاى وافقوه

جاسر: طبعا ..... انا اشتريته لحبيبتى

نظرت اليه غير مصدقة: اشتريته ..... بس ده غالى اوى

جاسر: ميغلاش عليكى يا نور عيني

القت بنفسها بين ذراعيه ولم تبالي بالعيون التى تتابعهم سواء بالفرحة ..... اما بالحقد

جاسر: طيب اطلعى اركبى كده ورينى الشطارة

ركبت فوق الادهم الذى كان يصدر صوتا فرحا عندما راها وبدا يجرى ويقوة

فاطمة: نزلها يا جاسر لتقع

جاسر: متخافيش سلمى بتعرف خيل كويس

ظل تجرى به وتدور فرحة بشدة اوقفها جاسر وصعد خلفها يضمها بذراعيه: على فكرة لسه حاجة

تانية

سلمى: لالا لا كده كتير عليا لسه ايه تانى

اعطى صفيرا طويلا فراى الجميع مجموعة كبيرة جدا من البلونات عالية بها يافتة كبيرة  
.....بحبك يا سلمى وعايز اتجوزك .....

بكت بفرحة ونزلت من فوق الفرس والجميع يرى البلونات التفت اليه تعلقت به ضمها بقوة  
وباشتياق قبل راسها

حتى جاءت سالى بعلبة من القטיפفة التف حولها الجميع

امسك جاسر بالعلبة وفتحها:شبتك يا حبيبتي اللي لحد دلوقتي عمرك ما سالتيني عنها  
البسها الشبكة وسط فرحة الجميع ثم قبل يدها وقال لرشدى

عم رشدى انا عايز اقولك على حاجة انا يمكن كان فى نيتى الاذية ليك قبل كده بس وجود سلمى  
فى حياتى شال من قلبى اى كره فى قلبى من ناحية اى حد .....انا عايز اشكرك انك هدتنى هدية  
غالية زى سلمى .....صعب اوى حد يلاقى زيها .....

انا بقول للجميع اهوو .....بحبك يا سلمى بحبك اوى .....

صفق الجميع بقوة واعطى فريد وحازم صفيرا قويا .....عندما قبل راسها ويدها امامهم

اما هانى وجودى قد بلغ الكره والغل اعلى مستوياته مع كل ما حدث بغيرته المعتادة من جاسر ثم  
حبه العلنى لسلمى وحبها له

نفس الاحساس عند جودى ولكنها قررت الانتقام بطريقة اخرى .....

\*\*\*\*\*

مر يومان والكل فى غاية السعادة لا يعكر صفوهم شئ حتى جاء يوم وجلس عمرو مع جاسر

عمرو:جاسر.....انا عايز اطلب منك طلب

جاسر:خير يا عمرو في ايه

عمرو:من الاخر ومن غير لف ودوران.....انا طالب القرب منك

اندهش جاسر عندما سمع هذه الكلمة في خلال يومان ولكن ماذا يفعل فريد ام عمرو

جاسر:بص يا عمرو انت زى اخويا.....بس سالى

عمرو:لا انت فهمتى غلط انا مش عايز سالى.....انا طالب القرب منك في حين

اتسعت عينيه بشدة وبذهول:بتقول مين

عمرو:لو شايف انى مش اد المقام.... انا اشتريت شقة وهوضبها بس يعنى في خلال سنة

جاسر:شقة ايه.....انت عارف انت بتقول ايه.....انت شايف حنين عارف ظروفها

عمرو:اه طبعا عارف ظروفها وباذن الله هتعمل العملية وهتنجح.....بس عايز اخطبها على الاقل

قبل ما تعملها وصدقنى انا مش هممنى اى حاجة غيرها هي

جاسر:عمرو بالراحة عليا يا عمنا.....حنين مش بتتحرك واى راجل في الدنيا محتاج واحد

صحتها كويسة ده جواز يا عمرو يعنى مسئولية كبيرة عليها

عمرو:عامل حسابى.....هجبها واحدة تخدعها وتعملها كل حاجة بس هي ترضى بس

.....باذن الله هتعمل العملية وتنجح وهتقف على رجليها من تانى.....قلت ايه

جاسر:انا عن نفسى موافق معنديش مانع بس حنين

عمرو:اسالها براحتك وانا مستنى الرد

دخل جاسر غرفة حنين وجدها تجلس امام النافذة شاردة حزينة امسك بيدها :حببتي سرحانة في ايه

حنين:ابدا يا جاسر مفيش انا كويسة

جاسر: عندی لیکی خبر حلو اوی

حنین: خیر

جاسر: جالك عريس

ضحكت بشدة: نكتة حلوة برضه

جاسر: انا مش بهزر جالك عريس ومصمم يتجوزك كمان

حنین: ايه ده ومين ده

جاسر: عمرو و اخو سلمى ..... دكتور عمرو عارفه طبعا

امسكت بكرسيها تدفعه بغضب: ده جاى يهزر ..... يتجوزنى ازاي وانا كده ..... لا يا جاسر

لا

جاسر: ليه بس يا حبيبتى ده بيحبك وشاريك ومستعد يعملك اى حاجة تطليها

بكت بشدة على حالها: وانا كده يا جاسر

جاسر: موافق جدا وعائز يعمل الخطوبة وكتب الكتاب كمان قبل العملية عائز يبقى جنبك

..... متعرفيش ده بيحبك ازاي

حنین: ده مش حب دى شفقة وانا مش عائزة شفقة من حد

جاسر: انتى مجنونة ناقصك ايه عشان تقولى كده

حنین: لا ابدًا مشلولة بس ..... لا يا جاسر لا

دخلت سلمى وجدت صوتهم على: ايه يا جماعة فى ايه

جاسر: تعالی شوی الانسة اللی بترفص الجواز لیه معرفش

سلمی: طیب ممکن تسیبني معاها شویة

نظر الیه وخرج من الغرفة وجلست سلمی امامها: علی فكرة عمرو بیحبك اوی یا حنین من یوم ما شافك بس اللی حصل بیني وبين جاسر اجل ان هو یتكلم ..... حنین عمرو بیحبك انتی لشخصك مش حاجة تانیة فهمانی

حنین: یحبی ازای وانا كده لا اقدر امشی ولا اقدر اعمل ای حاجة بتعملها ای ست فی بیته

سلمی: الکلام ده دلوقتی بس ان شاء الله بعد العملية هتمشی وهتقی زی الفل ..... ها قلتي ایه

ظلوا یتحدثون فترة حتی خرجوا من الغرفة تدفعها بالكرسی نظرت لجاسر بفرحة علی موافقة حنین

ابتسم لها ونظر لعمرو بالموافقة وبالفعل تقدم رشدي بطلب يد حنین لعمرو ..... وفريد لسالی من

عمهم فاروق وافق فاروق علی الفور وتم قراءة الفائحة علی انهم عندما یعودوا للقاهرة تتم الخطوبة

فی حدود العائلة بطلب من حنین ان تتم الخطوبة بینهم فقط

خرجت سلمی مع جاسر الی الاسطبل وركبت جوداها وهو ایضا ركب جواده رهوان وخرجوا

سویا

سلمی: ایه رایك انا هسبقك

جاسر: الکلام ده مع حازم مش معايا وفجأة ضرب بقدمیه علی الفرس لیجری بسرعة وسلمی خلفه

تجری بسرعة لتلحق به ظلوا هكذا مدة حتی احست بشئ غریب فی ادهم كان جاسر ینظر الیه

معتقدا انها تفعل ذلك لتوخره عن السباق ولكن الادهم كان یجری بسرعة شدیة حتی انقطع الحزام

التي تضع به قدمها وسقطت فجأة علی الارض بشدة راها جاسر جری علیها بسرعة ونزل من فوق

جواده

جاسر:سلمى فى ايه...ايه اللى حصل

سلمى:مش عارفة يا جاسر السرج بتاع ادهم اتقطع فجأة ومحستش بنفسى غير وانا بقع

اسندها برفق صرخت بالم:رجلى يا جاسر

جاسر:ايه يا حبيبتى.....متخافيش تعالى تلاقيها مجزوعة بس ولا حاجة

سلمى:لالا شكلها مكسورة.....اه

حملها واركبها جواده وعاد للبيت وهو يحملها انتفض الجميع عندما راوهم

فاروق:ايه اللى حصل يا جاسر ماها سلمى

جاسر:السرج بتاع الفرس اتقطع وهى راكبة وقعت من فوقه

ادخلها غرفتها واتصل بالطبيب فوراً وطلب من حازم ان يعرف ماذا حدث لادهم حتى يفعل ذلك

حضر الطبيب وبعد الفحوصات اخبرها بانه التواء فى قدمها ويحتاج فقط للراحة

حازم:جاسر السرج بتاع ادهم كان مقطوع

جاسر:يعنى ايه ده لسه جديد

حازم:مقطوع مش دايب يعنى حد قطعه

جاسر:حد مين وليه.....قبل كده تعبان ودلوقتى يقطعوا السرج هو فى ايه

فريد:اهدى يا جاسر خير

جاسر:خير ايه دى حاجة مقصودة

فريد:مين يعنى اللى هيقتصد كده

جاسر: مش عارف بس لازم اعرف ..... واكيد هعرفه

بعد حوالي اسبوع عاد الجميع وكانت سلمى بدات تتحسن قليلا وتمت خطبة حنين وسالى على عمرو وفريد فى جو عائلى فقط

وكانت الفرحة تعلو الوجوه واستعدت حنين لاجراء العملية وتم تحديد الموعد بعد اسبوع تحسنت صحة سلمى كثيرا وبدات تعود لطبيعتها فوجدت جاسر يدخل عليها يوما بحقيبة صغيرة ويجلس بجوارها

جاسر: حبيبتي وحشتيني

سلمى: حبيبى وانت كمان والله ..... بس ايه ده

فتح جاسر حقييته واخرج منها قميص باللون الابيض تزينه بعض النقوشات البسيطة والريقة اقترب منها :ده قميص لحبيبتي ..... اظن كده انا صبرت عليكى كثير ..... النهاردة دخلتنا عندك مانع

قامت تجرى فلدحها والصقها بالحائط :هتروحي منى فىن ..... النهاردة دخلتنا ومفيش اعتراض ولا تجبى دلوقتى

سلمى: لالا لا خلاص

قاطع صوت هاتفه فوجده هانى فرد عليه على مضض:ايوه يا هانى ازيك

هانى:حبيبى يا جاسر وحشنى يا راجل

جاسر: اخبارك ايه



هانى: انا تمام الحمد لله ..... بس عايزك فى موضوع

جاسر: خير يا هانى

هانى: النهاردة عيد ميلادى وجودى صمتت نعمله سوا فى شقتى اللى هنتجوز فيها ايه رايك هات

سلمى وتعالى

جاسر: والله يا هانى مش عارف ظروفى

هانى: لا والله مش هقبل اى ظروف هستناكم انت طبعا عارف العنوان وانا هطلب فريد هو كمان

ماشى

تنهد جاسر بقوة: طيب يا هانى هشوف

هانى: لا لا هتيجى خلاص يلا سلام

اغلق الهاتف وهو شاردا: مالك يا جاسر فى ايه وهانى ده عايز ايه

جاسر: عازمنى انا وانتى على عيد ميلاده

سلمى: ايه لا طبعا مستحيل اروح

جاسر: ليه بس ماانا معاكى اهو هو عامله فى شقتة وهيعزم فريد كمان

سلمى: لا يا جاسر انا مش عاوزة اروح هناك

جاسر: خلاص يا حبيبتي اللى يريحك ..... بس اجى الاقايك جاهزة عشان نعمل فرحنا النهاردة

سلمى: خلاص بقى يا جاسر

طبع قبلة على شفيتها سرىعا: دى لحد ما ارجع بالليل

سلمى: متتاخرش عليا

جاسر: مقدرش يا روح قلبي هروح الشركة اخلص شوية اوراق واوح لهاني وارجع على طول

تركها وذهب تستعد ليومهم الجديد في حياتهم الجديدة

انهي جاسر بعض الاوراق وذهب ليشتري هدية لهاني وذهب الى بيته وقف امام الباب مترددا ان يدخل ولكنه رن الجرس فتح له هاني

اهلا اهلا بكبير عيلة الشرقاوى

جاسر: ازيك يا هاني كل سنة وانت طيب

هاني: وانت طيب يا جاسر تعالى اتفضل

دخل جاسر وجد مجموعة من الشباب والفتيات يعرفهم جيدا استراح قليلا وجد جودى تخرج اليه

اهلا اهلا يا جاسر نورت

اقتربت تقبله ابتعد قليلا: ايه يا جودى ... هاني موجود

جودى: تعرف انك وحشتنى اوى ومش عارفة انا ازاي وافقت على هاني ..... بس انت اللي

سببتنى عشان خاطر الست سلمى

جاسر: جودى الكلام ده ملوش لازمة وعيب ..... ثم انتى هتتجوزى ابن عمى يعنى كلامك ده

عيب

جودى: براحتك يا جاسر

اتى هاني ومعه الخادمة بالعصير للجميع امسكت جودى بكوب عصير: اتفضل يا جاسر

جاسر: لالا متشكر مش عاوز

جودی:هتكسف ایدی .....عشان خاطری

شرب جاسر العصیر علی مضمض و جلس مع هانی يتحدث في امور العمل بدا جاسر يشعر بدوار

هانی:ایه مالک یا جاسر

امسک براسه :مش عارف الدنيا كلها بتلف بيا

سقطت من يده كوب العصير ولم يشعر بما حدث بعد ذلك

استيقظ جاسر وجد نفسه في السرير :سلمی .....سلمی قومی انا جيت ازای

فتح عينيه بضعف وجد انها ليست غرفته نظر جيدا لم يعرف الغرفة وجد انه عارى الجسد ومغطى

وبجواره امرأة ولكنها بشعر اشقر ای انها ليست سلمی

جاسر:انتي .....انتي مين

التفت المرأة ليجد انها .....جودی نائمة بجواره تغطي جسدها بالملاءة

حبيبي صباح الخير

انتفض جاسر من مكانه :خير ايه انا جيت هنا ازای وازای نايمين كده

جودی:ایه یا جاسر انت نسيت ولا ايه .....انت شربت كثير امبارح بس ايه كنت لذيد اوى

صرخ بها:انتي بتقولی ايه شربت ايه وایه اللى جبنى هنا وانتي نائمة كده ازای وفين هانی

جودی:انت نسيت اللى عملته انت اتخنت معاه امبارح وانا طردته من البيت عشان دى شقتى انا

ياااااى یا جاسر كنت فرحانة اوى انك لسه بتجبنى

جاسر:انتي مجنونة .....احب ايه انا ازای دخلت هنا ومين قلعتى هدومي

جودى: انت يا حبيبي اللي عملت كل حاجة انت نسيت ولا ايه

جاسر: انتي مجنونة محصلش محصلش

فتحت الدرج واعطته ورقة: اتفضل

امسك الورقة بعنف: ايه ده

جودى: ورقة جوازنا يا حبيبي احنا اتجوزنا امبارح عرفى ..... مبروك يا حبيبي

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس عشر :

### فراق

انتي مجنونة

كلمة صرخ بها جاسر لجودي التي لم تفتز بها شعرة من غضبه وصراخه بما ظلت تنظر اليه وهي  
مستلقية على سريرها

جودي: انا عايزة اعرف انت عصبى كده ليه احنا اتنين متجوزين فيها ايه يعني ثم عادى مش الرجل  
له اربعة عادى يعني يبقى انا وسلمى وخلص

نظر اليها بكره شديد: مش هيحصل يا جودي مش هيحصل

جودي: واهو حصل وبقيت جوزى..... بس ست الحسن والجمال لو عرفت هتعمل ايه

صرخ بها: ملكيش دعوة بسلمى سمعاني دى اكيد لعبة من الاعيبك انتي وهاني

جودي: بص كويس للامضاء مش امضتلك دى يا جاسر واسال كل اللي كانوا موجودين ده حتى

تامر وخالد كانوا شاهدين على العقد يعني شهود و كانوا موجودين اكذب عليك ازاي بقى

القي بجسده على اقرب كرسي يضغط على شعره وادمعت عينيه بحرقه: انا ازاي عملت كده ازاي

طيب وسلمى اللي مستيناني اقولها ايه..... اقولها ايه

قامت ترتدى قميص قصير واقتربت منه ووضعت يدها على شعره

حبيبي احنا معملنش حاجة غلط ده جواز..... هو صحيح عرفى بس بكره هيبقى رسمى

انتفض من مكانه وامسك بملابسه الملقاة في ارض الغرفة يرتديها: ده مش هيحصل ابدا

جودى: لا هيحصل يا جاسر ما انت مش تاخذ منى اللي انت عاوزه وتسيبنى ..... والس  
سلمى تاخذ كل حاجة وتبقى هي مراتك اودام الناس ..... لا يا جاسر يا تعلن جوازنا اودام الناس  
واولهم سلمى ..... يا انا بنفسى هروح لها واقولها على كل حاجة وورقة الجواز دى هي الشاهد  
على كلامى

ارتدى ملابسه وهو ينظر اليها بكرة شديد وخرج من البيت باكملة دون ادنى كلمة امسكت هي  
بالورقة تبتسم بخبث

قاد سيارته وهو بيكى لا يرى امامه يلوم نفسه الف مرة على ما فعله وماذا تفعل سلمى اذا علمت  
ماذا سيكون رد فعلها ..... من المؤكد انها ستتركة ولكن ماذا يفعل من دونها اصبحت كل شئ  
واحلى شئ يمتلكه في الدنيا

فهل من حل لهذه الاسئلة؟ كيف يخرج من هذه الدوامة التي القى بها بنفسه؟

وصل الى البيت كانت الساعة تشير الى السادسة صباحا دخل غرفته وجدها نائمة على اريكتها  
تضع وسادة في احضانها جلس امامها يتأملها وهي ترتدى القميص الذي طلب منها ان ترتديه الامس  
حتى يتم زواجهم ظل ينظر اليها بحزن وسرعان ما ادمعت عينيه بما فعله فيها وفي نفسه  
امسك بيدها يقبلها انتفضت فجأة وجدته امامها

سلمى: جاسر ..... انت كنت فين انا كنت هموت من القلق اتاخرت كده ليه

جاسر: معلىش يا حبيبتى ..... حصل ظروف

سلمى: وهو الشغل يخليك تتاخر كده عليا

جاسر: شغل شغل ايه

سلمى:الاستاذ هانى طلبنى وقالى انك فى شغل مع رجال اعمال وهنتاخر

نظر اليها بغضب:هانى .....امتى

سلمى:حوالى الساعة ١ وفضلت استنك غصب عنى نمت على الكنبه

جاسر:حقك عليا يا حبيبى غصب عنى والله.....سلمى اوعى تبعدى عنى فى يوم من الايام يا

سلمى اوعى

وضعت يدها على صدره :حبيبى بنقول كده ليه انا مقدرش ابعد عنك ده انا اموت

جذبها اليه وضمها كانه يشم رائحتها ويخاف ان تفارقه :بعد الشر عنك يا سلمى .....انا بحبك اوى

بحبك لدرجة الجنون مش عايزك ترعلى منى فى اى حاجة حصلت .....او هتحصل

ابتعدت قليلا :فى ايه يا جاسر.....مالك

جاسر:لايا حبيبى مفيش انا هدخل اخد دش وانام شوية قبل مااروح المصنع

ظلت تنظر اليه وهو يتركها ويدخل الحمام مستغربة من حاله وارجعت لذلك لقله نومه

اما هو كانت قطرات الماء تنساب عليه تختلط بدموعه التى منعها كثيرا لكنه لم يستطيع ان يحتمل اكثر

من ذلك

ظل يفكر ماذا سيحدث له الايام المقبلة وماذا ان علمت سلمى ؟ما هو رد فعلها ؟اتتركه ؟ام تبقى

معه ؟

ظل يفكر ويتساءل دون اجابة

انتهى من حمامه وخرج وجدها تنتظره ارتدى ملابسه ومشط شعره والقى بجسده على السرير اقتربت

منه سلمى محتارة فيه؟وفى شروده

سلمى:مالك يا حبيبي؟انت كويس؟

نظر اليها وجذبها اليه يضمها:انا كويس يا حبيبتى .....مجرد ارهاق بس

انا عاوز انام شوية عشان الشغل بس خليكى فى حضنى يا سلمى عشان خاطرى

سلمى:حاضر يا حبيبي ....

ناما سويا حتى استيقظ لم يجدها بجواره انتفض لتكون ابتعدت عنه نادى عليها بصوت اقرب للصراخ  
"سلمى سلمى

دخلت سلمى من باب الغرفة :حبيبي صباح الخير .....

جاسر:انتى كنتى فىن

سلمى:ابدا بجهز الفطار مع ماما.....يلا قوم اتوضى وصلى عشان تفطر يلا

قام جاسر وادى صلاته وعندما كان يسجد كان يبكى بحرقة ويدعو الله ان يزيح همه دخلت عليه  
سلمى ووقفت حتى انتهى

سلمى:حرما يا حبيبي

جاسر:جمعا ان شاء الله .....انا هلبس هدومى واروح الشغل على طول

سلمى:تفطر اول

جاسر:مليش نفس يا سلمى .....معلش يا حبيبتى

سلمى:كده طيب انا مش هفطر وذنبي فى رقبتك على فكرة

امسك بيدها ليخرج من الغرفة:طيب وعلى ايه .....افطر احسن

اجتمع الكل على مائدة الافطار يتحدثون فى امور تجهيز فرح هاشم لكن جاسر كان شاردا لا ياكل



يحرك الطعام يمينا ويسارا دون ان ياكل

لاحظته سلمى فامسكت بيده :حبيبي مش بتفطر ليه

جاسر: لا يا حبيبتى باكل اهوو افطرى انتى

هاشم:جاسر ما تعمل فرحك معايا انت وسلمى وتبقى فرحة واحدة ايه رايك

بهيرة:اه والله يا جاسر والناس تعرف ان سلمى مراتك

نظر اليهم ثم الى سلمى التى راى الفرحة فى عينيها :معلش يا هاشم خلىنى انا شوية

قفزت الفرحة من عينيها وحلت مكانها نظرة الحزن نظروا اليها بعيون حزينة حتى قام جاسر:انا

ماشى محتاجين حاجة

بهيرة:لاياحبيبي سلامتك

سلمى:جاسر ممكن اخرج انا وسالى ودعاء نشترى فساتين عشان الفرح وكده

جاسر:ماشى يا حبيبتى...معاكى فلوس

سلمى:اه يا حبيبي معايا ربنا يخليك ليا

قبل جبينها بحب :ويخليكى ليا يا حبيبتى سلام

سلمى:مع السلامة يا حبيبي

وصل الى مكتبه طلب من هالة القهوة وجلس يضع راسه بين راحة يده يفكر ويفكر كاد التفكير ان

ينهش عقله وليس عنده حل لكل ما حدث

دخل عليه فريد وجده كذلك :ايه يا هندسة قاعد كده ليه

رفع راسه اليه بحزن: كويس انك جيت تعالى عاوزك

فريد: خير يا باشا

جاسر: فريد..... انا اتجوزت

فريد: طيب وايه الجديد ما انت متجوز سلمى ..... ايه الغريب يعنى

جاسر: مش سلمى..... جودى

صرخ به فريد: نعم ..... بتقول ايه انت واعى لكلامك انت مجنون

جاسر: اسمعنى للاخر انا تعبنا ومحتاج اتكلم مع حد اسمعنى يا فريد

قص عليه كل ما حدث منذ ليلة امس وفريد يستمع اليه بغضب

فريد: نفسى اعرف انت ايه مفيش مخ تفكر بيه ما عملت معاك اللعبة دى قبل كده وبرضه روحت

جاسر: انا روحت لهانى شفته فى عيد ميلاده عمرى ما كنت اتخيل انا هصحى الصبح الاقى نفسى مع

واحدة تانية غير سلمى وكمان متجوزها عرفى

فريد: طيب والحل سلمى لو عرفت اكيد هتبعد عنك

جاسر: وهو ده اللى هممنى دلوقتى اعلم ايه يا فريد

قاطع صوت هانى: انا اللى هعمل يا جاسر

اقترب منه بغضب وامسك بملابسه: انت ..... انت تعمل كده ليه اما انت بتحبها سبتها ليه

تضحك عليا وبعد كده تعمل اللى انت عملته امبارح

امسك به فريد بقوة: هانى خلاص اهدى يا اخى ..... جاسر مكنش فى وعيه اكيد حد اداله حاجة

هانى: حاجة ايه ..... الاستاذ كان واعى للى عمله ضربه فى اودام الناس والهانم تنطردنى بعد ما

كثبت الشقة باسمها عشان خاطر حبيب القلب ابن عمى .....اعمل فيك ايه .....انت احسن  
حاجة اعملها معك ان سلمى تعرف وساعتها مش هتشوفها تانى يا جاسر.....عارف ليه لانها  
هتتطلق منك وساعتها انا هتجوزها واحرق قلبك زى انت ما عملت فيا

امسك به جاسر بغضب :متجيش سيرة مراتى على لسانك هقتلك يا هانى هقتلك

دخل هاشم على صوتهم العالى وراى الاشتباك بينهم :ايه ده فى ايه

هانى:تعالى يااستاذ شوف اخوك الكبير العاقل اللى ماسك الشركة والمصنع الاستاذ اتجوز جودى  
وطردنى من البيت .....طيب اما عايز تتجوزها رمتها من الاول ليه .....ليه قولى

هاشم مصدوما:جاسر الكلام ده صحيح

نظر اليه ولم يتحدث

هاشم:طيب ازاي وسلمى يا جاسر .....هتعمل ايه لو عرفت

جاسر:سيبوني لوحدى مش عايز حد سيبوني لوحدى سيبوني

خرج الجميع ما عدا هانى :صدقنى يا جاسر نهايتك على ايدى

خرج وتركه لاحزانه والامه يفكر ماذا سيحدث الايام المقبلة؟

\*\*\*\*\*

مر حوالى اسبوعين ولم يحدث جديد بخلاف اتصالات جودى تطلب منه اعلان زواجهم رسمى للكل

وهو دائما حزينا صامتا كانت سلمى تراه هكذا وقلبها ينفطر حزنا عليه حاولت معه كثيرا ان

يتحدث ولكنه يوكد لها انه بخير

اليوم زفاف هاشم ودعاء الكل على اتم استعداد للزفاف ارتدت سلمى فستان مظرب برقة باللون

البيج وسالى باللون الاحمر اما حنين كانت ترتدى فستان رقيق جدا باللون السكرى

كان الزفاف يقام فى احد الفنادق امتلئت القاعة بالضيوف فى انتظار العروسين كان جاسرو فريد فى استقبال

الضيوف على باب القاعة وفجأة ظهرت سالى بفساتها وحجابها الذى اضى عليها جمالا آخذاً انبهر بها فريد ونظراته لها بكل حب :ايه الجمال ايه راىك نتجوز احنا كمان

احمر وجهها :خلاص بقى يا فريد

فريد:حبيبتي خلاص ايه بس والله مستعد التجوزك دلوقتى مش احنا متجوزين رسمى تعالى نقعد فى الكوشة مكان هاشم ودعاء ونتجوز احنا

سالى:فريد خلاص بقى

فريد:يا خرابى .....تفاح امريكاني .....يا جاسر يا جاسر

جاسر:ايه عاوز ايه

فريد:عايز التجوز

نظر اليهم :يا شيخ اتلهى على عينك بكره الصبح هجوزك امشى بقى من هنا .....سالى فى سلمى

سالى:جاية حالا اهى .....اهى جت اهى

نظر اليها وجدها تاتى اليه ظل ينظر اليها باعجاب وحب اقتربت منه فامسك بيدها يقبلها :ايه

الجمال يا روح قلبى

سلمى:جاسر .....الناس يا حبيبى

جاسر:وانا معاكى بنسى العالم واللى فيه

فريد:يعنى انت قاعد تحب وانا اتكلم تعملى فيها سبع الرجال

احمرت وجنتيها فقال جاسر:تصدق انك غتت خليك هنا استنى الناس .....تعالى يا سلمى

امسك بيدها وخرج للحديقة وجلسا سويا بعيدا عن الانظار

سلمى:حبيبي احنا هنا ليه مش هتستنى الضيوف

جاسر:ما هو فريد هناك خلىنى اشبع منك شوية

سلمى:وهو انا هروح فين مانا معاك اهو ولا انت عايز تسيبنى

ضمها اليه بسرعة وبقوة:مقدرش ابعده عنك دى روحى تروح منى يا حبيبتى

سلمى:بعده الشر عليك متقولش كده عشان خاطرى

اقترب يقبل شفتيها حاولت منعه لكنه كان مصرا حتى اتاه صوت هانى :ايه يا جاسر .....هو

الجو عجيبك ولا ايه

انتفضوا عندما راه امامهم قام جاسر اليه بغضب :انت ايه اللى جابك هنا

نظرائى سلمى بجنث :ابدا كنت بتمشى شوفتكم بس معرفش انكم مكنتوش فاضيين

جاسر:والله احنا احرار .....فى حاجة

هانى:لاياسيدى ولا حاجة بس انت اللى بدات يا جاسر وانا مش هرجع عن اللى قلته قبل كده

ونظر الى سلمى \

امسك جاسر بيدها وذهب دون ادنى كلمة

سلمى:هو فى ايه يا جاسر

جاسر :مفيش يا سلمى مفيش حاجة

اتى العروسين واملت القاعة بالضيوف قام العروسين للرقص كانت سلمى تنظر اليهم وهى تفتقد هذا الشعور التى لم تفرح بها مثل كل البنات يوم زفافهم فزواجها كان غريبا وسريعا لم تشعر ابدا بهذه الفرحة لكن وجود جاسر فى حياتها ومع كل ما يبذله فى سبيل اسعادها كانت اكبر من اى فرحة

ظل الجميع حول العروسين يرقصون لهم بفرحة حتى اجتمع المتزوجين لرقصة سويا كانت تبحث عنه فلم تجده

جلست حزينه وجدت من يضع يده فوق يدها انتفضت عندما راته هانى

سلمى:ايه فى ايه

جلس بجوارها:تجى ترقصى معايا

سلمى:نعم.....لاشكرا

هانى:ليه بس مش من حقى مش كده بس اوعدك كلها شوية وهيبقى حقى

سلمى:انت مش طبيعى على فكرة انت عايز ايه

نظر اليها بخبث ووقاحة :عايزك انتى

وجد من يمسك به بقوة وبغضب الدنيا امسك به جاسر:انت بتقول ايه يا حيوان

هانى:اهدى...يا جاسر باشا طيب حتى ده غلط عليك

جاسر:لولا الفرح والناس كنت اتصرفت معاك تصرف غلط بس انا مش عايز ابوظ فرح اخويا

عشان واحد زباله زيك

سلمى: جاسر خلاص الناس هتاخذ بالها

تركه بغضب وامسك بها وذهب الى جانب العروسين يرقص مع سلمى

سلمى: طيب حد يرقص وهو مكشر كده

جاسر: معلىش يا حبيبتى حقتك عليا انا السبب فى ده

سلمى: خلاص يا حبيبي المهم انت معايا تحمينى من اى حد

جاسر: ده انا اموت لو حد قرب منك يا حب عمرى

سلمى: بجدا يا جاسر انا حب عمرك

جاسر: انتى احلى حاجة حصلتلى او ممكن تحصلى حتى ..... انا بعشقتك يا سلمى

ظلوا هكذا حتى راي جودى وهى تدخل من باب القاعة تغيرت ملامحه سريعا الى الغضب فاستنذن

سلمى وخرج من القاعة باكملها

جاسر: انتى جاية هنا ليه

جودى: ايه يا حبيبي جاية ابارك لهاشم ..... مش اخو جوزى برضه

جاسر: اخرسى خالص ده مش هيحصل

جودى: لا هيحصل يا جاسر ولا تحب ارواح للناس اللى جوه واقولهم انى مراتك وخصوصا سلمى

ياعنى هتتصدم لو عرفت دى ممكن تموت فيها

جاسر: قطع لسانك لو تجيبي سيرتها

جودى: للدرجة دى خايف عليها طيب ماانا برضه مراتك زيها وعلى فكرة انا ممكن اكون حامل يا

جاسر

جاسر: ايه بتقولى ايه ده مستحيل

جودى: مفيش حاجة اسمها مستحيل احنا متجوزين من شهر تقريبا بصراحة انا لسه مش متاكدة  
هتاكد واعرفك

جاسر: انتى كذابة ده لوحصل يبقى مش ابني انتى سامعة..... مش ابني شوفى هو ابن مين وروحيله  
وابعدى عنى

جودى: انا محدش لمسنى غيرك وبكره نشوف يا جاسر تركته وذهبت ظل مكانه يفكر كيف الخروج  
من هذا المازق انتفض فجأة عندما احس بيد سلمى على كتفه

سلمى: ايه يا حبيبي اتخضيت كده ليه وواقف هنا ليه

جاسر: هااا لا ابدأ يا حبيبتى صدعت شوية من الدوشة اللي جوه دى ..... تعالى ندخل جوه عشان  
الناس

\*\*\*\*\*

سافر هاشم ودعاء القضاء شهر العسل وانغمس جاسر فى العمل اكثر واكثر كانت سلمى تلاحظه  
وتلاحظ حزنه وكم ارادت ان تعرف ما به من احزان لكنها لم تصل لشي مفيد مر حوالى شهر وعاد  
هاشم ودعاء الى بيتهم الجديد وسط فرحة من الجميع

يوما كان الجميع يجلسون على مائدة الغداء يضحكون ويتسامرون رن جرس الباب فجأة فتحت  
الخادمة لتجد جودى امامها

دخلت وسط نظرات الجميع المتعجبة من وجودها

نظرت اليها سالى: ايه فى حاجة جاية ليه



جودی: وهو انا جايلك ..... انا جاية لجوزى يا حبيبتى

انتفضت سلمى ونظرت لجاسر الذى اخفض راسه حزينا

بهيمة: ايه يا جودى انتى جاية تمزى

اقتربت من جاسر وسلمى: لا يا طنط انا مش بهزر انا جاية لجاسر جوزى

صرخت بها سلمى: انتى بتقولى ايه انتى كذابة ..... جاسر رد عليها قولها انتى كذابة

ضحكت جودى بقوة: لا يا حبيبتى انا مش كذابة ..... دى ورقة جوازنا ايه رايك

امسكت بها بخوف والم وجدتها بالفعل ورقة زواج عرفى وبامضاء جاسر الذى تعرفه جيدا

نظرت اليه بعيون باكية: دى امضتك يا جاسر صح ..... انت متجوزها يا جاسر

جودى: ومش كده كمان ..... انا لسه جاية من معمل التحاليل واكدلى انى حامل شهرين وطبعاً

لازم ابنى يتربى مع ابوه صح ولا ايه يا قطة

ظل تنقل نظرها بينهم ببكاء شديد: جاسر قول حاجة قول انها كذابة قول انى انا بس مراتك مش

هيا جاسر دى كذابة صح صح يا جاسر

جاسر: سلمى ..... افهمينى انا مكنتش

سلمى: مكنتش ايه دى ورقة جواز بامضتك وبتقول انها حامل عارف يعنى ايه ..... يعنى انت

خاين يا جاسر خنتنى مرة واتنين وانا قلت كل ده لعب علينا بس توصل لجواز وطفل لا يا جاسر لا

لا ..... طلقنى يا جاسر

انتفض وقام اليها سريعا يمسك بها: سلمى ..... انتى بتقولى ايه ده مستحيل يحصل مستحيل ده انا

اموت لو تبعدى عنى ..... سلمى صدقيني انا مكنتش فى وعيى مش فاكر ده حصل ازاي

سلمى: بجذ وانت عايزنى اصدقك ..... ده قرارى النهائى هتطلقنى ودلوقتى

ذهبت لغرفتها واغلقتها وهى تبكى بحرقة جرى عليها دق الباب كثيرا: افتحى يا سلمى افتحى والله  
العظيم انا بجبك انتى غصب عنى والله انا مش عارف انا عملت كده ازاي سلمى اسمعيني يا حبيبتى  
افتحى الباب

ظلت تصرخ به: انت كداب كل حاجة كذب فى كذب كل كلمة وكل حاجة معاك كانت كذب  
انت خاين يا جاسر خاين

قامت سريعا فتحت دولابها ووضعت جميع ملابسها داخل حقيبتها وارتدت ملابسها على عجلة  
وهو مازال يطلب منها العفو

فتحت الباب وجدته امامها: حبيبتى افهميني انا.....

قطع حديثه عندما وجدها تحمل حقيبتها: انتى رايحة فين

وقفت امامه بصمود: انا ماشية وياريت تيجى معايا دلوقتى عند الماذون عشان تتطلقنى

امسك بذراعها بقوة: انتى بتقولى ايه طلاق ايه انا مش هطلقك يا سلمى مش هطلق ..... افهميني  
بس واسمعى منى

سلمى: مفيش كلام تانى ..... يا تيجى معايا دلوقتى ..... يا انا ليا اهلى يعرفوا يتصرفوا معاك

جاسر: سلمى عايزة تسيبنى ..... عايزة تبعدى عنى ..... بعد ده كله بعد الحب ده

سلمى: بعد الحب ده ..... انت خنت وكمان المدام حامل ..... يعنى ابنك اللى جاى له حق عليك يا  
جاسر ان يتولد يعرف ابوه

جاسر: ده مش ابنى ..... مش ابنى

قاطعته جودى: لا ابنك يا جاسر ولو مكذبنى ..... فى تحليل dna تقدر ساعتها تتأكد انه ابنك او

سلمى: لو ليا معزة عندك يا جاسر ..... لو لسه فاكر ايام حلوة عشناها بلاش تنزل من نظرى اكثر  
طلقنى يا جاسر طلقنى

هاشم: سلمى اهدى لو سمحتى

حين: عشان خاطرى يا سلمى ..... اكيد الكلام ده كذب محصلش

جودى: لا يا حبيبتي مش كذب الورقة اهي بامضته و بخط ايده واللى فى بطنى ابنه ومستعد لاي تحليل  
تتطلبوه عشان تتأكدوا انه ابن اخوكم

اقتربت منه بعيون دامعة: عشان خاطرى يا جاسر ..... تعالى معايا دلوقتى ..... حرام عليك انت  
بتموتنى ليه

نظر اليها بحزن: هو صلك تفعدى فى البيت يومين وترجعى تانى

سلمى: لا لا مش هرجع تانى ولومش عايز تتطلقنى انا هرفع قضية وهكسبها يا جاسر

جاسر: حصلت يا سلمى

سلمى: ايوه حصلت لو سمحت بقى ..... كفاية كده

جاسر: وانا هعمل اللي انتى عاوزاه ..... اتفضللى معايا

خرجت امام عيون الجميع الحزينة ركبت سيارته وقادها الى البيت

سلمى: عند اقرب ماذون

جاسر: عشان خاطرى يا سلمى فكرى كويس انا مش هقدر اعيش وانتي مش معايا

سلمى: هتعيش يا جاسر وهتبني حياتك معاها ..... ومع ابنك .....

نزلت من السيارة امام مكتب الماذون ولم يخرج هو ظلت واقفة حتى نزل

جاسر:سلمى.....طيب بصى هتجوزها اسبوع واطلقها عشان الولد يتكتب باسمى ....وخلاص  
عشان خاطرى

سلمى:اتاخرننا على الماذون .....لو سمحت كده كفاية

جلسا سويا امام الماذون ينقل نظره بينهم :ارمى اليمين يااستاذ جاسر

نظر اليها وراى دموع عينيها :سلمى .....سلمى فوقى انتى عارفة بنعمل ايه

سلمى:لو سمحت خلصنى .....طلقنى

الماذون:يا بنتى باين عليه شاريكى ويحبك ليه كده

سلمى:هو عارف ليه

جاسر:اعمل ايه وتسامحنى .....اعمل ايه ....والله العظيم غصب عنى غصب عنى

سلمى:لو سمحت كفاية كده طلقنى بقى انا مش عاوزة اعيش معاك كفاية كده

الماذون:ارمى اليمين ياابنى

نظر اليها ويكاد قلبه ان يخرج من صدره:سلمى ....اخر مرة هطلبها منك

سلمى:وانا مش اخر مرة هقولك طلقنى

جاسر:.....انتى .....انتى طالق يا سلمى

مع انها من طلبت واصرت الا ان الحزن يفتك بقلبيها وعقلها وهى تعرف انها لن تراه بعد ذلك

انهى الماذون الاجراءت وخرجا سويا امسكت بحقيبتها تخرجها من السيارة امسك بها :بتعملى ايه

سلمى: ماشية..... هركب تاكسى

جاسر: مستكثرة عليا اوصلك لآخر مرة يا سلمى

ركبت بجواره وكل منهم تكاد انفاسه تفارق جسده حزنا والمنا من الفراق ولكن ليس له من مفر

وصل امام البيت امسكت بحقيبتها واسرعت الخطى الى بيتهم فتح عمرو الباب وجدها امامه

عمرو: يا بنت الايه لسه كنت.....

ايه ده شايلة الشنطة ليه

سلمى: انا اطلقت يا عمرو قالتها وسقطت مغشيا عليها بين يديه

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر :

### حبك حياتي

لماذا تفعل بي الدنيا هكذا ايمكن لي ان اعيش بدونها

ايمكن ان تكون لغيري ؟

وكيف لا وانا من خنت انا من غدرت فكيف الخلاص يا الله .....ياالله انت تعلم السر والجهر  
ارحمي ياالله

كل هذا كان يدور بخلده وهو يقف امام النيل تذكر عندما كانوا سويا ضحكاتها طفولتها خوفها  
واطمئنانها معه ومعه فقط كيف فعل ذلك بنفسه وبها ولكن الموكد انه لم يكن واعا لما حدث  
اما عند سلمى فحملها عمرو الى غرفتها ففزعت امها عندما رأتها وانقبض قلبها خوفا عليها

بهيمة:مالها سلمى يا عمرو

عمرو:مش عارف يا ماما مش عارف

بهيمة:وايه الشنطة اللي بره دى

نظر اليها وكيف يخبرها بخبر طلاقها :بعدين يا ماما هجيب السماعة واكشف عليها وبعدين نتكلم

دخل غرفته ليحضر سماعة الكشف تصادف دخول رشدى الى البيت راى الشنطة الملقاة على  
الارض

رشدى:ايه ده ايه الشنطة دى .....فى ايه يا عمرو

عمرو: بابا ..... بهدوء كده ومن غير عصبية ..... سلمى جوه

رشدى: سلمى ..... واياه اللي جاب الشنطة دى هنا

عمرو: اصل ..... سلمى اتطلقت

سمعته بهيرة فشهقت بقوة: اطلقت ليه يا عمرو ليه

عمرو: انا معرفش حاجة ..... هي قالت كده وبعدين وقعت سيونى بس اكشف عليها وبعدين نبقى نتكلم

اجرى الكشف عليها وخرج مع والديها الى خارج الغرفة

رشدى: اختك مالها يا عمرو

عمرو: للاسف يا بابا ..... دى حالة انهيار عصبي

بهيرة بكاء: حبيبتي يا بنتي ..... طيب ليه ليه

رشدى: اهدى يام عمرو ..... عمرو اطلب جاسر خليه يكلمني

عمرو: حاضر يا بابا

اجرى اتصالا بجاسر الذى مازال يقف امام النيل وحيدا شاردا وجد رقمه فانتفض من مكانه وعلم

انهم علموا بكل شئ

جاسر: ايوه يا عمرو

رشدى: لا انا مش عمرو يا جاسر ..... انت فين دلوقتي

جاسر: ايوه ياعمى ..... انا موجود

رشدی:ایه اللى حصل يا جاسر .....تتطلقها ليه ممكن افهم وايه اللى يوصلها ل حالتها دى يا جاسر

جاسر:حالة ايه

رشدی:حالة انهيار عصبى ممكن اعرف ليه ايه اللى حصل

انقبض قلبه سريعا :انا جاى حالا وهفهم حضرتك كل حاجة

بعد حوالى ساعة كان جاسر يقف امام رشدى داخل البيت ينظر له بعينون متساءلة :ممكن عرف

اتطلقوا ليه

جاسر:انا هقول ل حضرتك على كل حاجة .....بس اطمئن عليهاالاول

رشدی:افهم ايه اللى حصل .....بس هسيبك تشوفها الاول .....اتفضل

دخل غرفتها وجدها نائمة بوجهها الشاحب اقترب منها وامسك بيدها يقبلها وهو ييكي

حقك عليا .....بس والله غضب عنى

اراد رشدى ان يخرجها من الغرفة ولكنه وقف ولم يتحرك عندما راه وقرر الخروج وتركهم وحدهم

افاقت سلمى ببطء وجدته بجواره ييكي

جاسر .....فى ايه انا جيت هنا ازاي .....وانت .....احنا اتطلقنا ولا انا كنت بحلم

جاسر:كانت غلطة انا سمعت كلامك .....انا هردك تانى يا سلمى.....انا مش هقدر اعيش من

غيرك انا بجدك اوى

انتفضت من مكانها وليست حجابها سريعا:لو سمحت اطلع بره ...

جاسر:سلمى انتى بتقولى ايه .....انا مش هسيبك ....انا هروح دلوقتي عند الماذون وهردك تانى

وافهمك على كل حاجة بعدين



سلمى: تفهمنى ايه ..... حرام عليك انت عايز منى ايه خلاص بقى ابعد عنى مش عاوزك

جاسر: انتى كذابة انتى عايزينى وبتحبينى زى ما بحبك ..... ودلوقتى هروح للماذون وهردك لعصمتى

سلمى: مش هيحصل انا مش موافقة ابعد عنى بقى ابعد عنى

خرج صوتها للجميع فدخل عليها عمرو "فى ايه

سلمى: خليه يخرج من هنا يا عمرو عشان خاطرى

عمرو: طيب يا سلمى ..... تعالى معايا يا جاسر ..... تعالى

ظل ينظر اليها وهو يخرج من الغرفة وما ان خرج حتى القت بجسدها فوق السرير تبكى بحرقة والم

خرج جاسر ووقف امام رشدى

رشدى: ممكن افهم ايه اللى حصل

جاسر: ممكن اقعد مع حضرتك لوحدنا

دخلا سويا ومعهم عمرو الى غرفة الصالون وجلس امامهم يحاول ان ينتقى كلماته وكيف يخبرهم بما

حدث ولكنه استجمع شجاعته

وقص على رشدى كل ما حدث حتى لحظة الطلاق ظل رشدى صامتا لا يتحدث وهو ينظر الى

جاسر بعيون متفحصة

رشدى: يعنى انت مكنتش حاسس بنفسك ساعتها

جاسر: بقول لحضرتك جاتلى دوخة ..... صحيت لقيت نفسى نايم جنبها وامبارح بتقولى حامل

رشدى: يبقى قرار سلمى كان صح يا جاسر انت عملت حاجة غلط ومليش انى احاسبك ربنا هو

بس اللى يحاسبنا كلنا بس اللى اقولهولك دلوقتى انت فى معزة عمرو وواجبى انصحك ..... روح

يا جاسر اتجوزها ..... خلى ابنك يتولد وهو عارف انه له اب وبنى مش هتقف فى طريقك ولا انت تقف فى طريقها ..... زمان اتجوزتها غصب عنى ..... ولما شفتكم مع بعض وحكتلى انها مبسوطة معاك ساعتها حسيت انك بتحبها بجد ومع كل اللى شوفته منك واللى انت بتعمله بقيت مطمئن عليها لو مت هتبقى فى ايد راجل امين ..... بس اللى حصل دلوقتى يا جاسر ان متجوز وجايلك ابن ييقى هما احق من بنتى انك تعيش معاهم ربنا اراد ان سلمى متخلفش منك ودى ارادته يمكن ساعتها كان ممكن نفكر لكن دلوقتى هى قررت وانا شايف ان ده الصح ..... روح يا جاسر اتجوزها رسمى والولد يتكتب باسمك فى الحلال يا بنى

جاسر: بس انا بجد سلمى ومش عاوز غيرها انا قتلها هتجوزها اسبوع واطلقها واكتب الطفل باسمى عشان ميبقاش حرام

عمرو: وانت شايف انها ممكن توافق بالعرض ده لا طبعا مستحيل

جاسر: طيب اعمل ايه وتسامحنى وارجع تانى

عمرو: سيبها دلوقتى يا جاسر ممكن مع الايام تغير رايتها او يحصل حاجة تانية

جاسر: يارب ..... انا مضطر امشى دلوقتى ..... بس لو سمحتم خلى بالكم منها ..... عن اذنكم

\*\*\*\*\*

تركهم وغادر وكل منهم فى حيرة اما سلمى ظلت فى غرفتها تبكى وترفض اى حديث مع احد فى

هذا الشأن كانت دائما قابعة فى غرفتها وحيدة صامتة ولكن بعيون دامعة حزينة

اما جاسر فكان يقضى يومه الكامل فى الخارج ولا يعود الا متاخرا حتى لا يقابل احدا وظل على

حالته طوال اسبوع كامل

فى صباح يوم جديد كان عمرو يقف امام منزل جاسر

بھیرة: عمرو ازیک یا حبیبی افضل

عمرو: ازی حضرتک

بھیرة: بخیر یا حبیبی ازیک انت وازی ماما و بابا و.....سلمی ازیها یا عمرو

تنهد بقوة: الحمد لله على كل حال هنعمل ايه نصيب.....معلش يا طنط كنت عايز اشوف حنين  
بعد اذنك

خافت ان يكون جاء ليفسخ الخطبة بعدما حدث من طلاق جاسر وسلمى ذهبت اليها لتحضرها له  
وتركتهم سويا

عمرو: وحشتيني

رفعت راسها مندهشة: بجد يا عمرو

عمرو: وانتي عندك شك في ده

حنين: بصراحة كنت خايفة لتكون جاي عشان.....

عمرو: عشان ايه

حنين: عشان تفسخ الخطوبة بعد موضوع جاسر وسلمى

ضحك عمرو بقوة: انتي مجنونة.....ده انتي مراتي وحببتي وانا مستحيل افراط فيكى مهما حصل  
يا حنين ده انتي نعمة وربنا بعتهالى ينفع حد يرد نعمة ربنا ويقول مش عاوز.....انا بصراحة جاي في

موضوع تانى

حنين: خير

عمرو: معاد العملية اتحدد خلاص يوم الخميس الجاى

حنين: بسرعة كده

عمرو: بسرعة ايه بس انا عايزك تعملى العملية والعلاج الطبيعى وبعد كده ان شاء الله الفرح

حنين: ايه الفرح

عمرو: اه طبعا الفرح بصراحة مستعجل اوى .....وعايزك فى بيتنا النهاردة قبل بكره ومش راضى  
اجيب حاجة غير على ذوقك انتى عشان ده بيتنا احنا الاتنين لازم يبقى شركة ولا ايه

حنين: اللى تشوفه

عمرو: يا ايه .....يا حبيبي

احمرت وجنتيها واخفضت راسها فرفعها اليه وطبع قبلة صغيرة على شفاتيها

حنين: عمرو ايه ده

امسك بيدها يقبلها: مش مراتى وحبيتى .....يعنى حقى

حنين: عمرو حد يشوفنا

عمرو: طيب ما نتجوز دلوقتى ونريح دماغنا ايه رايك

ضحكت بشدة: حرام عليك ازاي يعنى

سمعوا صوت جرس الباب فكان ادهم ابن خالهم

ادهم: السلام عليكم ورحمة الله

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله

حنين: ازيك يا ادهم .....اعرفك عمرو خطيبي

ادهم: اه طبعاً اهلاً يا دكتور مش حضرتك اخو مدام سلمى برضه

عمرو: مطبوط كده

حنين: ده يا عمرو ادهم ابن خالى

عمرو: اهلاً يا استاذ ادهم

ادهم: اهلاً بيك ..... او مال فين البشر اللى هنا

حنين: ماما جت اهي

ذهب اليها مسرعاً: عمى حبيبتى وحشاني

بهيرة: بس يا بكاش فينك يا واد

ادهم: واد اودام الناس طيب احترميني ده انا ابن اخوكى حبيبتك ليكون دكتور عمرو عنده عروسة

ولا حاجة ..... ولا ايه يا دكتور

عمرو: ندورلك يا سيدى

ادهم: اه بس تكون زى الدكتورة سلمى

نظروا جميعهم لبعض فامسكت به بهيرة: تعالى يا ادهم تعالى جوه

دخلا سويا غرفتها: فى ايه يا عمى وشكم قلب ليه اما جبت سيرة سلمى

بهيرة: اللى متعرفوش ان جاسر وسلمى اتطلقو

ادهم: ايه بتقولى ايه طيب ليه

بهيرة: مصيبة يا ادهم ..... جاسر غلط مع جودى وحامل منه وطبعاً سلمى مستمحلثش طلبت الطلاق

واصرت عليه وجاسر طلقها ويا حبيبي من يومها حالته حالة

ادهم: وهو ابنك مجنون عمل كده ليه انا قلت بيحب سلمى ومستحيل اللي يشوفهم يقول انهم ممكن  
يسيبوا بعض

بهيمة: اللي حصل بس جاسر اصلا كان رايح عيد ميلا د هاني وقابلها هناك بعد كده محسش غير  
وهو نايم جنبها وبتقوله احنا التجوزنا عرفي

ادهم: نعم ازاي يعنى شربته حاجة صفرة وضحكت عليه ما نوزن الكلام

بهيمة: يعنى جاسر هيكذب

ادهم: مقولتش كده بس بالعقل..... معنى انه تعب وداخ يعنى الموضوع مترتب وهى حطتله حاجة  
فى العصير يصحى يلاقى نفسه كده وهى تاكدله ان حصل حاجة بينهم

بهيمة: ما احنا عارفين كده بس هنتبثت ازاي

ادهم: هو فين جاسر

بهيمة: فى المصنع

ادهم: طيب انا رايجله وان شاء الله خير

\*\*\*\*\*

وصل ادهم الى المصنع بحث عن جاسر حتى وجدته فى مكتبه مع فريد

ادهم: حبايبي الحلوين

فريد: حبيبي يا دومي وحشنى يا راجل

ادهم: ازيك يا فرى اخبارك

فريد: تمام يا باشا

نظر الى جاسر وراى لحيته الطويلة وملامحه التى تبدلت الى ملامح شاحبة حزينة

ادهم: "ايه يا جاسر ايه اللى حصل ده

جاسر: ازيك يا ادهم اقعد تعالى

جلس امامه يسترق النظرات اليه: مالك يا جاسر فى ايه وليه تتطلق سلمى هانت عليك

رجع براسه للخلف مغمض العينين: بلاش سيرة يا ادهم انا تعبان اوى

ادهم: واللى يملك المشكلة

نظر اليه فجأة هو وفريد /: طيب ازاي

ادهم: احكيلى من طاطا لسلامو عليكم وانا اقولك تتحل ازاي

قص عليه جاسر ما حدث بالتفصيل حتى لحظة طلاق سلمى ومان انتهى حتى ضحك ادهم بشدة

جعلهم ينظرون الى بعض مندهشين

جاسر: هو انا قلت حاجة تضحك

ادهم: اه طبعا كل كلامك يضحك ..... يفتس من الضحك كمان

فريد: ليه بقى يا عم ادهم

ادهم: شوف يا جاسر احنا اكثر من الاخوات وانت عارف ..... البت دى مش مطبوطة يوم ما كنت

عندك ودعيتك لحفلة فى البيت مش كانت هنا

جاسر: ايوه

ادهم: تعرف انما نزلت ورايا وخذت رقمى وقاتلى انما معجبة بيا اوى

جاسر بغضب: وليه مقولتليش يا ادهم ليه

ادهم: كنت يوم الحفلة هقولك بس شفت سلمى معاك وعرفت من هاشم انما مراتك وشفت الحب

فى عينيكم انتوا الاتنين قلت خلاص جودى هتبعد عنك يعنى مش هتخصك سيبتها لقيتها ورايا  
بتلاحقنى فى كل مكان لحد من اسبوع بس لقيتها بتكلمنى وقاتلى انك عايز تتجوزها غصب عنها  
وهى رافضة

فريد: اه يا بنت الل.....

جاسر: وبعدين

ادهم: ولا قبلين...هى اصلا عمرها ماكانت فى دماغى بس ديما رامية نفسها عليا واما عرفت من

عمتى اللى حصل قلت اجى واقولك نشوف حل للمشكلة دى

قام من كرسيه ووقف امام النافذة: ودى هحلها ازاي بس

ادهم: سهلة اوى بس محدش خد باله يا اذكيا

فريد: ازاي والعيل وورقة الجواز العرفى اللى هو ماضى عليه

ادهم: اولاً ورقة الجواز اى حد ممكن يحط ورقة فى وسط اوراق اللى انت بتمضيها وتكون ورقة

فاضية فى النص وبما انك الوحيد اللى من حقه يمضى على الورق اكيد حد حطها وانت مضيت من

غير ما تاخذ بالك

جاسر: طيب والحمل والتحليل اللى مستعدة تعمله

ادهم: انت مخك فين مفيش تحليل بيتعمل قبل الولادة يعنى لازم الطفل يكون موجود هى بقى ممكن



تعمل ايه مجرد ما تتجوزك تقولك البيبي نزل وتعملك تمثلية جديدة تكون سيادتك ادبست و خلاص

فريد:سيبوني سيبوني اروح اجبها من شعرها الزبالة دى

جاسر:طيب كل ده ليه ليه

ادهم:انت جوه الدائرة مش قادر تفكر

ثم وقف امامهم :لكن انا بره الدائرة وشايف كل حاجة كويس وعارف كل واحد بيعمل كده ليه

جاسر:تقصد ايه

ادهم:اقصد ان المستفيد الوحيد من ده كله هو هانى ابن عمك .....ليه لما قالك ان سلمى هتطلق

منك وهو هيحرق قلبك عليها ده معناه ومن غير زعل انه طمعان فى مراتك

قام جاسر بعصبية:ده يبقى اخر يوم فى عمره لو قرب منها

ادهم:وهو عايز يوصلك لكده تتجوز انت جودى وتتدبس فيها وهو يجرى وراء سلمى ويتجوزها

وتبان انت الخاين اللي باعها ومصنهاش

فريد:عمرى ما ارتحت لهانى ده بس ديما كنت بتسمع كلامه وفاكر انه خايف عليك .....بس

يا ادهم الشهود والناس اللي حضرت قالوا انهم شافوا جاسر وهو بيكتب الورقة وانه طرد هانى

ادهم:هما اصحابك ولا اصحابه

جاسر:اصحابه هو بس انا اعرفهم

ادهم:يبقى اكيد اتفق معاهم على كده .....عشان لو فكرت تدور وتسال تبقى كل حاجة مطبوعة

ومتربة بالملى

فريد:معنى كده انك مش متجوزها ولا هيا حامل من اصله .....طيب كويس اوى



سلمى: يا ريتنى اقدر تفتكرى انما حاجة سهلة بالعكس دى اصعب حاجة

دخل عليهم عمرو فجاة: ايه يا حلوين بتعملوا ايه

ريم: بمحاول اضحكها مش راضية

عمرو: ليه بس يا سوسو ..... فرفشى كده تيجى نخرج نغير جو بره

وقفت تنظر الى نافذتها: انا مسافرة بكره

نظروا الى بعضهم: رايحة فين

سلمى: هروح عند خالتو فى اسكندرية عايز ابعده عن هنا شوية

ريم: حلوا اوى تغيير برضه

عمرو: انا عن نفسى موافق جدا واكيد بابا وماما بس عندى طلب ممكن

سلمى: خير

عمرو: حنين هتعمل العملية بكره ممكن تستنى لحد ما تعمل العملية وبعدين تسافرى

سلمى: على اد ما نفسى اكون معاها بس خايفة

ريم: عشان جاسر يعنى ..... ولا كانك تعرفيه من اصله

سلمى: تفتكرى ده سهل بالعكس

عمرو: سلمى اللي انا متأكد منه انه بيحبك وبيحبك اوى كمان بس الحكاية دى فيها ان

ريم: تقصد ايه يا حضرة المفتش

عمرو: انتى مالك انتى ..... سلمى جاسر مكنش فى وعيه صحى لاقى نفسه معاها يعنى ممكن تكون

حطلتها مخدر في العصير يصحى يلاقى نفسه كده يفتكر انه اتجوزها بجد

سلمى: ازای یعنی طیب والحمل

عمرو: ما يمكن دفعت روضة لحد يعملها ورق مضروب وبعد ما تتجوزوا تعمل اى حاجة وتقول

العيل مات ولا حاجة

ريم: تصدق صح

عمرو: نفسى اعرف حاشرة نفسك ليه

ريم: وانت مالك انا بكلم اختي

عمرو: ده كلام كبار متدخليش ..... امسك بشعرها: امشى يلا يلا

صرخت ريم: يا ماما يا ماما شوفى ابنك الدكتور المحترم بيعمل فيا ايه

درية: تستهلى ماانا عارفة لسانك متبرى منك

ريم: انتوا كلكو عليا هو عشان دكتور ..... طيب بكره هبقى دكتورة احسن منه

عمرو: ازای بقى

ريم: هخلص شهادتى واعمل دكتورة هااا

واخرجت له لسانها فجرى خلفها يضربها ..... اما سلمى ظلت تفكر في حديث عمرو وهل يمكن ان

يكون صحيحا وتذكرت كلماته (انت مكنتش واعى يا سلمى والله) نظرت للسماء وظلت تناجي

ربها ان يظهر لها الحقيقة وان يعود اليها زوجها وحبيبها ان كان مظلوما

\*\*\*\*\*

اتى اتصالا من ادهم لجاسر يخبره بما حدث مع جودى

جاسر: ايه يا ادهم

ادهم: كله تمام يا باشا .....يوم الخميس الساعة ثمانية هتكون عندى فى الشقة

جاسر: معقول وافقت بسرعة كده

ادهم: لا طبعا عملت نفسها مودبة شوية وبعدين وافقت قولى هتعمل ايه انت

جاسر: يوم الخميس هتعرف وانا هكون مستنى اودام البيت اول ما تطلع هستنى منك رنة اطلعك

على طول

ادهم: شكلك خطر يا جاسر .

جاسر: الفضل ليك يا باشا ده انت استاذ ورئيس قسم .....معلش هسيبك دلوقتى عشان ورايا

مشوار مع السلامة

قام بسرعة يرتدى بدلته ليخرج قابله فريد: رايح يا باشا

جاسر: رايح مشوار .....تيجى معايا

فريد: والله اجى بس المهم مروحش فى داهية انا شاب وعائز اتجوز يا اخويا

جاسر: بطل غلبة بقى تعالى

اليوم التالى كانت عملية حنين اجتمع الكل حولها فى انتظارها حتى خرجت واكد لهم عمرو انها بخير

وانا العملية تمت بنجاح وانتظروا كثيرا حتى خرجت وافقت من العملية اما هو فكان يتربص ان

يراهم ولكنها لم تاتى بعد ذهب لعمرو يساله فاخبره انه لا يعرف اذا كانت ستاتى اما لا

فجأة سمعوا دقات الباب وجدوا سلمى تدخل عليهم راها وقد انفطر قلبه على بعدهم طوال هذه

المدة

سلمى: حنين حبيبتى ازيك

حنين: سلمى حبيبتى يا سلمى ..... كده تسييني وتمشى

سلمى: اسيبك ايه انا جتلك اهوو حمد لله على السلامة يا حبيبتى

بهيرة: طيب وانا مفيش ازيك يا ماما

اقلت عليها تضمها بحنان : حبيبتى يا سلمى وحشتيني

سلمى: وانتوا كمان ياماما

سالى: حبيبتى يا سلمى مش هترجعي البيت بقى

نظرت اليه بجزن مد يده ليسلم عليها

سلمى: انت عارف انى مش بسلم

جذب يدها بقوة :انتى لسه فى عدتك يعنى مراتى

نزعت يدها بقوة: كفاية لو سمحت

نظر اليها بعمق :ماشى ياسلمى ..... ماشى تركها وخرج من الغرفة والقت هى بجسدها على

الكرسى تبكى جلست بجوارها سالى وبهيرة يخفون عنها ..... ظلت معهم مدة حتى استاندنت

لتخرج

بهيرة: طيب استنى هكلم جاسر يجى يوصلك

سلمى: لالا يا ماما معلش انا اطمئنت على حنين وشوفتكم خلاص هروح لوحدى

بهيرة: يا بنتى اصبرى بس

سلمى: معلىش يا ماما ..... عن اذنكم

خرجت حزينة تريد ان تراه ولكنه تركها وذهب فلماذا تبحث عنه ظلت تمشى حتى اقتربت من الجراج الذى به سيارة والدها التى استقلتها وعندما همت ان تفتح باب السيارة وجدت من يجذبها بسرعة

حاولت ان تصرخ ولكنه الجم فمها بيده ..... اتسعت عينيها عندما راته جاسر

سلمى: انت بتعمل ايه ازاي تعمل كده

نظرا ليه بحب: مش مراتى

جاسر: انت شكلك كنت نايم انت نسيت اننا اطلقنا ..... وانا مليش عدة يا جاسر عشان محصلش حاجة بينا

ضحك جاسر بقوة استفزتها: انت بتضحك على ايه

جاسر: اصلك يا حبيبتى نسيتى ان فى حاجات حصلت بينا ولا نسيتى

سلمى: يعنى ايه

جاسر: يعنى انتى لسه فى العدة يا سلمى ..... وبناءا عليه انا روحت للماذون ورديتك ..... ومن غير

ما تكملنى مش لازم انتى توافقى انا ممكن اردك ليا من غير موافقتك

سلمى: انت بتقول ليه ..... ازاي عملت كده ..... انا مش عايزك مش عايزاك ابعده عنى بقى

لم تكمل كلماتها حتى قبل شفيتها بقوة وهو يضمها اليه بشدة

ظل كذلك مدة حتى نظرت اليه بعيون دامعة: عملت كده ليه

جاسر: انا معملتش حاجة غلط مراتى وحييتى ومقدرتش بعد المدة دى اشوفك وماخذكش فى حضنى

ظلت تنظر اليه وهى مشتاقة ولكنها انتفضت وذهبت لسيارتها لتركبها

امسك بالباب :على فكرة مينفعش تمشى وتسيبى جوزك وهو بيكلمك

سلمى:روح لمراتك الثانية قولها كده

جاسر:مامراتى اودامى اهى

سلمى:لا والله.....روح للست جودى

جاسر:بكره هتعرفى الحقيقة.....وهتعرفى انى مظلوم.....وساعتها هترجعى البيت يا سلمى

.....

طبع على شفيتها قبلة سريعة ثم انصرف.....وادار وجهه :على فكرة ببحك وهفضل احب على

طول

\*\*\*\*\*



## الفصل السابعة عشر :

### لن نفرق حببتي

اجرى ادهم اتصالا بجودى يوكد فيه الموعد وكان جاسر وفريد وهاشم ينتظرون فى سيارتهم بعيدا عن المتزل ولكنهم يراون كل شئ بعد قليل حضرت جودى فى كامل زينتها وبملابسها الفاضحة كما تعودت فتح ادهم الباب وجدها امامه اعطى صفيرا قويا :ايه الحلاوة دى

جودى:مرسيه اوى يا ادهم

دخلت تجول بناظريها فى المتزل :بيتك حلو اوى

ادهم:ده بس من ذوقك.....تجى تشرى ايه

جودى:عندك ايه

ادهم:كل حاجة ساقع وسخن وكل حاجة

جودى :يبقى عصير

فى نفس الوقت كان جاسر ينتظر اتصالا من ادهم وهو على احر من الجمر

اقتربت جودى من ادهم ومررت اصعابها بين خصلات شعره مما اربكه وقام بسرعة

جودى:ايه رايع فىن

ادهم:ابدا هكلم مطعم البيتزا بيعتلتنا الاكل اصل انا موصيه تحبها بايه

جودى:ممكن سى فود

اجرى ادهم اتصالا بجاسر كانه مطعم للبيتزا:ايوه فىن البيتزا اللى طلبتها .....اتنين سى فود بس  
متتاخرش اصل انا فى ورطة

انهى اتصاله وجلس بجوارها :ورطة ايه

ادهم:هاا ولا حاجة بقوله كده عشان ميتاخرش

ما هى الا دقائق وحضر جاسر ومن معه كانت هى تعدل من ملابسها ومكياجها انتبهت وجدت  
جاسر امامها عاقدا ذراعيه اتسعت عيناها ذعرا

جودى:جاسر.....ده ادهم .....ادهم قالى تعالى و.....

لم تكمل كلمتها ولكن اكملتها صفة من جاسر :نفسى اعرف انا تغشيت فيكى ازاي رخيصة  
وبايعه نفسك لاي حد عشان ايه ايه الفلوس ايه الفلوس خلتك رخيصة ....

وضع يده فى سترته واخرج مسدسه و اشار لها:المسدس كاتم صوت وعلى فكرة الشقة باسم هانى  
باشا يعنى عشان لو اتقتلتى يلبسها هو وانتي فى ستين داهية

جودى ببكاء:جاسر ده هو هو قالى تعالى عايزك فى موضوع مهم معرفش انه عايز حاجة تانية

وضع ذراعه فوق كتف ادهم:على فكرة انا اللى خليت ادهم يطلبك ويقولك تعالى لحد هنا عرفتى  
انك سهلة اى حد يكلمك كلمتين تجرى بسرعة

جلس امامها وحوله الجميع اشار الى فريد"صور الهاخم يا فريد

جودى برعب:يصورنى يعنى ايه

ضحك جاسر بقوة : "لالا متخافيش انا برضه عندى اخوات بنات وعندى مراتى اخاف عليهم

بصراحة

جودى: مراتك ايه ما خلاص اتطلقتوا

جاسر: هههههههه الى متعرفهوش انى انا وسلمى رجعنا لبعض خلاص..... يعنى كل الى عملتيه طلع هوا ملوش اى ستين لازمة..... هااا هتقولى حكاية الورقة العرفى والحمل ولا نخلى المسدس يتكلم

جودى: انا مليش دعوة ده هانى

نظر اليهم نظرة الفوز: يعنى ايه ومن الاخر تحكيلى كل حاجة من الاول للاخر

جودى: هانى حطتلك ورقة بيضاء جوه الورق اللي انت بتمضيه وبعد كده كتبنا عقد الجواز وخلينا اتنين صحاب هانى يمضوا شهود و كل واحد خد الفين جنيه

جاسر: وبعدين كملى

اكملت بخوف شديد: يوم الحفلة حطيتلك مخدر جوه العصير واول ما نمت دخولك الاوضة وقلعوك هدومك وخرجوا وانا نمت جنبك كاننا اتنين متجوزين

جاسر: يعنى محصلش بينا حاجة

جودى: لا هو هانى قالى اعمل كده عشان تتأكد اننا اتجوزنا خلاص

جاسر: وحكاية الحمل دى

جودى: واحدة صاحبتى غلطت مع واحد روحنا معمل التحاليل وكتبت اسمى بدل اسمها والنتيجة

كانت حامل جبنتلك الورقة انه تحليلى انا

جاسر: طيب كنتى هتجيبى الطفل ده منين منها

جودى: ايوه

امتلك اعصابه حتى تكمل :كملى

جودى:خلاص

جاسر:خلاص ايه .....هانى عمل كل ده ليه

جودى بارتباك :بصراحة .....اصله بيحب سلمى و كان عايز يتجوزها لكن انت اتجوزتها قال  
هيحاول معاها وهى متجوزاك بس كان شايف انها بتحبك ولو كان يقرب منها ممكن تفضحه قال  
لازم يعمل كده

جاسر:وانتى استفدتى ايه

جودى:هددنى

جاسر:بايه

جودى:اصل .....كان مصورنى معاه وهددنى انه يفضحنى بالشريط

تفل ادهم مشمنزرا منها:رخيصة

نظرت اليه ثم عادت الى جاسر:اظن كده خلاص حكيتلك كل حاجة .....امشى انا بقى  
جاسر"لالالالا لسه شوية هتتطلبى هانى دلوقتى وهتقوليله انى مسكت فى شقة ادهم وضربتك وانتى  
قدرتى قهرى وسيبينى بتخانق مع ادهم وتطلبى منه يقابلك فى المقطم بعد ساعة

جودى:ايه الكلام ده .....مش هييجى

جاسر:اطليه من غير كلام يلا .....بس اقفى جنب الشباك

جودى:ايه ليه .....انت عايز ايه

جاسر:لالالا متخافيش مش هحدفك من الشباك ولا حاجة عشان بس يتأكد انك فى الشارع من

بتكلمى من شقة

اجرت اتصلا بهانى وهى تنظر اليهم خائفة

هانى:ايوه فى ايه

جودى:هانى الحقنى .....جاسر ضربنى وبهدلنى

هانى:جاسر ليه ايه اللى حصل

جودى:ابدا كنت مع ادهم ابن خاله فى شقته وهو كان مراقبى شافنى هناك ضربنى وسبيته بيتخانق

معاه وهربت على طول

هانى:اما انك زبالة انتى ايه مش قلنا هنتجوزى جاسر وخلصنا بس اقول ايه .....والمطلوب

منى دلوقتى

جودى:انا فى المقطم تعالالى على هناك

هانى:مش هينفع انا مسافر اسكندرية دلوقتى.....عرفت ان سلمى عند خالتها هروحلها ومش

هسيبها الا لما توافق على جوازنا

جودى:هانى اودامك ساعة لو مجتش صدقنى هروح لجاسر وابلغه بكل حاجة وعلى وعلى اعدائى

بقى

هانى:انتى بتهددينى يا جودى

جودى:انت حر ساعة بالظبط وتكون عندى مسافة الطريق لو اتاخرت انت حر

هانى"ماشى يا جودى مش هنتحاسب دلوقتى بعدين ساعة وهكون عندك

انمت المكاملة وهى ترى غضب وجه جاسر:رايح اسكندرية ليه

جودى: انت سمعت عرف ان سلمى هناك هير وحلها

نظر اليها قليلا ثم خلع سترته وشمر عن ذراعيه وهى تنظر اليه خائفة: هو فى ايه مش خلاص

جاسر: لا لسه يا جودى هانم

انمال عليها ضربا على وجهها وجسدها بكل غل وغضب مما فعلته به لم يدري بنفسه الا وهاشم

يوقفه: خلاص يا جاسر خلاص كفاية عليها كده لسه الاستاذ التانى

صرخ بها: قومى..... اعدلى نفسك عشان هتيجى معنا

حاولت ان تقف ولكن كثرة الضرب الذى تلقتة اضعفها: طيب اروح ليه

جذبها من شعرها: انا قلت يلا يلا

ذهبوا الى المقطم وكانت هى فى انتظاره بعد قليل حضر هانى ووقف امامها: ايه اللى عمل فيكى كده

تحسست وجهه: مش قلتلك جاسر

ضحك هانى بقوة "اعملك ايه رايحة

لابن خاله شفته دى اقل حاجة يعملها فيكى

جودى: المهم تشوفلى مكان استخبي فيه الفترة دى

هانى: مش هينفع انا مش عايزك فى حياتى الجديدة كفاية كده انا هسافر اسكندرية لسلمى واخطبها

واول ما تخلص عدتها هتجوزها على طول

جودى: تبقى بتحلم يا هانى ..... جاسر رجع سلمى تانى لعصمته

صرخ بها هانى: بتقولى ايه

جودى:اللى سمعته.....جاسر بيحبها وهى بتحبه يعنى انت ملكش مكان ابعد بقى وخليك فى حالك

هانى:ده على جثتى لو مكنش براضها هيبقى غصب عنها

اتاه صوت من خلفه :ومين هيسمحلك تمس شعرة منها يا حيوان

التف بجدة وجد جاسر ومن معه وبعض الرجال الاقوياء يقفون قريبا منه

جاسر للرجال:الا قولولى يا رجالة لو واحد يعمل كل مصايب الدنيا فى ابن عمه عشان طمعان فى مراته نعمل فيه ايه

رد احدهم:ده احنا نقطع من جسمه ونرميه لكلاب السكك

جاسر:خلاص اهو اودامكواهوو ابن عمى وشريكى طمع فى مراتى وعمل كل حاجة قذرة عشان يوقع بينا لحد ما اتطلقنا بس يا عيني ميعرفش اننا رجعنا لبعض من تانى.....انا هسيبكم انتوا تنصرفوا معاه على بال ما اشرب السيجارة دى

اقترب الرجال من هانى وهو يتراجع حتى امسكوا به وانما لوا عليه ضربا مبرحا

حتى اوقفهم جاسر:كده كفاية ممكن الناس تتلم علينا.....خطوه فى العربية ونروح المخزن نكمل هناك وهاتوا البت دى معاكم

وصلوا الى احد الاماكن المهجورة ودخلوا جميعا وامر الرجال باكمال ما كانوا يفعلوه حتى اشار لهم بالتوقف وانزل راسه امام هانى الذى كان يلهث من كثرة الضرب

جاسر:ايه رايك يا هانى ....نكمل ولا كده كفاية

ضحك بهيستريا:ما هو عشان انت جبان جبت البلطجية دول يعملوا فيا كده

جاسر:هههههههه بس دول مش بلطجية دول ناس بتجيب الحق لاصحابه شغلتهم كده واذا كان انت

شايبنى ضعيف وجبان انا هوريك

اوقفه امامه واشتبهك الاثنان سويا فى الضرب حتى سقط هانى وجاسر يجذبه من شعره ويصرخ  
به: عملت كده ليه ..... ها اعايز ايه فلوس ولا طمع فى مراتى ولا ايه

هانى: كل حاجة ..... عمرك بتاخذ كل حاجة حلوة دراع عمك اليمين وديما مفضلك عننا كلنا زى  
مال كان جدك مفضل ابوك عن ابويا ويوم ما حبيت خطفتها منى واتجوزتها ..... مش عايزنى  
اكرهك ليه ليه

جاسر: تعرف انك شيطان بس اللى زرع الشيطان ده جواك هو ابوك ..... غيرته وكره لابويا زمان  
خلاك تعمل فى كده وهو عمره بيزرع جواك الكره والغل بدل ما يزرع الحب والاخلاق  
..... زى ما هو كان شر انت طلعت زيه والعن منه ..... بس احب اقولك انى انا وسلمى رجعنا  
لبعض تانى وده ياكذلك انما بتحبى انا زى ما حبيتها وانت حاولت بكل طريقة قدرة انك تفرقنا بس  
شوف ربك بقى قادر يكشف ستريك ولعبتك انت والحشرة دى ..... انا كده اخدت حقى منك  
موقتا بس لازم تعرف انك ملكش مكان فى المصنع وده قرار عمك مش قرارى

يلا يا جماعة سيبوهم لوحدهم يونسوا بعض شوية

\*\*\*\*\*

كانت سلمى قد سافرت الى خالتها نيرة فى الاسكندرية عروس البحر الابيض المتوسط كانت سعيدة  
بوجودها وسط خالتها وابنتها جيهان وابنها حمزة وزوجها الاستاذ صادق موظف بالمعاش وكانت  
سلمى بمثابة ابنة له اقامت معهم يومان وهى تحاول ان تنسى ما حدث ويسيطر عليها الحزن ولكن ما  
يفرحها قليلا ان جاسر كان متمسك بها حتى انه ارجعها اليه وهى الان زوجته ولكن ماذا سيحدث  
بعد ذلك هل سيتزوج من جودى ام لا والطفل ما مصيره كيف له ان يعيش بدون ابوه وامه كانت  
تنظر لامواج البحر المتلاطمة افزعت عندما احست بيد جيهان على كتفها: مالك يا سمسم



سلمى: ابدأ سلامتك يا جى جى

جيهان: عليا انا برضه..... هو حبيب القلب شاغلك اوى كده

سلمى: انا تعبانة اوى يا جى جى ..... نفسى ارتاح واعرف ايه اللي هيحصل ده رجعتى وانا معرفش

وقالى بكره تعرفى انى مظلوم بس امتى بقى انا تعبانة اوى

جيهان: يا حبيبتي سيبها لربنا قادر يفك كربك وترجعوا لبعض

سلمى: تفتكرى ..... انا بقيت بخاف اوى كل شوية مشكلة لما بجد تعبت مع ان وجوده جنبى

بيطمئنى بس هو فين دلوقتي

\*\*\*\*\*

ذهب جاسر الى بيت سلمى ليتأكد من حديث هانى عن سفرها الى الاسكندرية فتح له عمرو الباب

:جاسر اهلا تعالى

جاسر: معلىش يا عمر مستعجل ..... سلمى فين

عمرو: سلمى ..... فى اسكندرية ليه

جاسر: يعنى الكلام مطبوط ..... وازاى تسافر من غير ما تقولى

عمرو: ايه يا جاسر انت نسيت انكم اتطلقتوا

جاسر: لا مش ناسى ..... بس الواضح انها مقلتش انى رجعتها تانى

عمرو: امتى الكلام ده

جاسر: قبل عملية حنين بيوم روحت للماذون ورديتها تانى

عمرو: طيب وازاي مقلتش وهي كانت عارفة

جاسر: متعرفش غير بعدها.... يوم عملية حنين قابلتها وقولتها سابتني ومشيت وهي بتعيط قلت  
اكيد قالت لحد

عمرو: مقلتش لحد لانها سافرت يوم عملية حنين اول ما رجعت من المستشفى

جاسر: اه عشان كده..... طيب معلش يا عمرو اديني العنوان بسرعة

اتاه صوت رشدى: ليه يا جاسر

جاسر: عشان ارجعها تاني يا عمى

رشدى: يعنى اتصرفت من دماغك وطلقتها ودلوقتي رجعتها برضه من دماغك يا جاسر

جاسر: لو مكنتش بجبها مكنتش رجعتها..... انا هقول لحضرتك على الحقيقة عشان بس تعرف  
انى كنت مظلوم

رشدى: ازاي مش فاهم

امسك جاسر بكاميرا الفيديو وشاهدوا اعترفت جودى بكل ما حدث اتسعت اعينهم جميع وهم  
يسمعون حديثها

عمرو: معقول في حد كده تبيع نفسها ليه

جاسر: اللي زى دى ميفرقش معاها حاجة غير الفلوس وبس..... شوف كلام هانى هو كمان  
ظلوا يتابعوا ما حدث بذهول

رشدى: ابوه زرع جواه الشر يا جاسر وصعب اوى تخليه يفوق لنفسه

جاسر: ميهمنيش حاجة..... المهم ان الحقيقة ظهرت ممكن بقى تجيبلى العنوان

عمرو: مستعجل اوى

جاسر: اه شكلك كده محتاج حنين تظبطك

عمرو: خلاص يا عم الا حنين

دخل عمرو الغرفة وترك رشدى وجاسر سويا

رشدى: جاسر ليا عندك طلب

جاسر: او مرنى يا عمى

رشدى: عايز سلمى تدخل على شقتها مش اوضة فى شقة والدتك انا عارف ان والدتك ست ونعم  
الناس بس البنات لازم تفرح بيبتها مش كفاية حتى فستان فرحها ملبستوش زى البنات متحرماهش  
من فرحة بيتها يا جاسر

نظر اليه قليلا: اللى حضرتك تومر بيه انا هعمله انا هجيبها من اسكندرية لحد هنا لحد ما نوضب  
شقتنا واوعدك انى اعملها احلى فرح فى مصر كلها

رشدى بفرحة: بجدا يا جاسر

جاسر: ابوه يا عمى .... لازم الناس كلها تعرف انها مراتى وده لازم يتم بفرح كبير انا عارف انى  
ظلمتها فى الاول فى جوازنا ..... بس ان شاء الله هعوضها

رشدى: ربنا يبارك فيك متعرفش فرحتى ازاي دلوقتي بعد الكلام اللى سمعته

جاسر: كلام ايه

رشدى: متشغلش بالك .... دول اخواتى بيقولوا انى بعته ليك عشان الشيكات وانك شوية  
وهترميها واما اتطلقتوا جم لحد هنا وكانوا شماتين فيا وفيها



ات ورات جاسر امامها الذى اشتعل وجهه غضبا عندما راها بشعرها وتنادى عليه ليخرجا سويا

سلمى: جاسر انت جيت امتى

اقرب منها وامسك ذراعها بقوة: هو ده المهم ولا وحضرتك اللي سايبه شعرك وقاعدة مع الباشا ايه ملكيش راجل

جذبه حمزة من ذراعه: انت مين انت وتمد ايدك عليها ليه

جاسر: ما تقويله يا هانم انا ابقى مين..... انا جوزها يا استاذ سيادتك تبقى مين ان شاء الله

ابتسم له حمزة: حضرتك ابيه جاسر

نظر اليه جاسر مندهشا وهو ينظر لسلمى: انا ابيه ازاي ده انت اطول منى

ضحكت سلمى: اصل ده حمزة ابن خالتي واخو ريم فى الرضاعة يعنى اخويا انا كمان عشان كده بيقولك يا ابيه

نظر اليه جاسر مندهشا: ماشاء الله يا حمزة بس نصيحة بلاش تتطول اكثر من كده مش هنلاقى عروسة

حمزة: خلاص دورلى انت

جاسر: اوعدنى متطولش اكثر من كده

حمزة: ههههه ماشى اوعدك .....

اتاهم صوت صادق: اهلا وسهلا مي يا ولاد

مد جاسر يده لصادق: جاسر الشرقاوى جوز سلمى

صادق: اهلا وسهلا اهلا يا استاذ جاسر اسكندرية نورت

جاسر: بنور حضرتك معلش انا كنت جاى عشان اخد سلمى ونرجع مصر

صادق: والله ابدا ده انت حتى ملحقتش تستريح من الطريق اتفضل يا ابني اتفضل

دخل معهم وهو ينظر اليها و اشار لها بحجابها فدخلت غرفتها و القت بالوسادة على جيهان النائمة

جيهان: ايه فى ايه يا مجنونة

سلمى بفرحة: جاسر بره

اعتدلت جيهان فى جلستها: بره فين

سلمى: بره هنا جاى عشان ياخذنى ونروح

جيهان وهتسينى يا سلمى

سلمى: معلش بقى ..... انا فرحانة اوى يا جى جى

جيهان: حبيبتى ربنا يسعدك يارب

خرجت لهم وهى ترتدى حجابها وكان جاسر يتحدث مع صادق ونيرة وحمزة راها تانى ابتسم لها

وجلست بجواره

صادق: شوف بقى بما انك جيت اسكندرية يبقى لازم تتغدى معانا اكلة سمك من ايد ام جيهان تاكل

صوابك وراها..... ولانت زى مراتك مش بتحب السمك

نظر اليها مبتسما: لا الصراحة انا بموت فى السمك..... بس معلش خليها وقت تانى

صادق: ابدا والله..... انا هتزل اجيب السمك وانت خد سلمى وانزل اتمشوا على البحر شوية لحد

معاد الغدا

جاسر: ملوش لزوم يا عمى ...

صادق:متقولش كده ده انت غالى علينا كفاية كلام سلمى عنك وكلام رشدى .....يلا ستندن انا  
ومش هتاخر

تركهم صادق وغادر :طيب بعد اذن حضرتك هتزل انا وسلمى نتمشى على البحر شوية

نيرة:اتفصل ياابنى اول ما الاكل يجهز هطلبكوا تيجوا على طول

سلمى:خلاص يا خالتو هجهز معاكى الاكل وبعدين نتزل

نيرة:والله ابداء .....انزلى مع جوزك بقالك كام يوم حابسة نفسك ومش راضية تخرجى .....اخرجى  
يا حبيبتي يلا

جاسر:غيرى هدومك وانا مستنيكى تحت

انتظرها جاسر اسفل المتزل مستندا على سيارته يدخن سيجارته

سلمى:جيت ليه يا جاسر

نظر اليها بعمق:مش عارفة انا جيت ليه

سلمى:بس مش حقى .....ده حق مراتك وابنك اللى جاى

جاسر:مراتى واهى واقفة اودامى اهى .....وابنى ان شاء الله محدش هيحبيه غيرك انتى يا سلمى

سلمى:جاسر كفاية كده انت ردتنى غصب عنى ومن غير علمى ودلوقتى بتقول كلام مش فاهمة منه  
حاجة

امسك بيدها :تعالى نقعد على البحر ونتكلم

فتح السيارة ليخرج منها الكاميرا وامسك بيدها وهما ذاهبان الى شاطئ البحر

وقفت امامه:مممكن افهم فى ايه وايه الكاميرا دى

فتحها جاسر ووقف بجوارها رات كل حديث جودى وهانى وما فعله بهما جاسر كانت تسمع  
حديثهم وهى تشعر بدوار تملك منها :ايه ده ليه يا جاسر ليه

جاسر:حبيبتى اهدى .....دول شوية حيوانات .....كان همهم انهم يفرقونا عن بعض باى طريقة  
بس ربنا كشفهم اهوو اودامنا

سلمى:ياااه يا جاسر اد كده الناس بقت وحشة

جاسر:الناس اتغيرت يا سلمى والكره اللي عمى زرعه فى هانى حصاده طلع بس حصاد شر وغل  
.....وجودى دى وواحدة باعت نفسها لاقرب واحد يدفع اكر

سلمى :انا خايفة يا جاسر

اقترب منها وضم يدها الصغيرة بكفيه :حبيبتى انا مش عايزك تخافى طول ماانا جنبك ده انتى اللي  
يقرب منك ادبجه امحيه من على وش الدنيا

نظرت اليه وهى تستشعر حبه وحنانه عليها :جاسر

جاسر:نعم يا حبيبتى

سلمى:جاسر انا بجدك

اتسعت عيناه بفرحة غير مصدق :سلمى انتى قولتى ايه

التفت للجهة الاخرى:يلا بقى اتاخرنا

التف اليها سريعا:والله ما همشى من هنا غير لما تقوليلها تانى

احمرت وجنتيها :جاسر خلاص بقى

جاسر:وغلاوتى عندك قوليلها تانى



نظرت اليه بحب شديد:بحبك يا جاسر

نظر حوله وجد بعض الناس تمشى " :طيب يعنى اعمل ايه دلوقتي

سلمى: فى ايه

جاسر:نفسى اخذك فى حضنى .....وحشتيني اوى ووحشنى وجودك جنبى يا سلمى

سلمى:خلاص ما احنا راجعين اهوو

التف مبتسما:بس انتى مش هترجعى البيت

سلمى:ليه

جاسر:هو ديكي عند ابو كى تقعدى هناك

سلمى:ايه ليه

جاسر:اهو كده من غير ليه على راى عبد الوهاب

سلمى:بقى كده طيب اسرعت الخطى تبتعد عنه اسرع خلفها يمك بذراعيها

جاسر:يا مجنونة مفيش تفاهم .....انا هستيبك هناك لحد شقتنا ما تتوضب واعملك احلى فرح فى

الدنيا

سلمى:انا .....فرح ليا انا

نظر اليها واحس بظلمه لها عندما حرمها من فرحتها بزفاف مثل باقى البنات

جاسر:ايوه يا روح قلبى .....فرح ليكى يا احلى عروسة فى الدنيا

بكت عيناها بفرحة:يعنى انا هلبس فستان ابيض زى البنات

جاسر: احلى فستان واحلى فرح يتعمل لاجمل بنت شافتها عنيا.....وعينيكي دى اللى دوختنى

سلمى:فاكر قولتلى ايه يوم عيد ميلادى

جاسر:انا.....انا قلت ايه

سلمى:يوم بعلى الورقة مع الجرسون فى المطعم (كل سنة وانتي طيبة يا احلى عيون شفتها فى حياتى )  
فاكر

داعب جاسر خصلات شعره:ده انا كنت باين اوى كده

سلمى:تعرف يومها روح البيت وقلت لريم ووريتها الورقة وانا كنت فرحانة اوى.....بس بعدها  
بابا تعب واتجوزنا

جاسر:الله الله ده انتى معجبة ومن زمان بقى

سلمى:لالالا متتغرش كده

جاسر:ومتغرش ليه وانتي معايا يا سلمى .....ده انتى احلى فرحة واحلى حاجة حصلتلى فى الدنيا يا  
حببتى .....بقولك ايه يلا نروح عشان نتغدى ونرجع مصر قبل الدنيا ما تليل علينا

عادا الى بيت خالتها وجلسوا طوال اليوم سويا وهما يشعران بالسعادة وسط هذه العائلة الجميلة  
البيسطة

عادا الى القاهرة حتى نامت سلمى بجواره فى السيارة ظل ينظر اليها بحب اوقف السيارة وخلع سترته  
ووضعها عليها افاقت على لمسات يده

سلمى:ايه انا نمت

جاسر:ياااه من زمان

سلمى: طيب قلعت الجاكت ليه تبرد

جاسر: ابرد ايه يا سلمى الجو حلو اهوو ده احنا داخلين على صيف

سلمى: او مال انا بردانة ليه

وضع يده على جبهتها: انتى تعبانة ..... وشك دافى

سلمى: جسمى بردان اوى

جاسر: اكيد اخدتى دور برد .... هوديكى المستشفى

سلمى: لالا مش لازم انا هروح اخد حاجة للبرد وانام هبقى كويسة

جاسر: بطللى عند .... قلت هنروح المستشفى مش عايز كلام تانى

وصل الى احد المستشفيات للكشف عليها وهو يضمها وراسها على كتفه

اجرى الكشف عليها واخذت بعض الادوية والحقن كادت تصرخ وهى خائفة

جاسر: سلمى..... خلاص ده انتى دكتورة يعنى العيال مش بتخاف

نظرت الى الحقنة: لا انا بخاف

الطبية: يعنى دكتورة وبتخافى شكة صغيرة يلا بقى

سلمى: طيب بالراحة

صرخت بما الطبيبة: يلا بقى بلاش وجع قلب انتى صغيرة على عمايلك دى

صرخ بما جاسر: انتى بتزعقى فى مين ده انا اقفلك المستشفى دى واطربقها على اللى فيها

امسكت به سلمى: خلاص يا جاسر..... خلاص حصل خير

على صوته حتى اتى مدير المشفى :ايه ده فى ايه

الطبية:اتفضل الاستاذ بيشخط فيا ومبهدلنى

المدير:ايه يااستاذ انت مين وبتشخط ليه

جاسر:انا ساكت من الصبح ومش عايز اتكلم بس لو اتكلمت كلكم هتبقوا بره

سلمى هامسة:خلاص يا جاسر

المدير:ايه يااستاذ اتكلم كويس

جاسر:انا بتكلم كويس بس يا دكتور ....يا حضرة مدير المستشفى .....

انا صاحب المستشفى دى اللى الهانم دى شغالة فيها

نظرالمدير والطبية الى بعضهم وقال بارتباك :يعنى ايه حضرتك مين

اعتدل جاسر فى وقتها بثقة:انا جاسر الشرقاوى يعنى المستشفى دى ملك لعيلة الشرقاوى

وانادخلت اكشف زى اى حد ودفعت كشف بس توصل لقلعة ذوق يبقى لا فيها كلام تانى

ارتبك الطبيب:انا اسف يا جاسر بيه معلش غلطة مش هتتكرر تانى

جاسر:يادكتور لو المريض دخل هنا محتاج اسلوب كويس ومحترم مش محتاج حد يشخط فيه كانه

هيزله بالعلاج ولولا انى مش بحب قطع العيش كنت رفدتك عشان ده مش اسلوب دكاترة

متحرمين

المدير:انا اسف جدا اتفضل فى المكتب نتكلم

جاسر:لا معلش انا عايز حد غير الهانم دى تدى الحقنة للمدام

المدير:انا بنفسى هديهاها.....هاى الحقنة يا دكتورة .....

اخذت الحقنة وهى غير مستوعبة ما حدث ولماذا لم يجبر احد ان المشفى من املاك العائلة

خرجا سويا وهى تنظر اليه لاحظها جاسر فابتسم :ايه مالك معجبة

سلمى:انت ليه مقولتش انك صاحب المستشفى

جاسر:انا مش صاحب المستشفى لوحدى دى ورث بس عمى جددها وشغلها تانى يعنى كلنا شركاء  
فيها

سلمى:ايوه يعنى انت من اصحابها ومقولتش ليه

جاسر:مش عايز حد يفكر انى عشان من الورثة يبقى بفلوسى وكده لا.....عايز اتعامل زى اى حد  
عادى وفى نفس الوقت اشوف معاملة كويسة بس للاسف احنا بلد عايشة على المظاهر مش البنى  
ادم

اقتربت منه ووضعت راسها على كتفه:ربنا يخليك ليا يا حبيبى

قبل راسها:ولا منك يا حبيبتى

وصلا الى مترها فتحت لهم درية الباب وفرحت بشدة واستقبلهم رشدى بسعادة

حمد لله على السلامة يا ولاد

الله يسلمك يا بابا

جاسر:طيب استئذن انا وبكره ان شاء الله هعدى عليكى عشان نلف شوية على محلات الموبيليا

رشدى:تمشى فىن مش قبل ما تتعشى

جاسر:معلش يا عمى خليها مرة تانية

رشدى:والله ابدا انا هوح اجيب العشا وانتى حضرى السلطة يام عمرو

سلمى: فين ريم يا ماما

درية: عندها كورس هتيجي الساعة تسعة كمان ساعة يعني

سلمى: طيب انا هغير هدومي واجيلك

جاسر: بس متتاخريش

سلمى: حاضر

جلس يشاهد التلفاز قليلا ثم ذهب لغرفتها كانت ترتدي قميص قصير احست به يحيط خصرها

انتفضت والتفت وجدته هو: جاسر ايه ماما بره

جاسر: ويعني ايه مش مراتي ثم محدش يعرف اننا لسه زي ما احنا

سلمى: طيب خلاص بقي .... اطلع بره دلوقتي

جاسر: اهون عليكى تتطرديني

سلمى: جاسر يلا بقي اطلع

جاسر: ابدا ..... دفعها الى الحائط :وحشتيني على فكرة

سلمى: جاسر خلاص بقي

افلتت منه وهي تضحك :اسمع الكلام واخرج بقي

امسك جاسر بصدرة يحاول ان يتنفس جرت عليه: جاسر مالك

دفعها على سريرها: عشان تعرفي اني اقدر اجيبك بتهربي مني

سلمى: جاسر سيبني بقي .

جاسر: ابدأ.....هربطك كده اهوو عشان متتحركيش

سلمى: هزعل منك والله

اقترب يقبلها فابعده قليلا: جاسر بس بقى

فتح الباب فجأة لتدخل ريم لتجدهم كذلك قام جاسر سريعا: عشان تبقى تسمعى الكلام يا مدام  
وخرج سريعا: ازيك يا ريم ذاكرى كويس عشان تنجحى ..... انا جعان هو عم رشدى تاخر ليه

اغلقت ريم الباب تضحك بشدة: ايه ده ملكوش بيت

سلمى: بس يا بت انتى كنا بنهزر

ريم: وهو ده برضه هزار

امسكت بخدها: مالك انتى يا مقروضة انا خارجة لجوزى ..... باى

اتى رشدى بالطعام وتناوله سويا وهو يظر اليها مبتسما وريم تلاحظهم فتبتسم بصمت

رشدى: ها يا جاسر نويت على امتى

جاسر: اسبوعين ان شاء الله يا عمى ..... بكره ان شاء الله هفوت على سلمى نترل ننقى العفش

والحاجات الناقصة وان شاء الله خلال اسبوعين نعمل الفرحة باذن الله

درية: متعرفش انا فرحت ازاي يا جاسر انك هتعمل فرح لسلمى ..... ربنا يبارلك يا حبيبي

جاسر: على ايه بس ربنا وحده عالم انا نفسى اعملها كل حاجة حلوة تتمناها

نظر اليها وراى الفرحة فى عينيها انتهى يومهم وغادر جاسر ووقفت سلمى تودعه

جاسر: هتوحشيني لحد بكره

سلمى: وانت كمان

جاسر: خلى بالك من نفسك واوعى تفتحي الباب لحد سامعة

سلمى: حاضر يا بابا

قبله خده سريعاً: ايوه كده اسمعى الكلام يا بنتوى ..... سلام يا حبيبتى

\*\*\*\*\*



## الفصل الثامن عشر :

### معا الى الابد

مر حوالى اسبوع وجاسر وسلمى يجهزون لمتزلهم الجديد من اثاث وغيره ولم يتبق الا فستان الزفاف وسلمى لم تجد ما يرضيها حتى وصلوا الى احد المحلات رات فستانا جميلا انبهرت به جدا واعجب جاسر دخل جاسر غرفة القياس نظر حوله وجد كاميرا صغيرة مثبتة فى احد الجوانب خرج بكل غضب لصاحب المحل: تعرف انك انسان مش محترم

اندهش الرجل وزبائن المحل حتى سلمى: فى ايه يا جاسر

وقف جاسر وسط المحل: على فكرة يا جماعة الراجل ده حاطط كاميرات فى اوضة القياس واتفضلوا شوفوه

اسرع احد الرجال وتاكده من حديث جاسر امسك بيد خطيبته وخرج وخرج ايضا جاسر وسلمى التى لم تستطيع كتم ضحكاتها

جاسر: ممكن اعرف بتضحكى على ايه

سلمى: على منظر الراجل كان نفسه يمسك فيك والناس بتخرج من المحل

جاسر: ده اصلا مش راجل انه يعمل كده واحمدى ربنا انى دخلت قبلك وشوفتها مكنتش عارف كان ممكن اعمل ايه لو كنت غيرتى وهو بيصور كده

اقتربت منه: يعنى بتخاف عليا اوى كده

جاسر: لا الصراحة مش بخاف خالص عليكى

سلمى: اخص عليك طيب انا زعلانة

جاسر: لا بقولك ايه خلى الدلع ده فى بيتنا انا كده مش هعرف اقاوم.... تعالى يلا نروح نتغدى بدل ما ارتكب جنابة واحنا فى الشارع والناس تقول فعل فاضح فى الطريق العام

سلمى: هههههه لا وعلى ايه نمشى احسن

جلسوا فى احد المطاعم يتحدثون ويضحكون وكان هناك من يراقبهم جيدا

ايوه ياهانى بيه اهم اودامى فى مطعم بيتغدوا..... اول ما يخرجوا هنعمل اللي اتفقنا عليه

انتهى يومهم وفى طريق عودتهم لمزل سلمى راى جاسر احد السيارات تقف لطلب المساعدة:ايوه فى حاجة

الرجل: معلىش بس محتاج الكريك ممكن

فتح جاسر الباب واغلقه وفتح حقيبة السيارة واعطى للرجل ما طلبه لكنه وجد من يقيد حركته:ايوه ده فى ايه

الرجل: ابدا عايزيك فى مشوار انت والحلوة دى

رات سلمى ما حدث خرجت من السيارة صرخ بها جاسر: سلمى ارجعى بسرعة لم تستطيع ان تعود وهى تراه هكذا ولم تشعر الا واحد يضع منديلا فوق انفها ليغشى عليها

صرخ بهم جاسر: انتوا عايزين ايه يا كلاب..... سلمى.... سلمى

لم يكمل كلمته حتى احس بعصا تسقط على راسه ليغشى عليه هو الاخر

فتحت عينيها وجدت نفسها فى غرفة بها سرير قديم وامامها هانى يجلس على كرسيه فزعت عندما

راته وصرخت :جاسر .....جاسر

هانى:جاسر ....يا عينى الرجالة بره بهدلوه

قامت سريعا تفتح الباب وجدته مغلق :متحاويليش .....الباب مقفول

تراجعت عنه:انت عايز منى ايه

هانى :انا بجبك يا سلمى.....بجبك وهتجوزك

سلمى:انت مجنون انا مرات جاسر .....ولو انت اخر حد فى العالم مش هبصلك برضه .....انت

حيوان

وقف امامها وصفعها بقوة ارتدت لها لتسقط ارضا جذبها من يدها لتقف امامه:انتى ايه مش حاسة

بيا

نزع عنها حجابها وهى تصرخ به ان يتركها:هسيك بس مش هنا اودام الباشا بره هنعمل حفلة

صغيرة كده

جذبها واخرجها من الغرفة تحاول ان تمسك حجابها نزعها منها والاقه ارضا رات جاسر ملقى على

الارض يتلقى الضرب من الرجال

اسرعت اليه وهى تبكى وتتمسك به

جاسر.....جاسر عملوا فيك ايه

نظر اليها بضعف:سلمى..عمل فيكى ايه .....مين كشف شعرك

نظرت الى هانى :جاسر انا خايفة اوى قوم يا جاسر

ضمها اليه بضعف وهو يبكى :حقك عليا مش عارف احميكي من الكلب ده

سلمى: لا يا جاسر... قوم انا مليش غيرك هتسييني ليه يا جاسر

جاسر بسرعة: لا لا يا سلمى لا محدش هيقترب منك متخافيش

هانى: متوعدش بحاجة انت مش ادها

وقف امامهم يخلع ملابسه واقترب منه وهو يتمسك بها وهى خائفة ترتعد حتى جذبها من شعرها

بقوة وهى تصرخ وجاسر يصرخ به: هانى بلاش سلمى بلاش اقتلنى بس بلاش تعمل فيها حاجة

هانى: ههههههه انا عارف ايه اللي هيدلك يا جاسر ويكسر عينك فاكر اللي انت عملته فيا انا

وجودى بس الصراحة جودى مكنتش تمنى لكن سلمى حاجة تانية خالص

اقترب منها بعيون الذئب وهى تتراجع اشار للرجال: اطلعوا بره دلوقتي

خرج الرجال وتركوهم سويا اقترب منها حاول ان يقبلها صرخت بجاسر الذى ضغط على جراحه

ووقف بضعف وهجم على هانى يجلبه من شعره بغضب يكييل له بالضربات وهانى يتراجع ولكنه

يعود ليضرب جاسر فى جراحه وسلمى تبكى وتصرخ به ان يتركه وجدت امامها قطعة حديد

اخذتها وهجمت عليه وضربته بما التفت اليها صفعها لتستقط ارضا

وفجأة فتح الباب ليدخل منه فاروق وحازم وبعض الرجال

هانى: عمى

اقترب منه فاروق وصفعه: متقولش عمى..... مفيش كلب زيك ينطقها

اسرع جاسر الى سلمى يضمها وهى تدفن راسها فى صدره خائفة مرتعبة: متخافيش يا حبيبتى

متخافيش

فاروق: انتوا كويسين يا ولاد

جاسر: الحمد لله يا عمى.....حازم لو سمحت هات حجاب سلمى من جوه

جاسر:بس انت وصلت هنا ازاي وعرفت طريقنا منين

فاروق:قتلك قبل كده مفيش حاجة تخفى عليا وطبعا عارف اللي انت عملته مع هاني والبت الثانية  
وكنت متأكد انه مش هيسكت كنت مراقب كل حاجة بس الحمد لله ان ربنا ستر

فاروق لهاني:انت ايه شيطان.....بس اقول ايه تربية شيطان زيك

هاني:ههههه شيطان وانتوا ايه ملايكة

صفعه فاروق على وجهه:من النهاردة انت وابوك بره الشركة

هاني متحمدا :متقدرش تعمل حاجة ده ورث

فاروق:بس القاتل ميورثش يا هاني

جاسر:قصدك ايه يا عمى

فاروق:قصدى يا جاسران انت ظلمت رشدى زمان وكان حامد والاستاذ بيحرضوك عليه عارف

ليه.....عشان حامد هو اللي قتل ابوك

اتسعت اعينهم جميعا حتى صرخ به هاني انت كذاب

صفعه حازم:احترم نفسك بقى انت ايه

فاروق:لا يا هاني انا مش كذاب اسال مرشدى غفير المزرعة بتاعت عمك امجد الله يرحمه اللي شاف

ابوك وهو بيتخانق مع امجد عشان سرق منه فلوس وحامد انكر اتخفقوا مع بعض ابوك زقه وقع على

دماغه وحصله نزييف ومات

جاسر:وليه....كان فين السنين دى كلها

فاروق: حامد هدده انه هيقتله ويقتل عياله الراجل خاف استنى لحد عياله ما كبروا وسافروا قال  
مفيش حاجة اخاف عليها جالى من يومين وعرفنى على كل حاجة.....عرفت يا هانى انك  
شيطان تربية شيطان.....يلا يلا يا ولاد

التفوا ليخرجوا جميعا ما عدا هانى الذى ما زال مصدوما الا انه بسرعة امسك بمسدسه وصرخ بجاسر  
التف اليه الجميع وضغط على الزناد لتتعلق الرصاصة لم تعرف طريقها الى جاسر ولكن الى جسد  
سلمى التى وقفت امام جاسر لتتلقى هى الرصاصة وتسقط بين ذراعيه  
صرخ بها جاسر: سلمى.....ليه يا سلمى ليه  
سلمى بضعف شديد: جاسر.....

اغشى عليها وهو يصرخ بها ويكي وهانى ينظر الى مسدسه مندهشا ولكنه اسرع الخطى وجرى  
سريعا

حملها جاسر الى السيارة بسرعة وقادها حازم وفاروق بجواره كان بيكي وهو يضمها وبهزها لتفريق  
:سلمى حبيبتى قومي فتحي عينيكى متسبنيش كده عشان خاطرى  
حازم: اهدى يا جاسر.....خير ان شاء الله

\*\*\*\*\*

وصلوا اخيرا المشفى ودخلت سلمى الى غرفة العمليات وبعد مدة كان الجميع فى المشفى منهم من  
يقرا القراءن ومنهم من يدعو بعيون باكية اما هو فضل صامتا لا يتحدث مع احد ولا ينظر اليهم  
حتى خرج الطبيب بعد حوالى ساعتين اسرع اليه جاسر: فين سلمى.....سلمى فين  
الطبيب: متخافش هى كويسة الحمد لله ربنا ستر الرصاصة مكنتش فى مكان خطر الحمد لله بس نرفت  
كثير بس هيا دلوقتى كويسة

الجميع :الحمد لله

بعد قليل خرجت من غرفة العمليات والجميع حولها فتحت عينيها بضعف تبحث عنه وجدته بجوارها  
يمسك بيدها بقوة:حمدلله على سلامتكم يا حبيبتى

سلمى:الله يسلمك .....انت كويس

جاسر:انا دلوقتي بس بقيت كويس اما شفتمك صاحبة روى ردت ليا تاني يا عمري

سالى مازحة:لالا انا كده مش هقدر ...حرام عليكوا انتوا الاتنين

حنين:وانتى مالك انتى هتتحسديهم كده

عمرو:ما احنا حلوين برضه والله وبنعرف نجب

حنين:ههههههههه خلاص بقى يا عمرو

عمرو:خلاص ايه بس

جاسر:بقولك ايه يا عم الحبيب انت وهيا مراتى تعبانة وعائزة تستريح

امسك عمرو بيد حنين"تعالى يا نونا بره ونسيهم مع بعضيهم

خرج الجميع وتركوهم سويا وهو ينظر اليها بحب:عملتى كده ليه يا سلمى هونت عليكى ....كنتى

عائزاني اموت

سلمى:بعد الشر عنك .....انا اول ما شفتمه ماسك المسدس مدرتش بنفسى غير وانا بقف اودامك

كنت خائفة اوى ليجراللك حاجة

امسك براحة يدها يقبلها بقوة :بجبك اوى يا سلمى اوى

سلمى:جاسر ممكن بقى ننسى اللي فات ده وكفاية الحرب دى وحكاية النار تنساه خالص

جاسر: انا مبداتش يا سلمى وكان عندى احساس قوى انه عملها بس التفكير حاجة والحقيقة اودامنا  
حاجة تانية خالص بس لازم اعرف هانى راخ فين

سلمى: ليه بقى ما خلاص بس يروح زى ما يروح ربنا يكفيننا شره عشان خاطرى انسى الموضوع ده  
بقى

جاسر: انا كل اللي عايزه منك انك تستريجى دلوقتي بس

مر حوالى اسبوعين وحالة سلمى تتحسن وتم تاجيل الزفاف حتى تسترد عافيتها وجاسر معها  
باستمرار واستعدوا لحفلة الزفاف فى احدى القاعات الكبرى كان جاسر يريد لها زفاف رائعا احضر  
لها فستان زفاف رائعا وذهب اليها كانت مازالت نائمة جلس بجوارها قبل خدها ويدها: حبيبتي قومي  
بقى يلا

فتحت عينيها وجدته امامها: جاسر جيت امتى

جاسر: من زمان قومي بقى يلا

وضعت راسها على الوسادة: جاسر عايز انام

جاسر: تنامى فين بس ... معدش غير يومين على فرحنا قومي بقى

سلمى: يومين ولحد دلوقتي مفيش فستان للفرح

جاسر: يعنى تتخيلي ان فى عروسة متلبسش فستان فرح

سلمى: ماهو يا جاسر انت مش راضى اروح اى محل اجيب الفستان

جاسر: اه عشان الاقى كاميرا تانية فى المحل

وضعت يدها اسفل خدها: طيب يعنى اعمل ايه دلوقتي



جاسر: طيب ممكن تغمضى عينكى

سلمى: بس بقى يا جاسر

جاسر: هاا غمضى بقى

اغمضت عينها فاقترب من شفيتها يقبلها فتحت عينها سرعيا: هااا عرفت بقى انك بتضحك عليا

جاسر: ههههه لا خلاص والله غمضى

سلمى: من غير غدر

جاسر: حاضر.... يلا بقى

اغمضت عينها: افتحى كده

نظرت امامها وجدت فستان زفاف رائع نظرت اليه بفرحة: جاسر ده ليا

جاسر: هو فى عروسة هنا غيرك يا حبيبتي

قفزت من فوق السرير تمسكه وتلف به: ده حلو اوى يا جاسر زى ما كان نفسى فيه بالظبط

جاسر: ما عشان انا عارف طلبك وصيت عليه مخصوص وطبعاً مقبول ولا والطرحه كمان زى

الفستان بالظبط

اسرعت اليه تقبل خده: ربنا يخليك ليا يا حبيبي.....يا ماما شوفي الفستان

انبهر به الجميع اما جاسر مع انه يرى الفرحة فى عيونها ولكن مع ذلك قلبه ليس مطمئنا لانه لم يعثر

على هانى حتى الان مما زاد قلقه وخوفه خصوصا بعدما طردهم فاروق من الشركة واكتفى بالاموال

التي عرفوا بعد ذلك ان حامد استولى عليها بصفقات خاصة به وارباحها كانت له وحده تركها له

فاروق

(ما نبت من حرام فالنار اولى به)

كان هذا راى فاروق ولكن جاسر كان يخاف ان يفعل هانى شئ اخر ولذلك احضر بعض الرجال  
امام منزل سلمى يراقبون كل صغيرة وكبيرة

جاء يوم الزفاف تجهزت القاعة لاستقبال العروسين واملئت بالضيوف وكان اخوة رشدى يجلسون  
سويا يتحدثون وينظرون حولهم

جلال:البت دى عمرها متقعش غير واقفة

زوجته:اه والله شوف القاعة عاملة زى حسرة عليكى يا بنتى الناس حظوظ صحيح

محمود:تلاقية راجل عجوز اشتراها بفلوسه

جلال:مين ده .....ده شاب طول بعرض وعليه هيبه تخض.....انا عارف وقعته ازاي دى

زوجة محمود:ياجماعة فى ايه ادعوها ربنا يهنيها دى بنتكم برضه والحاج رشدى عمره خيره علينا ولا  
ايه

زوجة جلال:انا متاكدة لو كان شاف سهى بنتى مكنش بص للبت دى

ضحكت زوجة محمود:يا شيخه حرام عليكى دى سلمى يتمناها احسن الناس كفاية جمالها واخلاقها  
وافتك برضه ان سامح ابنك كان هيموت عليها لما رفضته

زوجة جلال:مين ده دى احسن بنات الدنيا تتمنى سامح بس هو يشاور

قطع حديثهم صوت الزفة وقفوا ينظرون الى اعلى السلم كان رشدى يمسك بسلمى ويتزل بها  
وجاسر فى استقبالهم ومعه فريد وهاشم

وحازم

ما ان اقترب منه حتى سلمها له وسط الفرحة والزغاريط التي انتطلقت قبله رشدى ودعا لهم  
بالسعادة امسك جاسر بسلمى يقبل راسها ويمسك بيدها وسط الزفة  
كانت تشعر برعشة قوية مع صوت الزفة القوى وجاسر ممسك بيدها امام الجميع وما ان اقترب  
من باب القاعة

جاسر:سلمى عايز اقولك حاجة ومتزعليش منى

سلمى:جاسر حرام عليك بلاش النهاردة....ده فرحنا نزعل ليه

ترك يدها:لا ان شاء الله مفيش زعل ابدا

حملها فجأة وسط ذهولها وذهول الجميع وصغير قوى من فريد وحازم وتصفيق قوى من الضيوف

وصلا الى الكوشة وانزلها وهو يقبل جبينها وادمعت عينها

جاسر:لالا طيب ليه الدموع دى المكياج هيبوظ خلىنا حلوين كده

سلمى:كده يا جاسر انا قلبى وقع فى رجلىا

امسك بيدها يقبلها:سلامة قلبك يا روح قلبى

جلسا وبدات الضيوف تتوافد عليهم للمباركة لهم اقتربت بهيرة منهم واحتضنت سلمى بقوة وبعيون

دامعة

سلمى:طيب بتعيطى ليه بس يا ماما

بهيرة:ولا حاجة يا حبيبتي دى دموع الفرح والله ربنا يسعدكم

احتضنها جاسر:حبيبتي بلاش دموعك دى انتى عارفة انا مش هستحملها

بهيرة: فرحتى بيك يا حبيبي ..... ربنا يخليكوا ليا يا حبايبي

كانت حفلة الزفاف رائعة بمعنى الكلمة وجاسر لم يترك سلمى ابدا الا قليلا عندما ياتي اصداقاؤه  
يرقصون معه وقف فريد بينهم يرقص بفرحة مع جاسر واحتضنه بقوة: مبروك يا صاحبي

جاسر: الله يبارك فيك يا فريد ..... عقبالك

فريد بصوت عالي: يارب التجوز بقى

ضحك الجميع وطلب الدى جى من جاسر وسلمى رقصة سويا

احتضنها ورقصا سويا على انغام موسيقى هادئة

سلمى: جاسر هو انا بحلم ولا دى حقيقة

ضحك جاسر بشدة: حبيبتى حلم ايه ..... ده فرحنا ودى فرحتنا والناس حوالينا اهم فرحين عشاننا  
..... سلمى انا بعشقتك ونفسي اعمل حاجة واى حاجة عشان اسعدك يا حبيبتى

سلمى: انا النهاردة اسعد واحدة فى الدنيا وانا معاك يا حبيبي

ضمها اليه بقوة: اه لو تعرفى كلمة حبيبي دى بتعمل فيا ايه

اقترب احد الرجال من فريد وتحدث معه قليلا وخرج

هاشم: ايه يا فريد فى ايه

جذبه من يده: تعالى بره بس

خرجا سويا وهاشم فى حيرة: فى ايه

فريد: هانى هنا

هاشم:ايه فين

فريد:كان داخل القاعة بمسدس بس الرجالة اللي بره مسكوه وحجزينه فى اوضة هنا

هاشم:هى حصلت لكده....فريد مش عايز جاسر يحس بحاجة خليه يفرح شوية بعد اللي شافه من الكلب ده وعمايه

فريد:متخافش الرجالة جوه ظبوطه بس مش هقدر ابليغ عنه ولا اعمل حاجة دلوقتى لحد ماالفرح يخلص واللييلة دى تعدى على خير

ادخل يلاعشان محدش يلاحظ حاجة

دخلا سويا والتقت اعينهم بعيون جاسر الذى شك فى امرهم واحس بشئ غريب فاشار الى هاشم فذهب اليه

فى ايه يا هاشم مالك انت وفريد

هاشم:مفيش حاجة يا جاسر انت فى ايه دلوقتى خليك مع عروستك وبس

جاسر:هانى جه مش كده

ارتبك هاشم:هانى ايه بس.....دى كانت مشكلة محولات الكهربا الحمولة زادت فكنا خايفين تعمل حاجة بس صلحوها

نظر اليه جاسر بعدم تصديق:هصدقك عشان انا مش عايز اعكنن على نفسى النهاردة

انتهى حفل الزفاف ورحلا سويا الى مترهم الجديد الذى اختارا فيه كل شئ سويا حملها جاسر حتى وصلا الى غرفة نومهم ووضعها على السرير

ذهب سريعا ليغلق الباب وعاد اليها جلس بجوارها احس بارتباكها

امسك بيدها:سلمى احنا خلاص بقينا مع بعض يا حبيبتى

سلمى:اه يا حبيبي خلاص

جاسر:تعرفى .....انا لحد دلوقتي مش مصدق اننا تجوزنا خلاص

ربنا يقدرني واسعدك وانسيكى كل حاجة فاتت

سلمى:انا اللي يهمنى دلوقتي انى معاك يا حبيبي

نظر اليها بحب شديد ارتبكت وقامت سريعا:ايه مش هنغير هدومنا ونصلى

جاسر:حاضر يا ستى بس ممكن افكلك الطرحة

ابتسمت له وهو يتزع لها الطرحة وماان انتهى حتى اقترب يقبلها ابتعدت سريعا:يلا يا جاسر بقى

عشان نصلى

ضحك جاسر بشدة:ماشى يا ستى بس والله ما هتفلقى من ايدى ابداء

ابدلوا ملابسهم ووقفت خلفه تصلى وبدخلها سعادة لاتوصف

دخلت غرفتها سريعا واغلقت الباب وابدلت ملابسها بقميص ابيض جميل وكانت خائفة حتى سمعت

صوت جاسر:سلمى افتحى

سلمى:طيب شوية كده يا جاسر

جاسر:حبيبتى افتحى مش عايز حد يسمع صوتنا الناس تقول ايه

سلمى:جاسر نام فى الاوضة الثانية

جاسر:نعم نعم اوضة مين .....انا هنام فى الاوضة دى

سلمى: عشان خاطرى يا جاسر

جاسر: ماشى يا سلمى براحتك ..... انتى حرة

احست انما اغضبته خرجت على اطراف اصعابها تبحت عنه وجدت من يحيطها فجاة من خصرها

سلمى: جاسر حرام عليك هتموتنى

جاسر: طيب يعنى عايز تزعلينى خارجة ورايا ليه

سلمى: ما هو انا مقدرش على زعلك برضه

نظر اليها بحب: بس ايه الجمال اللى كان مستخبي عليا

احمرت وجنتيها: خلاص بقى

اقرب من شفيتها ينهل منهم بحب وعشق لها ثم حملها الى غرفتهم واغلق الباب ليبدأ حياة اخرى

مختلفة عما مضى

اما هانى بعدما تلقى الضرب المبرح من رجال جاسر كان لا يعرف الى اين يذهب بعدما ترك منزل

والده قرر الذهاب الى بيت جودى التى ما ان راته حتى فزعت من هيئته

جودى: ايه ده ايه اللى عمل فيك كده

هانى: جاسر باشا ورجالته

جودى: وانت روحت هناك ليه تانى

هانى: روحت الفرح وكان نفسى اقتله واخلص منه حتى لو هيموت بعدها ..... بس يظهر انه كان

عامل حسابه

المهم انا هقعد عندك كام يوم كده لحد اما اشوف هعمل ايه

جودی: بصراحة يا هاني مش هينفع

هاني: ليه بقى ان شاء الله

جودی: انا خلاص هتجوز مينفعش جوزى يلاقىك هنا يقول ايه

هاني: هتجوزى .... ومين ان شاء الله العبيط ده

جودی: ده مش عبيط ..... ده شاكر السلامونى

هاني: مين ..... ده اد جدك تتجوزيه ازاي ده

جودی: ده جواز عرفى الراجل متجوزومش عايز مشاكل مع مراته وفى نفس الوقت عايز واحدة

تدعه يبقى ليه لا

هاني: اه طيب انا مش ماشى من هنا يا جودى وبانا يانتي

جودی: بقولك ايه هتمشى من سكات ولا اطلبك البوليس يجي يلمك

اقترب منها بغضب: يلم مين يا جودى ..... يلمنى انا

جودی: هو فى حد غيرك هنا

هاني: وانا مش خارج

جودی: بقى كده طيب انا هنده للبواب يرمىك بره زى الكلب

اسرعت تفتح الباب لتنادى على الحارس ولكنه امسك بها وظل يضربها بعنف شديد حتى وجد امامه

سكينا للفاكهة امسك بها وغرزها فى قلبها لتفارق الحياة فى لحظات دخلت رشا صديقتها عليهم

وجدتهم كذلك ظلت تصرخ بشدة اجتمع سكان العمارة حولهم وامسكوا بهانى الذى ظل يقاومهم

بهيستريا حتى امسكوا به وسلموه للشرطة التى اتت للمعاينة والقبض عليه



\*\*\*\*\*

استقيظ جاسر صباحا وجد سلمى نائمة على صدره وممسكة به كالطفل المعلق بامه ظل ينظر اليها حتى رفع خصلة من شعرها ويمرر اصابعه على وجنتيها افاقت على ملمس يده على وجهه

صباح الخير يا احلى عروسة فى الدنيا

سلمى: صباح الخير يا حبيبي

جاسر: نمتى كويس

وضعت راسها على الوسادة: اه بس عايز انام تانى

قام سريعا: تنامى ايه احنا وانا سفريلا

سلمى: هو احنا هنسافر دلوقتى

جاسر: شوفى يا ستى احنا هنفطر ونستنى الضيوف وبعدين نمشى عشان معاد الطائرة الساعة سبعة

يلابقى بلاش كسل

سلمى: شوية صغنين وهقوم

جاسر: بقى كده ماشى

نزع عنها الغطاء وحملها فحاة الى حمام الغرفة وفتح الماء: يلا بقى عايزة تنامى تانى

سلمى: خلاص خلاص صحيت اهو

سمع جاسر صوت الباب: "خدى الشاور بتاعك على مافتح الباب واياكى تخرجى من باب الاوضة

من غير الاسدال

سلمى: حاضر

فتح جاسر الباب ليجد بهيرة جاءت لتبارك لهم ومعها درية وبدا الضيوف تتوالى خصوصا اعمام  
سلمى الذين جاءوا ليروا مترها الجديد

سافروا سويا الى شرم الشيخ وكان الجورائعا والمناظر الخلابة الساحرة كفيلة بان تنسيهم كل شئ  
وقف خلفها يحيطها بيده ويقبل خدها :ها يا حبيبتى ايه رايك

سلمى: حلوة اوى يا حبيبي بجد تجنن

جاسر: يعنى حبيبتى مبسوفة

التفت اليه تلف ذراعيها حول عنقه: طول ما انت معايا لازم ابقى مبسوفة

جذبها الى الداخل :طيب تعالى اقولك على اسرار غاية فى السرية والاهمية

سلمى: ياسلام عليك وعلى اسرارك

جاسر: وهو فى احلى من كده اسرار

.....

صباح اليوم التالى استيقظ جاسر قبل سلمى قام من جوارها وجلس فى النافذة المطلة على البحر  
وطلب القهوة مع الجرائد

اخذ يتصفح الجرائد وتوقف فجأة واتسعت عيناه بقوة وهو يرى هذا الخبر

حفيد عائلة الشرقاوى يقتل عشيقته بسكين الفاكهة

وبجانها صورة لهانى وصورة لجودى

اغلق الجريدة بعنف وظل يفكر قليلا ثم اجرى اتصالا بهاشم ليعرف منه ماذا حدث

جاسر: هاشم الكلام اللى فى الجرايد ده مضبوط

هاشم: ايوه يا جاسر انا مرضتش اقولك مش عايز اعكنن عليك

جاسر: لا حول ولا قوة الا بالله ..... طيب ليه ايه اللى حصل يوصله لكده

هاشم: مش عارف يا جاسر ورافض يتكلم

جاسر: جاله محامى

هاشم: ايوه عمى فاروق جابله محامى كبير يحضر معاه وعمك حامد فى المستشفى جاتله جلطة من

ساعة الخبر ..... بس بقولك ايه اوعى تنزل ..... خليك عندك لان فى كلام انما كانت خطيبتك

وخانتك معاه خليك بعيد احسن يا جاسر

جاسر: ماشى يا هاشم وابقى طمنى ..... سلام

انتبه لخروج سلمى من غرفتها : صباح الخير يا حبيبي

جاسر: صباح النور يا سلمى

سلمى: ايه مالك وشك متغير كده ليه فى حاجة مضايقاك

جاسر: لا يا حبيبتى متشغليش بالك انا كويس

سلمى: لالا بجد فى ايه

امسك بالجريدة واعطاها لها: اقري الخبر ده

قرات الخبر وفزعت عندما قراته : ايه طيب ليه

جاسر: ماهى دى اخرة الشر اللى كان جواه ..... ربنا يهديه

سلمى: طيب هتعمل ايه هنترل

جاسر: لا طبعا ..... احنا هنعيش حياتنا عادى كفاية اللى عمله فينا قبل كده ..... خليه ياخذ جزاءه

بس على فكرة عمى فاروق معاه وجابله محامى كبير ..... بس عمى حامد تعب وفى المستشفى

سلمى: ربنا يصبره ..... حاجة صعبة اكيد

جاسر: المهم يا قمر انت مش هنفطر ولا ايه جوزك حبيبك جعان

وقفت امامه تنحى : حبيبي يامر وانا عليا التنفيذ

امسك بما يضمها: انا اللى تحت امرك جهزى نفسك هنترل نفطر تحت وهنقضى طول اليوم بره

ماشى

سلمى بطفولية: ماثى يا حبيبي

جاسر: متجوز طفلة انا

سلمى: مش عجبك

جاسر: ده انت تعجب الباشا يا باشا سلمى تعالى هقولك حاجة

نزعت ذراعها بخفة: خلاص بقى

حملها فجأة: والله ابدا لازم اقولك كل حاجة

\*\*\*\*\*

## الفصل الاخير :

حبيبي انا ملكك وحدك

استقيظت سلمى صباحا لم تجد جاسر بجوارها وجدته يقف في شرفة الغرفة شاردا يدخن سيجارته  
وقفت خلفه ونزعت منه السيجارة: حد يشرب سجائر الصبح كده

التف اليها مبتسما: صباح الخير يا حبيبي

سلمى: صباح الخير يا عمرى ايه مالك فى ايه

جاسر: لا يا حبيبي مفيش حاجة انا كويس

سلمى: لالا حبيبي وانا عارفاه فى حاجة مزعلاك صح

جاسر: سلمى مفيش صدقينى انا كويس

سلمى: طيب وغلاوتى عندك مالك بقى

جاسر بنفاذ صبر: يووه يا سلمى خلاص قلت مفيش حاجة

انتفضت من صوته وعصبيته: طيب خلاص انا اسفة

تركته وذهبت لتستحم وتتوضا وهو يلوم نفسه على عصبيته معها امسك بهاتفه واجرى اتصالا

بهاشم ليعرف منه اخر الاخبار

جاسر: ايوه يا هاشم ايه الكلام اللى فى الجرايد ده

هاشم: والله يا جاسر مش عارف اقولك ايه.... جارتما قالت انكم كنتم متجوزين عرفى وفى نفس

الوقت على علاقة بهاني يعنى فضيحة من كله

مسح جاسر على شعره بعصية شديدة: يعنى ايه حته بت زى دى هتفضحنا كده

هاشم: والله يا جاسر انا مش عارف حتى فريد قالى نروح نقولها كلمتين ولا نديها فلوس وتشهد  
بالحق بس انا خفت

جاسر: لالا لا اوعى يا هاشم احنا معملناش حاجة غلط ولا بندارى على نفسنا .....

هاشم: جاسر انا عايز اقولك على حاجة

جاسر: فى ايه يا هاشم

هاشم: اصل بصراحة طلبينك فى النيابة انت وسلمى

جاسر: ايه وسلمى ماها تدخل نيابة واقسام ليه

هاشم: للاسف النيابة عرفت انكم كنتم متطلقين بسبب حكاية جودى وانك اتجوزتها عرفى وبعد كده  
رجعتوا لبعض تانى عشان كده عايزين سلمى وانت تجيوا عشان يحققوا معاكم

جاسر: لاحول ولا قوة الا بالله طيب يا هاشم طيب ربنا يسهل

افهى الاتصال نظر اليها وهى ترتدى الاسدال وتقف لتصلى وراى عيونها الدامعة ظل ينظر اليها حتى  
انتهت قامت لتضع سجادة الصلاة ولم تنظر اليه

جاسر: طيب مش غلط اللي يعيط فى الحمام

سلمى: ومين قالك انى عيطت

وقف امامها: العيون الحلوة اللي بقت حمرا من كثر العياط

سلمى: لا مفيش حاجة انا عنيا بس تعبانة شوية

رفع وجهها اليه:هتكدي عليا ياسلمى.....انا عارف انى زعلتك .....بس انتى متعرفيش انا  
تعبان ازای

سلمى:وانا كنت عايزة افرحك مش ازعلك منى

جاسر:عارف ياحببتي عارف .....سلمى انا وانتي مطلوبين للتحقيق فى قضية جودى

سلمى:ايه .....ليه واحنا مالنا

جاسر:يظهران جارتها اللي كانت طلبتني قبل كده عايزة فلوس راحت للنيابة وقالت انى كنت

متجوزها عرفى وكانت على علاقة بهانى بنفس الوقت وانا وانتي اطلقنا بسببها

سلمى:طيب وانت ايه اللي يخوفك

جاسر:انا مش خايف بس الكلام ده هيفضر بينا كلنا والورقة صحيح اتقطعت بس الخوف من كلام

هانى ليصدق على الكلام ده

سلمى:حبيبي بايدك الحل ناسيه ليه

جاسر:باندهاش:قصدك ايه

سلمى:قصدي الفيديو اللي انت صورته لجودى وهانى واعترفت فيه ان هانى عمل كده عشان انا

وانت نتطلق

ضرب جاسر على جبينه:صحيح انا ازای كنت ناسى الشريط ده

سلمى:عشان مضغوط بس ومتعصب مش عارف تفكر كويس

جاسر:حبيبتى انا عارف ان احنا ملحقناش ناخذ اجازتنا براحتنا بس لازم نترل عشان تحقيقات النيابة

سلمى:خلاص يا حبيبي ولا يهملك بس انت توعدنى نيحى تانى

جاسر: طبعاً باذن الله هناخذ اجازة طويلة انا وانتى بس نخلص من الموضوع ده والدنيا تمشى على خير

بدات التحقيقات مع جاسر وسلمى وعرض محامى جاسر شريط الفيديو الذى تم تصويره لجودى  
تعترف انها لم تتزوج من جاسر ولكن كان باتفاق مع هانى حتى ينفصل جاسر وسلمى

خرج جاسر من مكتب النائب العام مع سلمى وهانى يقف امامهم

اقتربت سلمى من جاسر خائفة ضمها بيده وهانى ينظر اليهم

شمتان فيا يا جاسر

جاسر: تفتكر ايه اللى ممكن اعمله معاك يا هانى بعد اللى انت عملته فيا ... انا مش شمتان فيك بس  
عايز اقولك ان ده عقاب ربنا على كل اللى انت وابوك عملتوه من فلوس حرام لغل وكره تقدر  
تقولى كسبت ايه ولا حاجة ..... غير انك ممكن تقضى بقية عمرك فى السجن وضيعت شبابك  
..... توب لربنا يا هانى واطلب منه الرحمة والمغفرة على كل اللى عملته ..... استغفره كثير يا  
هانى يمكن يقبل توبتك

بعد مدة حكم على هانى بالسجن مدة عشرون عاما ولم يستطيع حامد الاحتمال اكثر من ذلك  
فتوفى بالسكتة القلبية وترك زوجته وابنته وحيدتان ولكن فاروق لم يتركهم واخذهم للعيش معه فى  
متزله

اما جاسر وسلمى مر على زواجهم حوالى عام كامل كانا ينعمان بالحب والمودة بينهم وكان سعيدا  
بها وهو يرى حبيها له ولامه واخواته

كان يجلس فى مكتبه وجد هاشم يدخل عليه بفرحة: جاسر باركلى يا جاسر باركلى

جاسر باندهاش: مبروك بس على ايه



هاشم: دعاء حامل يا جاسر

قام جاسر من مكتبه يحتضن اخيه بفرحة شديدة: الف الف مبروك يا حبيبي ..... عرفت امتي

هاشم: لسه دلوقتي حالا جبتها من عند الدكتور وحتها البيت وجيت عليك على طول

جاسر: اخير ا هيبقى عندنا عيال في البيت

هاشم: عقبالك انت كمان ايه مش ناوى

جاسر: هو بايدى ده بايد ربنا يا هاشم

هاشم: عندك حق بقالنا مدة عند الدكاترة وعلاج وغيره لحد ربنا ما اراد

جاسر: ربنا يبارلك فيه ودعاء تقوم بالسلامة ان شاء الله

هاشم: يارب ..... بقولك ايه انا جازة النهاردة ممكن

جاسر: بقى كده ماشى يا سيدى عشان خاطر عتريس بس يا ابو عتريس

هاشم: طيب سلام يا عم عتريس

تركه وغادر وهو يدعو الله ان ينعم عليه بالخلف الصالح

فرح الجميع بخبر حمل دعاء واجتمع البيت حولها

بهيمة: مبروك يا بنتى ربنا يكملك على خير

دعاء: الله يبارك فيكى ياماما

سلمى: مبروك يا دودو ربنا يقومك بالسلامة يا حبيبتي

دعاء: الله يبارك فيكى يا سمسم عقبالك ان شاء الله

بهيرة: يارب وتبقوا انتوا الاتنين حوامل مع بعض انتوا الاتنين

والدة دعاء كانت جالسة معهم اخذت دعاء وصعدت الى شقتها اتملى عليها نصائحها التي ملت  
منها دعاء

يا ماما حاضر هاخذ بالى من نفسى ومش هتزل كثير ومش هشيل حاجة ثقيلة

والدتها: اه وخدى بالك من البت اللي اسمها سلمى دى

دعاء: سلمى ماها فى ايه

والدتها: يا حبيبتي تلاقيها غيرانة منك عشان لسه محملتش

دعاء: ايه يا ماما سلمى لاطبعا ثم انا بقالى مدة كبيرة بدور على الحمل وهى لسه بقاها سنة بس هتغير  
منى ليه بقى

والدتها: ماهو كده الغيرة تعمى القلب خدى بالك لتاذيكى ولا تاذى اللي فى بطنك عشان تفضلى  
كده وانتي وهاشم من غير خلف وهى تخلف وتبقى الكل فى الكل

دعاء: لالا يا ماما دى بتحبني اوى

والدتها: اسمعى كلام امك ..... وخدى بالك من نفسم ومن اللي فى بطنك الناس بقت وحشة اوى يا  
بنتي

سيطر على دعاء حديث والدتها ان من الممكن ان تاذيها سلمى وتاذى جينها غيرة منها كانت تخاف  
ان تقابلها عندما يجتمع الكل وخصوصا باقتراب زفاف حنين وسالى الذى اصرت الاختان ان يقام  
الزفاف سويا

كانت سلمى تخرج معهم ويجهزون احتياجهم للزواج زيوما عادوا وكانت دعاء تجلس مع بهيرة  
ووالدتها

القوا عليهم السلام ودخلت حنين وسالى بالاكياس الى غرفهم وظلت سلمى معهم

ناهد والدة دعاء: مش عيب يدخلوا كده بالحاجة واحنا قاعدين هو احنا هناخد منها حاجة ولا ايه

بهيمة: ايه يا ناهد فى ايه جاينن تعبانين من المشاوير ثم يعنى دى حاجات خاصة بيهم مينفعش حد

يشوفها

ناهد: ليه هنحسداهم ولا ايه

سلمى: لايا طنط ماما مقصدش طبعاً ثم يعنى ممكن يتخرجوا يوراها لحد وكده..... عن اذنكم

اطلع اغير هدومي قبل جاسر ما يرجع من الشغل

وضعت يدها على بطن دعاء: ازى عتريس يام عتريس

وقف ناهد تزع يدها: ابعدى انتى عايزة تسقطيها

صدمت سلمى وبهيمة من موقف ناهد: لايا طنط انا مقصدش والله انا بهزر معاها على طول كده

عادى يعنى

ناهد: لايا حبيبتى مش عادى انتى غيرانة منها بقالك سنة متجوزة ومفيش حمل تبقى غيرانة ولا ايه

بهيمة: عيب الكلام ده يا ناهد دعاء وسلمى اخوات ملوش لازمة الكلام ده

ناهد: لايا بهيمة بنتى تعبت لحد ما ربنا رزقها بالحمل تيجى الست سلمى وعايزة تسقطها

كان هاشم يدخل فى نفس اللحظة واستمع الى الجملة الاخيرة

هو فى ايه

ناهد: تعالى..... تعالى يا هاشم شوف الست سلمى عايزة تسقط دعاء بعد ما تعبت لحد ربنا ما بعث

الحمل ده

هاشم:ايه تسقطها يعني ايه

بكت سلمى بحرقه:والله يهاشم انا معملتش حاجة انا بهزر معاها عادى اسال ماما واسال دعاء

بهيرة:انتى عايزة تولعى البيت يا ناهد

ناهد:لايا حبيبتى انا خايفة على بنتى

هاشم:كلنا خايفين عليها وسلمى ودعاء اخوات يعنى مستحيل تاذيها ولا ايه يا دعاء

دعاء:يا ماما خلاص بقى فى ايه لده كله ماانا كويسة اهوو

ناهد:اسكتى انتى دى غيرانة منك عشان مخلفتش لحد دلوقتى .....بكره جوزك يتجوز عليكى

ويرميكى

كان جاسر يقف خلفهم ويستمع الى حديثهم كاملا

طيب وهاشم متجوزش على بنتك ليه يام دعاء

نظر اليه الجميع بارتباك نظر هو الى سلمى وراى احمرار عيونها من الدموع اقترب منها وضمها

بذراعيه:على فكرة حتى لو مخلفتش مش هيفرق معايا ده انا معايا ست بالدنيا كلها ....ويا تقعدى

فى البيت ده باحترامك يا مع الف سلامة

ناهد:انتى بتطردنى يا جاسر

جاسر:بغضب:اسمى باشمهندس جاسر مش جاسر بس

ناهد:شوفتى ابنك يا بهيرة شوفتى يا دعاء .....هاشم اخوك طردنى من بيتك

هاشم :ده مش بيتى لوحدى ده بيتنا كلنا وكلام اخويا الكبير يمشى على رقبتي

دعاء:يعنى ايه هتطردها يا هاشم

هاشم"هى اللى بدات

دعاء: لو خرجت انا همشى معاها

بهيرة: اهدى يا دعاء تمشى فين

سلمى: دعاء اهدى مينفعش

دعاء: اه طبعا تعملى العملة وتتطلى انتى الملاك البرى مش كده

جاسر: اتكلمى كويس يا دعاء ... بس انا مش هتكلم معاكى ليكى راجل هو يكلمك ..... عن  
اذنكم

التفت ناهد لتخرج اوقفتهها دعاء: ماما استنى

هاشم: دعاء لو خرجتى من الباب ده ورقتك هتحصلك

بهيرة: ايه يا هاشم فى ايه

هاشم: هو ده اللى عندى

ناهد: خليكى يا حبيبى وانا ما محدش يقدر يمنعنى عنك ..... بس خلى بالك من نفسك لحد يحاول  
ياذيكى

دخلت سلمى شقتها ودخلت غرفة نومها تبكى بشدة اقترب منها جاسر: ممكن اعرف بتعيطى ليه  
دلوقتى والله محدش يستاهل دموعك دى

سلمى: والله يا جاسر انا معملتش حاجة ولا كنت اقصد طيب بتعايرنى ليه ..... بس الحمل ده بايد  
ربنا

جاسر: طبعا بايد ربنا وانا وانتى كشفنا ومفيش حد فينا عنده حاجة تمنع الحمل يبقى بتعيطى ليه بس

سلمى: حاسه بالظلم اوى مع انى معملتش حاجة والله

جلس بجوارها يضمها بقوة: عشان خاطرة بلاش دموعك دى انا بجبك اوى وقلبي بيوجعنى لو شفت  
دموعك ..... عشان خاطرى خلاص بقى ..... ثم يعنى خرجتى يعنى مفيش غدا

سلمى: انت نسيت مش قولتلى هتجيب غدا وانت جاى

ضرب على جبهته: "اوبال١١ نسيت يا سوسو والله ..... طيب اقولك البسى وتعالى نتغدى بره

سلمى: لا مليش مزاج

جاسر: عشان خاطرى تزعلينى كده

سلمى: حبيبي مقصدش والله ..... بس مضايقة ومليش مزاج اخرج

جذبها من يدها لتقف امام دولابها: لا بسرعة البسى انا ميت من الجوع بدل ما اكلك  
انقى ..... وانسى اى حاجة تزعلك يا سلمى واللى بس يزعلك بكلمة ..... سيبيه عليا

القت بنفسها بين ذراعيه: حبيبي ربنا يخليك ليا انا مليش غيرك انت

جاسر: وانا بجبك اوى ونفسى اسعدك ياسلمى

سلمى: المهم انك معايا ..... مفيش حاجة تسوى بعد كده

\*\*\*\*\*

جاء موعد زفاف حنين وسالى اقيم الحفل فى احد القاعات الجميلة البسيطة دقت الزفة طبوها  
وامسكت الاختين واحدة بيد جاسر والاخرى بيد هاشم ونزلوا سويا لعمر و وفريد ينتظروهم  
وامسك كل واحد منهم بعروسه ظل جاسر ينظر اليهم بفرحة حتى اقتربت منه سلمى تمسك

بذراعه:اليوم ده مش بيفكرك بحاجة

ضمها اليه بحب:باحلى يوم فى عمرى يا عمرى

العرايس الحلوين المقططين

التف سويا ليجدوا ادهم خلفهم

جاسر:حبيبى يا ادهم فينك ياابنى

ادهم:انا اهوو مبروك يا جاسر.....مبروك يا سلمى

جاسر:الله يبارك فيك يا ادهم عقبالك

ادهم:يارب .....انا نفسى مفتوحة على الجواز بس الاقى عروسة

معندكيش عروسة لاخوكى يا سلمى

سلمى:ندورلك يا ادهم

ادهم:طيب ادخل ادور انا يمكن الاقى موزة حلوة كده

ضحك الاثنان ودخلا القاعة والجميع فى حالة من السعادة انتهى الحفل وعاد الجميع الى البيت

رفع صوت اذان الفجر قامت سلمى لتصلى حاولت مع جاسر ان يقوم ولكنه كان متعبا للغاية من

تجهيزات الزفاف تركته وقامت توضات وصلت ومان انتهت حتى سمعت صوت صراخ

وقفت لتتاكد كان صوت دعاء تصرخ بشدة سعدت سلمى بسرعة فتح لهاهاشم وهو متوتر للغاية

ايه يا هاشم:دعاء بتصرخ ليه

هاشم:مش عارف ياسلمى تعبانة اوى وحصلها نزييف ولسه بدرى على الولادة

سلمى: طيب اطلب الاسعاف بسرعة

هاشم: طلبته وهما على وصول

ذهبت لغرفة دعاء وجدتها تصرخ وتبكي من الالم جلست بجوارها: حبيبتى اهدى خلاص

دعاء: هموت يا سلمى ..... هموت

سلمى: لالايا حبيبتى خيران شاء الله.....

قامت بسرعة وضعت تحت قدميها وسادة عالية وجلست بجوارها تقراها بعض ايات من القراءن حتى وصلت الاسعاف حملوها وهى تصرخ وتبكي وهاشم يبكي بجوارها وانضمت اليهم بهيرة ذهبت معهم الى المشفى

استقيظ جاسر على صوت الصراخ بحث عن سلمى لم يجدها بجواره قام سريعا وجده تدخل مسرعة  
جاسر تعالى معايا بسرعة

جاسر: اجى معاكى فين فى ايه وايه الصريخ ده

سلمى: دعاء حصلها نزييف والاسعاف خدتها

جاسر: يا ساتر يارب ..... طيب ثوانى هاليس وارو حلهم

سلمى: هاجى معاك

جاسر: بلاش يا سلمى امها اكيد هتيجى

سلمى: مليش دعوة بجد انا هعمل الواجب و خلاص

وصلت دعاء الى المشفى ودخلت غرفة العمليات وحضر جاسر وسلمى وظلوا مع هاشم وبهيرة  
وجاءت اليه ناهد ايضا



خرج الطبيب :يا جماعة المدام نزلت كثير ومحتاجة نقل دم والكمية اللي هنا ....مش كافية

جاسر:طيب فصليتها ايه يا دكتور

الطبيب:فصليتها.....ومش موجودة حاليا

سلمى:انا نفس الفصيلة يا دكتور

الطبيب بسرعة:طيب حضرتك بتشتكى من حاجة لان مفيش وقت لتحاليل

سلمى:لالا انا الحمد لله كويسة يا دكتور

الطبيب:طيب اتفضللى معايا

امسكت بجاسر ودخلت الى الغرفة لآخذ الدم وبعد فترة انتهوا وتم نقل الدم الى دعاء حاولت سلمى

ان تقف ولكنها اغشى عليها فجأة

انتفض جاسر وحملها الى السرير واخذ الطبيب يفحصها التفت الى جاسر

كان المفروض تعرفونى انما حامل يا استاذ

نظرا ليه جاسر:مين اللي حامل

الطبيب:المدام.....حامل

جاسر:سلمى.....سلمى حامل

الطبيب:اه طبعا فى شهرين .....هو انت متعرفش ولا ايه

ضحك جاسر بشدة:والله حامل

الطبيب:لالاله الا الله .....حامل شهرين

اقبل عليه جاسر يقبله:ربنا يخليك.....طيب هيا هتفوق امتي

الطيب:انا هركب لها محاليل وان شاء الله هتبقى كويسة

ظل جاسر بجوارها الى ان افاقت :حمد لله على السلامة يا حبيبتى

سلمى:انا فين يا جاسر

جاسر:احنا لسه فى المستشفى يا حبيبتى

سلمى:طيب ايه اللى حصل

اقترب منها يقبل كفها بحب:اللى حصل ان حبيبتى حامل

سلمى:ايه بجد يا جاسر

جاسر:بجد يا عمر جاسر اول ما اخدوا منك الدم.....اغمى عليكى والدكتور كشف عليكى وقالى

مبروك المدام حامل شهرين.....شوفنى بقى

قامت تخنضنه بقوة :حبيبتى انا فرحانة اوى يااااه يا جاسر شفت ربنا

جاسر:قادر على كل شىء يا حبيبتى

سلمى:طيب تعالى نروح نطمئن على دعاء

جاسر تقومى فين ممنوع الحركة دلوقتى استريحى شوية هطمئن واجى اطمئنك اوعى تقومى

حاضر يا حبيبتى

خرج جاسر اليهم :ايه يا جماعة ايه الاخبار دلوقتى

هاشم:الحمد لله ولدت واليبنى بخير الحمد لله

جاسر: الف مبروك يا هاشم يتربى في عزك

بهيمة: فين سلمى يا جاسر

جاسر: سلمى تعبانة شوية ياماما

بهيمة: ليه يابنى لما اخدوا منها الدم

جاسر: ما هو نقل الدم عرفنا ان سلمى حامل

بهيمة: ايه..... حامل

جاسر: ايوه ياماما حامل شهرين

بهيمة: حبيبي الف مبروك..... انا هروح اطمنن عليها

احتضن هاشم جاسر: الف مبروك يا جاسر الف مبروك

جاسر: الله يبارك فيك يا ابو..... هو انت سميتته ايه

ابتسم هاشم: سميتته جاسر

احتضنه بقوة: الف مبروك يا ابو جاسر

استردت دعاء صحتها وذهبت لسلمى تعتذر لها عما حدث منها ومن ناهد فيما مضى

اجرت سلمى الكشف للتأكد من الحمل وعلمت انها حامل بتوام مما زاد سعادة جاسر فهو ايضا كان

توما لجنا شقيقته

وضعت سلمى اطفالها وسط فرحة من الجميع ورزقهم الله بالمجد وهاشم بناء على رغبة جاسر التى لم

تعصيها سلمى ابدا

انجبت ايضا حنين وسالى بنتان وعاشا الجميع سعادة وفرحة خصوصا جاسر وسلمى كانا يعيشان

سعادة بابناهما وينتظرون مولودا اخر

وقف جاسر خلفها يحيطها بيده وعلى بطنها وهما ينظرون الى اطفالهم مع ابناء هاشم وحنين وسالى  
يلعبون سويا

انا بحبك اوى يا سلمى وبحمد ربنا انك معايا يا عمري

سلمى: وانا مش بحبك اصلا

جاسر: نعم.....ازاى يعنى

سلمى: انا بموت فيك مش بحبك بس

جذبها الى الداخلى: طيب بماان العيال مشغولين مع بعض تعالى نحب فى بعض شوية

سلمى: جاسر بس بقى العيال

جاسر: عيال مين وبتاع مين سيبك منهم وخليكى معايا انا وبس

سلمى: وانا معاك وملكك انت وبس

جاسر: ربنا ما يجرمنى منك يا احلى واغلى حاجة حاجة فى حياتى

\*\*\* تمت بحمد الله \*\*\*